شعر ديك الجن الحمصي : دراسة نفسية

إعداد
ميرفت صالح أبو صلاح

المشرف
الأستاذ الدّكتور جاسر خليل أبو صفيّة

قُدِّمَتْ هذه الرِّسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
اللّغة العربيّة و آدابها

كليَّة الدِّراسات العليا
الجامعة الأردنيَّة

آب ، ٢٠٠٩

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نموذج تفويض

أنا ميرفت صالح أبو صلاح ، أفوّض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع: ----------

التاريخ: 9/8/2010

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (شعر ديك الجن الحمصي : دراسة نفسية) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٥

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور جاسر خليل أبو صفية ، مشرفاً **أستاذ- الأدب الأموي**	.....
الدكتور ياسين عايش خليل ، عضواً أستاذ مشارك – أدب حديث	.....
الدكتور محمد محمود بني يونس ، عضواً أستاذ مشارك- علم النفس الفسيولوجي	.....
الأستاذة الدكتور مي أحمد يوسف ، عضواً أستاذة – الأدب العباسي (جامعة اليرموك)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى أبي، باني هذه العائلة بكل طموحاتها واحلامها..

إلى أمي ، صاحبة أكبر فضل عليّ وناصحتي في ديني و دنياي و رفيقة دربي وصديقتي الوحيدة في العالم بأسره ،إلى التي لن أفيها حقها مهما نظم لساني و مهما خط قلمي ، إلى من هي عيناي التي أبصر بهما و صوتي الذي أدافع به عن كل ما هو حق إلى أغلى ما أملك و كلّ ما أملك ...

إلى أخي ناصري و معيني، أخي الكبير وزوجته وأولاده...

إلى أخي، البار، الواقف إلى جانبي أخي الصغير وزوجته و طفلهما الذي ينتظر أن يرى النور...

إلى كل من باع ثميناً بلا ثمن

إلى كل من غفا بلا وطن

إلى هذه الدموع التي فوق الخدود بلا سكن

إلى من كان يملك فرحه ذات يوم

و اليوم يملكه الشجن

إلى كل من فقد وردة في حياته و أبدلها شوكاً مرّا

إلى الغرباء الذين نالوا العزة والكرامة

إلى غريب الحياة والممات ، إلى مجهول الهوية والصفات

إلى الزمن الذي جعلنا نغترب

الباحثة:
ميرفت أبو صلاح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر و تقدير

لولا أساتذتي لما قُدّر لهذا البحث أن يتم ، أو بالأحرى لما قُدّر له أن يتم على هذه الصورة ، فقد ألهمني أساتذتي أصول تفكيري ، وأتاحوا لي فرصة أن أنمي هذا التفكير و أن أمضي معه حتى يتبلور في جوانبه المختلفة ، و لذلك أشعر أصدق الشعور أن البحث لم يكن وليد اجتهادي حسب ، فما كان باستطاعتي أن أنتج أفكاري على غير مثال ، وحتى لو أنني استطعت ذلك، واستطعت أن أتحمس لأفكاري، فأنّى لي بمواصلة الحماس و أنا لا أسمع له أصداء في نفوس من حولي .

إنّ الديون التي أحملها في عنقي لا يوفيها شكري ، على أن أعظم الديون دين الأساتذة ، فمعظم ما في المريد من صنع أساتذته، و إني لأعمم هذا الاسم على كل من قرأت له مرجعاً و أفدت منه بخاطر .

كما أدين بالشكر للجنة المناقشة التي تفضل أساتذتها بقبول هذا البحث المتواضع لإثرائه وتصحيح ما جاء فيه من زلل أو تقصير، الذين سيكونون نبراس العلم الذي سيضيء طريق طالبةِ علمٍ تسعى إلى إدراك العلم من أوسع أبوابه .

الباحثة:
ميرفت أبو صلاح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	ه
ملخص الرسالة باللغة العربية	ز
المقدمة	١
الفصل الاول: وصف لشخصية ديك الجن الحمصي من منظور نفسي	٣-٤٧
أولاً : تأصيل مفهوم الشخصية لغة وإجرائياً	٤-٥
١- تاصيل مفهوم الشخصية لغة	٤
٢- تأصيل مفهوم الشخصية إجرائياً	٥
ثانياً: مكونات الشخصية	٧-٨
١- المكون البيولوجي	٧
٢- المكون النفسي (المعرفي ، الانفعالي، الدافعي ، السلوكي)	٧
٣- المكون البيئي (المادي والاجتماعي)	٨
ثالثاً: النماذج النظرية المفسرة لمفهوم الشخصية	٩-١٦
١- النموذج الإسلامي	٩
٢-النموذج السيكودينامي	١٢
٣- النموذج السلوكي و المعرفي الاجتماعي	١٥
٤- النموذج الإنساني	١٥
٥- نموذج السمات	١٦
رابعاً: أنواع الشخصية وخصائصها	١٧-١٩
خامساً : العوامل الذاتية و الموضوعية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن الحمصي	٢٠-٤٢
١- العوامل الذاتية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن الحمصي	٢٢
٢- العوامل الموضوعية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن الحمصي	٣٣
سادساً :سمات الشخصية المميزة لديك الجن الحمصي	٤٣-٤٧
الفصل الثاني : وصف الانتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي	٤٨-١٢٣
أولاً: وصف المضامين الأدبية للإنتاج الأدبي عند ديك الجن	٤٩-٦٠
١- وصف البناء الشعري والشكلي عند ديك الجن الحمصي	٤٩
٢- وصف الموضوعات و الاغراض الشعرية عند ديك الجن الحمصي	٥١
ثانياً: وصف المضامين النفسية للإنتاج الأدبي عند ديك الجن	٦٠-١٢١
١- وصف المضمون المعرفي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي	٦١
٢- وصف المضمون الوجداني للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي	٧٤
٣- وصف المضمون الدافعي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي	٨٩
٤- وصف المضمون السلوكي الفردي والجمعي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي	١٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: تفسير المضامين النفسية للإنتاج الادبي عند ديك الجن الحمصي وفقاً لنظرية التحليل النفسي	١٢٢-١٣٢
أولاً : تفسير المضمون المعرفي للشعر عند ديك الجن الحمصي	١٢٣
ثانياً : تفسير المضمون الوجداني للشعر عند ديك الجن الحمصي	١٢٥
ثالثاً : تفسير المضمون الدافعي للشعر عند ديك الجن الحمصي	١٢٧
رابعاً : تفسير المضمون السلوكي للشعر عند ديك الجن الحمصي	١٣١
الفصل الرابع : نتائج الدراسة ومناقشتها	١٣٣-١٣٥
نتائج الدراسة ومناقشتها	١٣٤
التوصيات والمقترحات	١٣٥
المراجع	١٣٦-١٤٦
الملخص باللغة الانجليزية	١٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شعر ديك الجن الحمصي : دراسة نفسية

إعداد
ميرفت صالح

المشرف
الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى شعر ديك الجن الحمصي، وذلك بالكشف عن مضامينه الادبية ، وبالتالي وصفها وتفسيرها ، من منظور نفسي، في ضوء نظرية التحليل النفسي.

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بمراجعة الادب النظري المتعلق بشعر ديك الجن الحمصي، معتمدة في ذلك على المنهج النوعي القائم على تحليل محتوى الوثائق .

وبعد وصف و تفسير المضامين النفسية لشعر ديك الجن ، توصلت الباحثة إلى تنوع المضامين النفسية في شعره ، والتي تميزت في خروجها عن المألوف و السائد ، وكسرها للنمطية السائدة شكلاً و مضموناً، والتي تعبّر عن شخصية غير ثابتة نسبياً في مكوناتها المعرفية والانفعالية والسلوكية .

و في ضوء ذلك ، أوصت الدراسة بضرورة وصف وتفسير المضامين النفسية لشعره من منظور نظريات نفسية أخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة :

يعد ديك الجن الحمصي من الشعراء المميزين في طبيعة شعره ، و الذي يعبر عن ملامح شخصية غريبة الاطوار ، متقلبة ، وهو ينتمي إلى شعراء التمرد والرفض و العصيان لكل ما هو مألوف و سائد في مجتمعه ، وإن سايرهم كانت مسايرته من باب التمرد أيضاً.

وقد تناولت العديد من الدراسات شعر ديك الجن الحمصي من جوانب ادبية ، وربما تكون هذه الدراسة محاولة أولية لدراسة شعر هذا الشاعر من منظور نفسي . و إنطلاقاً من ذلك ، فقد جاءت هذه الدراسة لتلسيط الضوء على المضامين النفسية لشعره ، والتي من المؤمل الإفادة منها في الكشف عن جوانب شخصية هذا الشاعر ، والتي ستؤدي في المحصلة إلى إثراء ووصف وتفسير المضامين الأدبية لشعره من منظور نفسي.

مشكلة الدراسة:

في ضوء مراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة بشعر ديك الجن الحمصي، وشخصيته ، من حيث وصفها و تفسيرها ، لوحظ أنها ركزت على وصف وتفسير النتاج الأدبي من منظور أدبي. وبما ان الشعر هو نتاج ذهني إبداعي ، يعبر عن التفاعل بين ذات الشاعر من جهة و الوسط المحيط به من جهة ثانية ، إرتأت الباحثة الإقدام على دراسة نتاجه الذهني ، وذلك بوصفه وتفسيره ، من منظور نفسي، معتمدة في ذلك على نظرية التحليل النفسي.

وتأسيساً على ذلك ، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما المضامين النفسية لشعر ديك الجن الحمصي ، ودلالاتها ومعانيها ، في ضوء نظرية التحليل النفسي؟

أهداف الدراسة و أسئلتها :

هدفت الدراسة الحالية إلى وصف وتفسير شعر ديك الجن الحمصي في ضوء نظرية التحليل النفسي و ذلك بالإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هي العوامل الذاتية والموضوعية التي ساهمت في تشكيل شخصية ديك الجن؟
- ماهي السمات المميزة لشخصية ديك الجن؟
- ما هي المضامين الشكلية والموضوعية للإنتاج الشعري لديك الجن وما سماته؟
- ماهي المضامين النفسية للإنتاج الشعري لديك الجن وما هي سماته؟
- ماهي التفسيرات التي قدمتها نظرية التحليل النفسي للمضامين النفسية لشعر ديك الجن ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة باعتبارها الأولى من نوعها محلياً ، و التي تتناول وصف وتفسير شخصية الشاعر ديك الجن الحمصي من خلال شعره ، بالاعتماد على نظرية التحليل النفسي في ذلك.

وتتمثل أهمية الدراسة بأنها :

١- تتيح المجال أمام الباحثين ، وذوي الاختصاص لإيلاء التفاعل بين التخصصات ، كعلم النفس و علم اللغة. والعمل على تعزيز وتعظيم التكامل بين الميادين المعرفية البيئية ، للإفادة من ذلك في تفسير النتاجات الادبية.

٢- ستكون بداية لسلسلة دراسات لاحقة ، تتناول وصف وتفسير نتاجات هذا الشاعر وآخرين من الشعراء، من منظورات نفسية اخرى، باعتبار الشعر حالة الشخصية ، واحد المؤشرات المعبرة عنها.

منهجية الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة ، وللإجابة عن أسئلتها ، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ، والمتمثل باستخدام الأسلوب النوعي القائم على تحليل محتوى الوثائق ، والذي اشتمل على الرجوع إلى المصادر و المراجع ذات الصلة بعنوان الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

قامت الباحثة بجمع المادة النظرية و المتمثلة بشعر ديك الجن الحمصي من جهة (١) ، و نظرية التحليل النفسي لفرويد ، ثم قامت بتصنيف هذه المادة وتبويبها ، بما ينسجم مع شكل الدراسة و مضمونها ، وأخيراً قامت بإعداد الدراسة بصورة متناغمة مع بنيتها.

---

(1) وذلك بالعودة إلى الدواوين الآتية :
ديك الجن الحمصي، عبدالسلام بن رغبان (١٦١ هـ / ٧٧٧م -٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق محي الدين درويش و عبد المعين الملوحي، المركز الثقافي العربي ، حمص ، ١٩٦٠ .ديك الجن الحمصي، ديوان ديك الجن الحمصي ، جمع وتح أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤ م. ديك الجن الحمصي، ديوان ديك الجن الحمصي، تحقيق مظهر الحجي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤ ، ديك الجن الحمصي، ديوان ديك الجن الحمصي ، تدقيق أحمد الجندي ، ١٩٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول:

وصف لشخصية ديك الجن الحمصي من منظور نفسي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول: وصف لشخصية ديك الجن الحمصي من منظور نفسي

أولاً : تأصيل مفهوم الشخصية لغة وإجرائياً

يختلف الناس في أقوالهم وأفعالهم عن غيرهم من جهة، ويشتركون معهم في عدد من النواحي من جهة أخرى، و الاختلاف يبقى دائماً رغم وجود عدد من نواحي الاشتراك.فكل إنسان يشبه كل الناس من جهة، ويشبه بعض الناس من جهة أخرى، وهو متميز من جهة ثالثة حيث إنه ينتمي إلى نوع الإنسان ويحمل خصائصه الإنسانية العامة، ويشبه عدداً من الناس في بعض تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم، ولكنه يبقى متميزاً متفرداً كشخصية.

إن مثل هذه الملابسات ليست من الخيال أو الأمر العجاب، وإنما هي من باب علم النفس ، وعلى وجه الخصوص من فرع من فروع علم النفس و هو علم نفس الشخصية ، ويجد القارئ لمراجع علم النفس عموماً، وعلم نفس الشخصية على وجه الخصوص، تعريفات عديدة للشخصية ، ويعزى ذلك إلى الفروق في وجهات نظر علماء النفس ، حيث عرفها كل منهم ، من منطلق الخلفية النظرية له ، والمدرسة النفسية التي ينتمي إليها و فيما ياتي محاولة لتاصيل مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً كما وردت في بعض كتب علم النفس. ([1])

١ - تاصيل مفهوم الشخصية لغة:

تظهر كلمة شخص في اللغة العربية بمدلول إثبات الذات فقد ورد في لسان العرب([2]):

" الشخص ،سواد الإنسان وغيره تراه عن بعد ، و هو كل جسم له ارتفاع و ظهور ، والمراد إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص ، وتشاخص القوم اختلفوا وتفاوتوا ".

أما أصلها في اللغات الأوروبية فإنه يعود لجذور لاتينية فكلمة الشخصيةPersonality، مشتقة من الأصل اللاتينيPersona، وهذه اللفظة مركبة من لفظتين (per sonare) ومعناها عبر او عن طريق الصوت وتشير لفظة (persona) الى القناع او الوجه المستعار ، وتأتي للدلالة

(1) أنظر:
رضوان ، سامر جميل ، الصحة النفسية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ١٠٣-١٠٦ ؛ عياش ابراهيم محمد ، الحوار المتمدن ، مجلة العربي، العدد ٢٥١٥، ٢٠٠٩/١/٣ ؛ بني يونس، محمد محمود ، ٢٠٠٤، مبادئ علم النفس ، عمان ، دار الشروق، ٢١٥-٢١٦ ؛ كمال ، علي ، ١٩٨٣، النفس وانفعالاتها و امراضها و علاجها ، ط٢، دار واسط للنشر ، ٦٩-٧٠ ؛ عباس ، فيصل ، ١٩٨٢، الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، ط١، بيروت ، دار المسيرة ، ١١-٢٣؛ الوقفي، راضي ،١٩٨٤ ، مقدمة في علم النفس ، ط١، عمان ، دار الندوة للنشر ، ٣٨١-٣٨٣ ؛ القاسم ، جمال مثقال ، ٢٠٠١، مبادئ علم النفس، ط١، عمان ، دار صفاء للنشر ، ١٣٣-١٣٤ ؛ مراد ، يوسف ، ١٩٦٢، مبادئ علم النفس العام ، ط٦، مصر ، دار المعارف ، ٣٦٩-٣٧٦ .
(2)ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم، (٧١١هـ/١٣١١م).لسان العرب : بيروت، دار صادر، ٢٠٠٧ ، المجلد ٨، ص٣٦ ، مادة شخص .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على القناع المسرحي الذي كان يستخدمه الممثل في العصور القديمة لإعطاء انطباعات معينة او كغطاء يختفي وراءه الشخص الحقيقي ، و غرضه بذلك تشخيص خلق الشخص و مزاجه .

٢ - تأصيل مفهوم الشخصية إجرائياً :

ينظر للشخصية إصطلاحيا من باب أنها استعدادات وميول فطرية و غرائز موروثة و قدرات تؤهل الفرد على التكيف مع المحيط والبيئة ، فهذا النظام من الميول والغرائز ، نظام مميز للافراد و ثابت نسبيا ،يعمل على تحديد كيفية التكيف و الاستجابة للبيئة ، و نوع هذه الاستجابة و اوانها ، فهي سمات تتبلور عبر الزامن و تتكامل فيها المميزات الفردية للإنسان ، و توجه سلوكاته الظاهرة والكامنة . و لقد اختلف علماء النفس كثيرًا في تعريف الشخصية.ولكنهم لم يخرجوا عن هذه المفاتيح والمرتكزات المهمة الاساسية في تعريفها ، فلو وقفنا عند بعض تعريفات علماء النفس للشخصية لوجدنا ما ياتي:([1])

- **مفهوم الشخصية عند بيرت Burt**:

النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية، الثابتة نسبيًا، التي تعدّ مميزًا خاصًا للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

- **مفهوم الشخصية عند البورت Allport**:

يرى انها ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد و وقوامها المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

- **مفهوم الشخصية عند فرويد freud** :

تكامل بين انظمة ثلاثة هي: الهو و الانا والانا الأعلى .

- **مفهوم الشخصية عند أدلر Adler** :

ما يتميز بها الفرد من وسائل لحل المشاكل التي تعترضه أو للتوصل إلى الأهداف التي خطها لنفسه ، وظيفتها التعويض عن عقدة الشعور بالنقص والوصول إلى إشباع الحاجات حددها الإنسان بفضل طاقته الحيوية.

- **مفهوم الشخصية عند مورتن برنس Morton prince** :

اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية. فهي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول

(1)أنظر: د.بني يونس، مبادئ علم النفس، ٢٤٤-٢٤٦؛القاسم ، مبادئ علم النفس ، ١٣٦-١٣٧؛ الوقفي ، مقدمة في علم النفس ، ٣٨٣؛ ؛عباس ، الشخصية في التحليل النفسي ،١٨-١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكتسبة من الخبرة .

- **مفهوم الشخصية عند باودن Bowden :**

هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته.

- **مفهوم الشخصية عند ايسنك Eysenck** :

التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخُلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.ويعرفها مرة اخرى بانها مجموع السلوك الفعلي للإنسان كما تحدده البيئة حيث تنمو بتفاعل بين جهات تنظيم السلوك الأربع : المعرفي و الفسيولوجي ، العاطفي و النزوعي.

- **مفهوم الشخصية عند كاتل Cattel** :

الدوافع و السمات المزاجية التي تميز استجابات الافراد في المواقف المختلفة.

- **مفهوم الشخصية عند ليندا دافيدوف Linda .D**:

تلك الانماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الادراك والتفكير والاحساس والسلوك التي تعطي الناس ذاتيتهم المميزة.

- **مفهوم الشخصية عند وردورث و ماركوسWoodworth and Marquis** :

هي الاسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتغيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة.

- **مفهوم الشخصية عند روباك Roback** :

هي مجموع استعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية

ومن هذا المنطلق فإن الشخصية يمكن النظر إليها على أنها طريقة، أو نمط سلوك الفرد في المواقف المختلفة. وليس شيئاً يملكه ذلك الشخص ،أو يفتقده.فعند دراسة شخصية الفرد نكون في العادة معنيين بوجه خاص بمجموعة السمات التي توجه سلوكه وتقرر طريقته في التعامل مع الآخرين و كذلك مع نفسه .و عليه ، فالشخصية كما عرفها بني يونس : هي نظام بيو - سيكوبيئي مفتوح.([1])

(1) أنظر : بني يونس، مبادئ علم النفس، ١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: مكونات الشخصية

إن مكونات الشخصية تتأتى كنتاج لتفاعل عوامل عدة معاً ، ومهما اختلفت تسميات هذه العوامل ، أطرت في مسميات أم لم تؤطر فهي في جلها تندرج في ثلاثة مسميات هي: (١)

١ - العوامل البيولوجية :

ويتمثل في ما يسميه فرويد بالهو "the id"، وهو القسم الأولي المبكر الذي يضم كل ما يحمله الطفل معه منذ الولادة من الأجيال السابقة، والغرائز، و دوافعها ، وكل ما هو مكبوت، والاستعدادات الداخلية ، وعمليات الإدراك والتذكر،الطباع والسجايا و القدرات ، و العوامل الوراثية ، وهو أقدم مكون من الناحية النشوئية ، يحتوي على كل ما هو موروث و محدد بنيوياً ، وبالاخص الدوافع ، ويشبه اللاشعور من حيث اتباعه مبدا اللذة و تجنب الالم ، و هو مستودع للطاقة النفسية " اللبيدو" و يمثل الخبرة الذاتية للعالم ،أما محتوياته وعملياته فتستنتج بطرق غير مباشرة عن طريق الاحلام و زلات اللسان .

٢ - العوامل النفسية (المعرفية ، الانفعالية، الدافعية ، السلوكية):

و هي تقع ضمن ما يسمى بالأنا "the ego" ، و وظيفته تتلخص في:

١ - إدراك العالم الداخلي والخارجي

٢ - ضبط الحركات والسلوكات

٣ - التفكير

٤ - توجيه دوافع الهو والانا الاعلى

٥ - يلعب دور الوسيط بين الهو و الانا الاعلى

وهو ينشأ وينفصل في مرحلة من مراحل النمو الاولى عن الهو، تحت تأثير العالم الخارجي ، الذي يرغم الكائن الحي على الارتقاء إلى مستوى الواقع و الخضوع لمتطلباته . و يتولى الانا مسؤولية الاتصال بالعالم الخارجي و الداخلي و ينظم النشاط النفسي الحركي، فهو يقوم بدور الوسيط ، فيقوم بتنظيم الصراعات بين الهو و الأنا الاعلى و متطلبات الواقع الخارجي، و ايجاد الحلول الوسطى ، و يعمل وفق مبدا الواقع ، فهو شعوري في قسمه الأكبر غير انه يتصل في

---

(١) أنظر:بني يونس، مبادئ علم النفس، ٢١٨ ؛ رضوان ، الصحة النفسية ، ١٢١-١٢٥ ؛ عباس، الشخصية في التحليل النفسي١٧-١٩ ، ٧٣؛ سويف ، مصطفى، (١٩٥١). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، مصر ، دار المعارف. ص ٦٩؛ القاسم ، مبادئ علم النفس ، ١٣٤-١٣٥؛ كمال ، النفس وانفعالاتها ، ٧٢؛ الوقفي ،مقدمة في علم النفس ، ٣٨٦-٣٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جزء منه باللاشعور. ويحوي الاجهزة النفسية و السمات المزاجية من اتزان انفعالي و تـوتر . الدافعية و الانفعالات ،والقدرات العقلية من ذكاء و استجابات معرفية وغيرها .

٣ - العوامل البيئية: (المادية والاجتماعية)

هنا يجد القارئ نفسه في ما يسمى بالأنا الأعلى "the super ego" ، وهو حاضن للقيم والمثل الاجتماعية والدينية و العوامل الخارجية والقناعات وعلاقات الآخـرين ببعـضهم ،و أسـاليب التنشئة الاجتماعية منذ الصغر ، وثقافة المجتمع وعاداته وقيمه، فهو يمثل الضمير المحاسب ، و يتجه نحو الكمال بدلاً من اللذة، ولهذا الأنا الأعلى مظهران، الضمير والأنا المثـالي - يمثـل الأول الحاكم بينما يمثل الثاني القيم.

والأنا الأعلى ، يحتوي على المعايير والقيم الداخلية للإنسان ، التي تتكون بـصفتها الأوامـر و المحرمات الاجتماعية التي تم تمثلها عبر التنشئة الاجتماعية . فهو يقوم بوظيفة مراقبة وضـبط دوافع الهو ،وهو يمثل كل ما هو مثالي و ليس ما هو واقعي . ففي الفن وحده لا يفتـأ الإنـسان يندفع تحت وطأة رغباته اللاشعورية.

وخلاصة القول في هذا البناء الثلاثي الداخلي للشخصية، هو ما يلي:

الأنا هوالذي يوجه عمليات تكيف الشخصية مع المحيط كما ينظم ويضبط الدوافع الشخـصية ، ويسعى جاهدًا إلى الوصول للأهداف المرسومة التي يقبلها الواقع، إلا أنه مقيد في هذه العمليات بما ينطوي عليه الهو من حاجات، وما يصدر عن الأنا الأعلى من أوامر ونـواهي وتوجيهـات ومثل ، فإذا عجز عن تأدية مهمته ولم يستطع التوفيق بين ما يتطلبه العـالم الخـارجي ومـا يتطلبه الهو وما يمليه الأنا الأعلى كان في حالة من الصراع يحدث أحيانًا أن يقوده إلى ضغوط نفسية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: النماذج النظرية المفسرة لمفهوم الشخصية

لقد ظهرت نظريات مختلفة في دراسة الشخصية وقد اعتمدت تلك النظريات على ادوات مختلفة لقياسها مثل المقابلات والملاحظات والتجارب المضبوطة والاختبارات الشخصية والاختبارات الموضوعية والاسقاطية.

و نظريات الشخصية ، عبارة عن محولات منظمة، ومتدرجة هدفها وصف البنيان العام للشخصية ، فالنظرية الناجحة هي التي تستطيع أن تأخذ بالاعتبار كل العوامل، أو المظاهر المختلفة الدالة على الفردية، أو التميز في سلوك الأفراد، وأن تخرج من ذلك بهيكل عام له صفة الثبات، وتستطيع عن طريقه التفريق بين فرد وآخر، وأن تعمل على موازنة الأفراد مع بعضها بعضا.

ومن هذه النظريات : ([١])

أولاً: النظرية الإسلامية :([٢])

لقد أولى الإسلام اهتماما خاصا لموضوع النفس ، وكان للقرآن الأثر الحاسم في منع المسلم من الخوض في طبيعة النفس الإنسانية ، فتحدث القرآن عن النفس وطباعها وتقلباتها واختلاف خصائصها وصور صراعها وتناقضها و ذكر منازلها وعواطفها ومستقرها .

و يرى المنظور الإسلامي ان دفائن شخصية الفرد لا يسبر غورها بالحكم السطحي. بل يجب النظر إلى التركيب الكلي للذات الإنسانية؛ و يجدر أن تقام الأحكام بشأنها على التصور الكلي المتكامل لبنية الفرد. وكل ذلك ينعكس في سلوك الشخص الذي تكمن وراءه نفس معينة.

ينظر الإسلام إلى الإنسان من إطار الشخصية المركبة المتكاملة الجوانب ، و التصور الإسلامي لمفهوم الشخصية لا يعترض على ما جاء في التصورات في علم الشخصية .ويرى الإسلام أن جوانب الشخصية التي حملتها تعاليم الإسلام ، تاتي في ثلاث مجموعات :

١- **المجموعة الفطرية** : وتشمل:

- **الجانب الجسدي .**
- **الجانب الوجداني .**

(1) أنظر:الوقفي، مقدمة في علم النفس، ٣٨٣-٤١٤؛ بني يونس، مبادئ علم النفس، ٢٢١-٢٣١ ؛ رضوان، الصحة النفسية ، ١٠٨-١٣٧ ؛ القاسم ، مبادئ علم النفس، ١٣٥-١٣٩ ؛ مراد ، مبادئ علم النفس العام ، ٣٨٤-٣٨٧؛ كمال ، النفس و انفعالاتها ، ١١٣-١٤٤

(2)أنظر: فرغل، يحيى هاشم حسن، اخبار العرب، مقالة بعنوان "التربية الإسلامية و بناء الشخصية " ٢٠٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الجانب العقلي والنزوعي**: وفيه يكون العقل درجة عالية من درجات الوعي . و الوعي في النظرة الإسلامية هو الصفة الجوهرية للمخلوقات جميعا من أدناها إلى أعلاها ، وهو درجات مختلفة متصاعدة من الجماد إلى الإنسان ، وعلى درجات هذا السلم المتصاعد يدخل الوعي في أطوار : الانقياد المحض ، بقوله تعالى " كن فيكون " ثم الإحساس ، النزوع ، الوجدان ، الذاكرة ، الذكاء ،فالإرادة ، فهي جميعا ليست إلا درجات من هذا الوعي المتصاعد ..ولكل مخلوق درجة من الوعي تناسب وظيفته التي أرادها الله له في الوجود ، فبحسب هذه الوظيفة يعطيه الله درجة من الوعي يتلقى بها أوامر الله للقيام بوظيفته .

- **الجانب الإرادي** : الإرادة البشرية مخاطبة في الإسلام منذ اللحظة الأولى التي تعرض فيها الإنسان للإنذار من سوء العاقبة ، ثم لعوامل تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستجابة الإرادة لهذا الخطاب بالتسليم { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} ([1])

٢- **المجموعة الاكتسابية** : وتتناول جانبين :

- **التعامل مع البيئة المادية** : فالإسلام يربي الفرد على القيام بمسئولية السعي في الحياة وفق نواميس الكون التي وضعها الله فيه ، وياتي هذا التنظيم كجزء من تكوين الشخصية الإنسانية في سياق مبدأ التكامل مع الجوانب الأخرى في الشخصية ، ومن هنا يكون نشاطها في حدود ما حرمته الشريعة وما أحلته.

- **التعامل مع البيئة الاجتماعية**: تربية شخصية المسلم قائمة على كافة أوجه النشاط الاجتماعي : كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتناصح ،والدفاع عن الحرمات ، وصلة الرحم ، وغوث الملهوف ، إلى غير ذلك من المظاهر الاجتماعية.

٣- **المجموعة الإيمانية** : وهي تشمل :

- البعد الكوني : بالله ، والملائكة ، والناس ، والأشياء .

- البعد الزمني : في بداية الخلق ، وفي نهايته ، وفيما بين البداية والنهاية من حوادث وتطورات .

فلا يستقيم أمر الشخصية من وجهة النظر الإسلامية إلا بإعلاء مجموعة العوامل الإيمانية الداخلة في بناء الشخصية ، والعاملة على تكاملها والترقي بها والسيطرة عليها . فالشخصية الإنسانية لها امتدادها في الكون وامتدادها في الزمن ، ولا يمد الشخصية بهما إلا عقيدة في

(1) آل عمران ، ٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخالق ومخلوقاته المحسوسة والغيبية على السواء ، تبسط الشخصية لتكون على علاقة بأصغر الأشياء وأكبرها.

وهناك بعض المبادئ النفسية التي تطرق إليها الإسلام بنظرة واعية ، ومن هذه المبادئ :

- **الوراثة**: يعترف الإسلام بعامل الوراثة ، وفقا لما روي في مسند أحاديث الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ت ٤٥٤ هـ : (يا فلان أقل من الدَّين تكن حرا ، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس)
- **البيئة** : يعترف الإسلام بالعامل البيئي ، وفقا لما روي في مسند أحاديث الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ت ٤٥٤ هـ بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إياكم وخضراء الدمن ، فقيل يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء) .
- **الذات** : يعلي الإسلام من عنصر الذات ، ويراه العنصر الحاسم في تقرير مصير الفرد في الدنيا والآخرة . وهو في هذه المسيرة كلها يحيط الفرد بمجموعة من القيم الثابتة ، التي تحتويها الأوامر والنواهي ، يربى الفرد منذ الطفولة في إطارها ، ويصبح مكلفا بها منذ البلوغ .
- **حركة النفس**: جاء في القرآن الكريم حالات تتحرك النفس بينها تحت قيادة الإرادة من جهة التسليم لله أو عدمه وهي : الأمارة ، واللوامة ، والمطمئنة .

و خلاصة القول:

العقائد الدينية لا تعتمد على جانب واحد من جوانب الحياة النفسية للإنسان : الوجدانية والإرادية والعقلية ، لكنها تتصل بها كلها اتصالا وثيقا ، ولا ترضى نفس المرء ولا تكمل شخصيته إلا إذا تضامنت شخصيته ونواحيه النفسية كلها .. فيوجد قبول عقلي ، واطمئنان قلبي والتقاء مع الإرادة ، وذلك هو كمال الشخصية ، وهو كمال الاعتقاد ، وهو كمال العقيدة كذلك.

ثانياً: نظرية التحليل النفسي (السيكودينامية)

تنظر مدرسة التحليل النفسي إلى نمو الشخصية على أنه مراحل متتابعة، وأن موضوع التدريب الذي يتلقاه الفرد في كل مرحلة منها يؤثر في الطبيعة النمو في المراحل اللاحقة،فإذا أشبعت حاجات الفرد بالشكل الصحيح، فإن نموه سيكون سليماً وشخصيته ستكون سوية، والعكس بالعكس. مع التركيز على العوامل الذاتية في تفسير السلوك بشكل كبير .

وتقسم هذه النظرية وفقاً لفرويد وأتباعه ومن انفصلوا عنه إلى آراء و نظريات ثلاث:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- نظرية فرويد في التحليل النفسي الكلاسيكي: ([1])

رأى أن الشخصية محصلة التفاعل بين فئات عدة ، وقد تناول فرويد بناءات الشخصية :

أ- البناء التكويني و الوظيفي:
ويشمل الهو ، الأنا ، والانا العليا، ثم تحدث عنها وعن محتواها .
ب- البناء الوظيفي و علاقته بالوعي:
وقسمه إلى الشعور ، ما قبل الشعور ، و أخيرا اللاشعور.
فالشعور هو :
منطقة الوعي والاتصال بالعالم الخارجي .وهو الجزء السطحي للشخصية .و يرتبط بالأنا و الانا العليا
واللاشعورهو :
الجزء الذي يكوّن معظم الشخصية و يقف بوجهه الكبت و يمنعه من الظهور .و يرتبط بالهو وبجزء من الانا.
وما قبل الشعور :
كل ما هو كامن و ليس في الشعور ولكن من السهل استدعاؤه إلى الشعور ،مثل الذكريات .
ج- الغرائز :
وقد اهتم فرويد بشكل كبير بالغريزة الجنسية ،ورأى أن الإنسان يتحرك وفق مفهومي اللذة وتجنب الألم . وقد ركز فرويد على غريزتين أساسيتين :
- **غريزة الحياة** (الغريزة الجنسية)
- **غريزة الموت** (العدوان والمقاتلة) .

من هنا يظهر أن أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ،فيوصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية ،والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية ،والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي للشخصية .

ب- نظرية الفرويديين الجدد:

و تقسم إلى:

أ- نظرية علم النفس التحليلي الاجتماعي:

ويمثلها كل من :
١- ادلر:([2])
نظرية إدلر التي حملت اسم "علم النفس الفردي" ، قامت على أساس التقليل من أهمية الوظائف الجزئية ، وأن البشر لديهم هدف مشترك وهو التطور نحو الأفضل ، لكنهم يختلفون في الأساليب التي يتبعونها للوصول إلى هذا الهدف.
ويرى ادلر أن هناك عوامل تؤثر في بناء الشخصية وهي:

(1) أنظر: عباس ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ٥٦-٧٣
(2) أنظر: عباس ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ١١٧-١١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ - العوامل البايولوجية ولعل من أهمها حتمية الشعور بالضعف في بداية الحياة، وأيضا غريزة العدوان.

٢ - خبرات الطفولة المؤلمة والمؤكدة لعجز الفرد

٣ - الأحداث الحياتية.

٤ - وضع الطفل في الأسرة ، و الطفل الوحيد

يعطي إدلر أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية. لكونها مرتبطة بالواقع الأساسي للإنسان وهو الكفاح من اجل الوصول إلى التميز والمرتبط بمشاعر النقص .

وقد خرج بمبدأ الذات الخلاقة ، رأى بأن لها السيادة على بناء الشخصية ،فالكائن الحي ليس مجرد عوامل وراثية بل إن الذات الخلاقة هي ما يسعى إلى الوصول إليه ،وهي التي تكون وراء أسلوب الحياة .

وقد قسم انماط الشخصية إلى : تفاؤلية ، عدوانية، انطوائية ، و منبسطة ثم أضاف إليها درجة الفاعلية و الاهتمامات الاجتماعية .

٢- يونج :(1)

يعطي يونج دوراً هاماً للوراثة حيث يؤكد أنه توجد بالإضافة إلى وراثة الدوافع البيولوجية، وراثة لخبرات الأجداد ومعنى ذلك إمكانية وجود نفس النظام من خبرات الأجداد تُورّث في شكل أنماط أولية والنمط الأول هو ذاكرة العنصر الذي أصبح جزء من إرث الإنسانية . وينظر إلى الشخصية بما تتطلع فيه إلى مستقبل نموها وإلى تطورها مع الارتداد إلى الخلف،فالشخصية نتاجٌ ووعاءٌ يحتوي على تاريخ الأسلاف، فالإنسان الحديث قد تشكّل بفعل الخبرات المتراكمة للأجيال الماضية . ويرى أن للاشعور الجمعي اثر كبير في توجيه شخصية الفرد ، والتي يمكن أن تكون مختلفة من فرد إلى آخر ويأخذ هذا الاختلاف شكل الأنماط .

حاول يونج أن ينطلق من أفكار فرويد في بناء الشخصية وتوصل إلى:

١ - الأنا الشعوري Conscious Ego : التي تقابل الأنا عند فرويد إلا أنها شعورية تماما. وتشمل الإحساس والتفكير والمشاعر والحدس، وهي ما يحدد أنماط الشخصية .

٢ - اللاشعور الشخصيPersonal Consciousness: الذي يقابل ما قبل الشعورعند فرويد وتشمل الخبرات الماضية والتوقعات المستقبلية التي لا تكون في حيز الوعي في حينها .

٣ - اللاشعور الجمعيCollective Consciousness :يرى يونج أن اللاشعور الجمعي عام بين كل الناس، إذ يعتمد على الاستعدادات المتوارثة ، وينتج عن التأثير الانفعالي التراكمي للخبرات الإنسانية أي ردود الأفعال الانفعالية المكررة لأفكار قد لا تكون واقعية.

٣- كارن هورني: (٢)

(1) أنظر: المصدر نفسه ، ١٢٤-١٣٠

(2) أنظر: عباس ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ١٥٧-١٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينكر الرغبة الجنسية الطفولية ، ويرى أن العلاقة الحميمة بين الوالدين و الأطفال ،هي التي تؤدي عند توفرها إلى نمو ذات حقيقية . ويرى ان لدى الإنسان قدرة على النمو ويسعى لذلك.

٤- فروم : ([1])

يركز على أهمية العوامل الاجتماعية والعلاقات على مستوى المجتمع ، في بناء الشخصية و يفسر نموها من حيث أنه يرى أن الحرية المطلقة التي وفرتها الرأسمالية كوسيلة لتحقيق الذات هي الأساس في كثير من مشكلاتنا النفسية وخاصة على الأفراد من الطبقة الوسطى .

و يرى أن الشخصية السوية تتبنى توجها منتجا وتسلك سلوكا اجتماعيا إنتاجيا ، في حين تتبنى الشخصيات الأقل سواء توجهات اقل سواء تشمل الشخصية المطوقة، المتاجرة ، العدوانية ، وينهج في سبيل ذلك أساليب غير سوية كالعدوان .

٥- سوليفان : ([2])

يعطي سوليفان أهمية كبيرة للنمو المعرفي ، ويحدد ثلاث مستويات لبناء الشخصية :

١ - الخبرة المبكرةPrototaxic :

يعتمد نمو الخبرة هنا على الاحساسات التسلسلية. ويتسم الفرد فيها بالتمركز حول الذات

٢ - الخبرة التراكمية Parataxic :

وهنا يدرك الفرد تعاقب الأحداث وتتابعها لكنه لا يدرك العلاقة السببية ، .يدرك الفرد قدرته و إرادته، يقل تمركزه حول ذاته .

٣ - الخبرة المنظمة Syntaxic :

ينتهي تمركز الفرد حول ذاته، ويتنبأ بالأسباب .

ب- علم نفس الانا و نموها:

ويمثل هذا الاتجاه كل من :

١- آنا فرويد :

أولت اهتماماً لغريزتي الجنس والعدوان ، وللعلاقة الدافئة بين الأم والطفل" خبرات الطفولة " وأعطت اهمية كبرى للانا في قدرتها على حل الصراع.

٢- هارتمان:

يعطي أهمية كبرى لفاعلية الأنا الهادفة " الغائية " والتي تهدف إلى التكيف مع البيئة المحيطة.

٣- وايت:

يرى أن الانا مستقلة في نموها و دوافعها وفعاليتها عن الهو. فهي فاعلة ذات طبيعة استكشافية ، مخططة وغائية قادرة على بناء أهداف و تغييرها.

٤- ماهلر:

تركز على فاعلية ونمو الأنا من خلال عملية الافتراق والتفرد في مرحلة الطفولة،وترى أن هناك مراحل لإدراك الفرد لكينونته وتفرده ،وفي نهايتها يحقق الفرد شخصيته وشعوره النام بتفرده .

٥- كوت:

يرى ان الفرد يحقق ذاته من خلال موضوع الحب أو العلاقة بالموضوع الذي يمثل موضوع الذات ويوافق آنا في ان الأم هي موضوع الحب والممثلة لموضوع الذات في الطفولة .

ج- نظرية الفرويدية الحديثة:

(1) أنظر: المصدر نفسه ، ١٧٨-١٨٠

(2) أنظر: المصدر نفسه ، ١٦٨-١٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمثلها أريكسون :
يعطي اهمية لاثر العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية في النمو . الأنا فاعل ويكسب مزيدا من الفاعلية مع النمو إذا توفرت الظروف البيولوجية والاجتماعية المناسبة والمؤثرة على النمو النفسي والفرد عنده مدفوع لتحقيق هويته .

ثالثاً: النظرية السلوكية :

تسمى هذه النظرية أحيانا بنظرية المثير والاستجابة .
ترى هذه النظرية أن الشخصية هي : التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الناس .ولمفهوم العادة قيمة كبيرة من وجهة نظرها ،باعتبار العادة رابطا بين المثير والاستجابة .فالعادات متعلمة ومكتسبة وليست موروثة . و قد ركزت على الدافع وراء أي سلوك .وبناء على هذا ، فهم يرون أن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل أو يتغير .

رابعاً : النظرية الإنسانية :

أو ما يسمى بنظرية الظواهرية للشخصية ، و تركز على كيفية إدراك وفهم تفسير الإنسان للأهداف الواقعية في حياته ، مع التركيز على حاضره ، ومن جهة اخرى فقد ركزت على نظرية الذات التي وضعها كارل روجرز .
وتؤكد هذه النظرية على أن لكل فرد حقيقته التي خبرها بشكل فريد متميز وأن هذا المفهوم هو العامل الحاسم في بناء شخصيته ، و تهتم بالتفاعلات الاجتماعية ، و الخبرات والدوافع الداخلية لتحقيق الذات .فالذات عندهم ، هي كينونة الفرد التي تنفصل عن المجال المدرك ،وهي تنمو نتيجة تفاعل الفرد مع مجتمعه والخبرات التي يمر بها .
و تدور دراستهم حول أربعة مفاهيم في الذات هي:
١ – مفهوم الذات المدرك، كما يتصورها صاحبها.
٢ - مفهوم الذات الحقيقية، وهي تعني ما يكون الشخص في الحقيقة فعلاً وقد يكتشفه كل منّا أو يقترب منه بقدر ما.
٣ – المفهوم الاجتماعي للذات ،كما يتمثلها أصحابها في تفاعلهم فيما بينهم .
٤ – المفهوم المثالي للذات، وهي الصورة المثالية التي يريد الفرد أن يكون عليها .

خامسا: نظرية السمات :

تقوم على تصنيف الأفراد بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم . و سمات الفرد هي أساليبه في السلوك تحت ظروف المثيرات البيئية، وأن وجودها يعتمد على نوعية التفاعل بين الفرد وبيئته.

أشهر نظريات السمات ، نظرية كاتل الخاصة بالسمات. لقد عرف كاتل الشخصية على "أنها بناء من السمات التي لها مستويات مختلفة، وهذه السمات مسئولة عن انتظام وثبات السلوك".

قسم كاتل السمات إلى :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- السمات السطحية :

وهي السمات الظاهرة التي تمثل السلوكيات العلنية التي تلاحظ بسهولة، مثلا" العدوانية".

٢- السمات المركزية أو المرجعية :

فهي تلك التي ينتج عنها السمات السطحية، مثلا "حب السيطرة". وكان كاتل يسعى لإيجاد عدد محدود من السمات المركزية المستقلة عن بعضها البعض بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس شخصيات الأفراد، مع التنبؤ بها. وقد نجح في تحديد ستة عشر من هذه السمات تعرف باسم "عوامل الشخصية الستة عشر".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: أنواع الشخصية وخصائصها

هناك تصنيفات عديدة في علم النفس وعلم نفس الشخصية ، لأنواع الشخصية ، فهي تختلف باختلاف كم ودرجة ظهور السمات و الحالات المعينة لدى الافراد ، و سيكتفى هنا بانواع الشخصية التي تعارف عليها علماء النفس و قسموها إلى:([1])

- **الشخصية الطبيعية**:

وهي الشخصية التي تظهر خصائصها بصورة متكاملة ، وتمتلك القدرة على توجيه هذه الخصائص بشكل متوازن لتحقيق هدف معين في حياتها.

- **الشخصية الانطوائية**:

وهي شخصية تمتاز بالميل للتامل ، فتميل للانعزال، انفعالاتها ظاهرية وسريعة، وترى في الواقع عقبة امامها .

- **الشخصية الانبساطية**:

شخصية اجتماعية الاتجاه، واقعية في تفكيرها ، ولذلك فهي قليلة التحسس من الإثارات ، تبدع في المجال الاجتماعي أكثر من الثقافي الفكري.

- **الشخصية الشيزية**:

شخصية جامدة عاطفياً، أو يمكن القول أنها سريعة في الحساسية العاطفية، عنيدة ، شكاكة ، كتومة ، غير محبة للإختلاط الاجتماعي.

- **الشخصية الكئيبة**:

صاحب هذه الشخصية إنعزالي، متشائم ، ضميره قوي ، فيكون دائم المحاسبة لنفسه ، سريع في انفعالاته و قد يصل لحد الهياج.

- **الشخصية المتقلبة**:

شخصية مزاجية لا تستقر على حال ثابتة ، ومعرضة للإصابة بالكآبة.

- **الشخصية القلقة**:

شخصية يسودها شعور بعدم الراحة ، تكون في حالة استعداد دائم و تحفز لأي خطر، دقيقة ، تلتزم الامانة في اداء الواجب.

---

(1) أنظر: بني يونس، مبادئ علم النفس، ٢٤٣-٢٤٤؛ رضوان ، الصحة النفسية، ١٣٢-١٣٣؛ مراد ، مبادء علم النفس العام، ٣٩٧-٣٩٩؛ عباس ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، ٣٢-٣٨ ؛ كمال ، النفس وانفعالاتها ، ٧٥-٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الشخصية الشكاكة –البارونية:**

شخصية لا تقتنع بسهولة ، متصلبة في آرائها ، لا تقتنع بوجهات نظر الآخرين ، تمتاز بالحساسية الزائدة و سرعة التأثر والانفعال.

- **الشخصية التسلطية الإلزامية :**

شخصية دقيقة ، مرتبة ، نظامية ، دائمة المحاسبة لذاتها ، تسعى نحو الكمال ، عنيدة مصرة ، ولكنها ، منطوية ، خجولة ، متشائمة ، تميل للاهتمام بالتفاصيل ، ولا يوجد عندها تساهل في أي شيء.

- **الشخصية السايكوباثية:**

تتميز هذه الشخصية بظهور اضطراب في السلوك في سن مبكر، و عدم النضوج العاطفي ، مع نقص في القدرة على الحكم على الامور.

- **الشخصية الهستيرية:**

تميل هذه الشخصية إلى حب الذات و الاهتمام بها ، و محاولة أن تكون موضع الاهتمام من قبل الآخرين، و هي شديدة القابلية للايحاء من الآخرين ، و هناك قابلية كبيرة للكذب و التمثيل و المبالغة ، و تتميز بعدم النضج العاطفي، مما يؤدي إلى فشلها جنسياً.

- **الشخصية المعرضة:**

تتميز هذه الشخصية بالرقة في مقوماتها النفسية و الجسمية منذ الصغر، وسرعة انهيارها بحالة او بأخرى.

- **الشخصية المستقرة:**

تتميز بتوافق مكوناتها الفكرية و العاطفية ، وموازنة تفاعلاتها الداخلية مع مواقف الحياة .

- **الشخصية غير المستقرة:**

يتسم صاحب هذه الشخصية بعدم النضوج العاطفي، قلة الثقة بالآخرين ، الشك والظن بهم ، ردود الفعل الهائجة غير المحسوبة .من شانها أن تبعثر طاقة الفرد و تشتتها، وهي عبثية تؤدي إلى بناء حياتي مهزوز.

- **الشخصية الباردة - البلغمية:**

شخصية هادئة ، فاترة الهمة ، جامدة نفسياً قليلة الاستجابة لأي محاولة إثارة ،هناك جانب كبير منها يتسم بالرصانة و الرزانة و لكنها تكون بمعزل عن العاطفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الشخصية الناقصة - الضعيفة - غير المتكاملة:**

تمتاز بنقص الاستجابات الضرورية في مجال العاطفة والحركة و العلاقات الاجتماعية، وتنساق نحو تقديم خدمات منحرفة مبتذلة للأغيار . ويتقبل صاحبها لنفسه مكاناً هامشياً في المجتمع.

- **الشخصية الانفعالية:**

شخصية سريعة التأثر ، انفعالاتها ظاهرية، مما يزيد لديها من العنف الكلامي و الفعلي.

- **الشخصية المتفجرة:**

تمتاز بسرعة الانفعال ، تتفاعل مع المواقف التي لا تتلاءم ومزاجها العنيف السريع الغاضب، انفعالاتها متفجرة لا يمكن لصاحبها أن يكبح جماحها .

- **الشخصية العاطفية:**

تمتاز بالتعامل بالعاطفة اكثر من العقل ، فتغلب حكم العاطفة على العقل، شديدة الحساسية ، مرهفة الشعور لما يجري حولها ، مزاجية مندفعة.

- **الشخصية السلبية - الخاملة:**

يتسم صاحبها بعدم الرغبة بتحمل المسؤولية ، و عدم التعاون ، اتخاذ موقف المحاذرة و اللامبالاة.

- **الشخصية النفسانية – العصابية :**

يحمل صاحب هذه الشخصية أعراض الانفعال النفسي ، و تظهر سمات هذه الاضطرابات في وقت مبكر من الحياة.

- **الشخصية الخلاقة –الإبداعية:**

يمتاز صاحبها بالقدرة على التخيل و الذكاء وحب الاستطلاع و الميل إلى الابتكار ، مع وجود حسية مفرطة ، و مقدرة فكرية و قابلية للحركة.

خامساً : العوامل الذاتية و الموضوعية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن الحمصي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ديك الجن الحمصي ، الشاعر العباسي، عبدُ السَّلام بنُ رَغْبَانَ بن عبد (١) السلام بن حَبيب بن عبدِ الله بن رَغْبَانَ بن يزيدَ بن تَميم بن مَجْد(٢)، أبومُحمد(٣) الكَلْبيُّ، الحِمْصيُّ(٤)، السَّلَمانيُّ الشِّيعيُّ(٥).(١٦١ه/٧٧٨م-٢٣٦ه/٨٥٠م) .الشاعر الذي استحث عقول الادباء و الشعراء والنقاد لدراسته وإحياءه في كتبهم واوراقهم ، و ذلك بشخصيته الفريدة التي كانت مميزة في كل شذرة من شذرات حياته ، و ما كانت هذه الشخصية لتتشكل إلا نتيجة تفاعل بين عوامل عدة ساهمت في تكوينها وإخراجها على صورتها التي عاشها وعايشها ديك الجن، وهذه العوامل تنقسم إلى عوامل ذاتية وعوامل موضوعية ، والشكل (١) يبين ذلك.

الشكل (١):

العوامل الذاتية و الموضوعية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن الحمصي

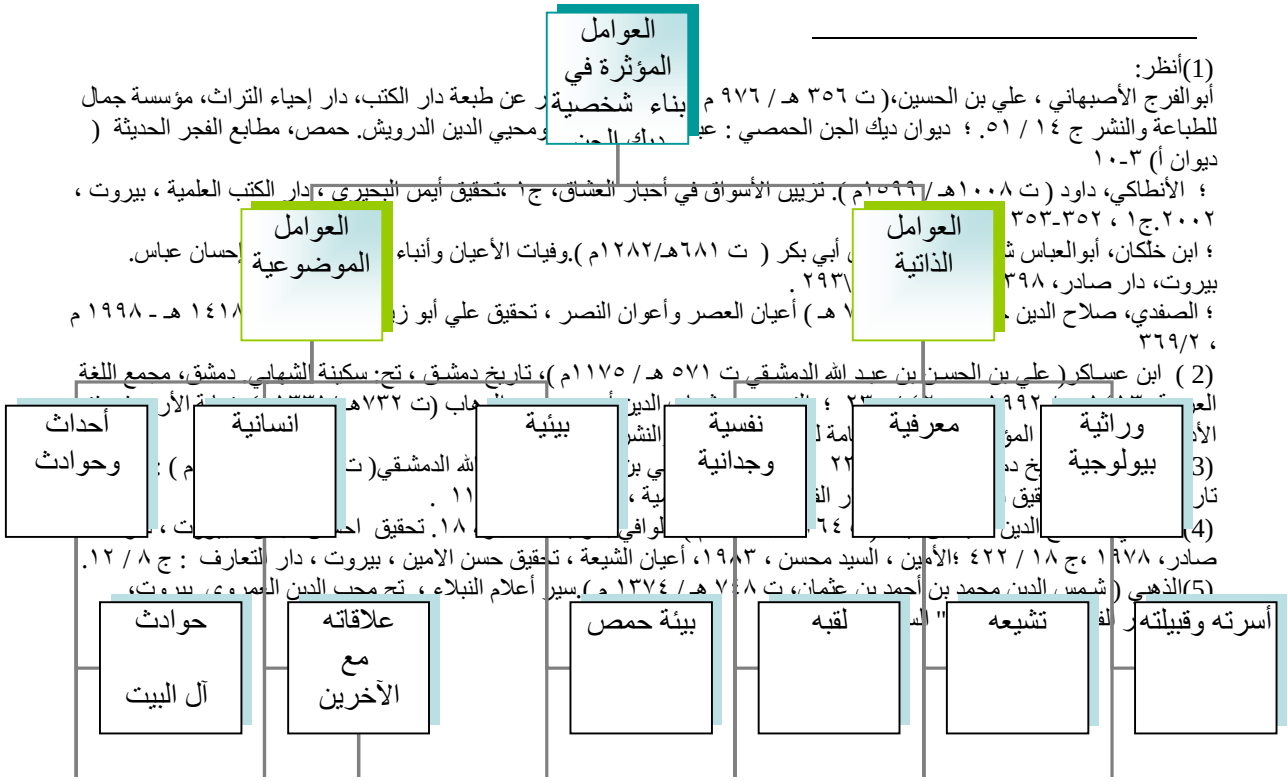

(1)أنظر:
أبوالفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين،(ت ٣٥٦ هـ / ٩٧٦ م ر عن طبعة دار الكتب، دار إحياء التراث، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ج ١٤ / ٥١. ؛ ديوان ديك الجن الحمصي : عبـ ومحيي الدين الدرويش. حمص، مطابع الفجر الحديثة (ديوان أ) ٣-١٠
؛ الأنطاكي، داود (ت ١٠٠٨هـ /١٥٩٩م). تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ج١ ،تحقيق أيمن البحيري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢.ج١ ، ٣٥٢-٣٥٣
؛ ابن خلكان، أبوالعباس ش أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).وفيات الأعيان وأنباء إحسان عباس. بيروت، دار صادر، ٣٩٨ ٢٩٣\ .
؛ الصفدي، صلاح الدين ١ هـ) أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق علي أبو ز ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ٣٦٩/٢
(2) ابن عساكر(علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق ، تح: سكينة الشهابي دمشق، مجمع اللغة
(3) خ د الله الدمشقي(ت م) :
(4) الدين ١٨. تحقيق ا
(5)الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م).سير أعلام النبلاء ، تح محب الدين العمروي، بيروت، ١٩٧٨ ،ج ١٨ / ٤٢٢ ؛الأمين ، السيد محسن ، ١٩٨٣، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، بيروت ، دار التعارف : ج ٨ / ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه الفئات هي: ([1])

(1) انظر: مراد ، مبادئ علم النفس العام ، ٤١-٥٤ ، ٨٣-٨٥، ١١٤ــــ١١٨ ، ١٨٣-١٨٥ ؛ بني يونس، مبادئ علم النفس، ٣٤٦ ؛القاسم ، مبادئ علم النفس، ٩٥-١١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- العوامل الذاتية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن :

يندرج في هذه العوامل محددات عدة منها :

أ- العوامل البيولوجية والوراثية وتشمل:

١ - أسرة ديك الجن وقبيلته:

أصله ياتي من قرية مُؤْتَة. و لكن أسرته استقرت في سَلَمْيَة. ثم انتقلت إلى حِمْص، وأول جَـدٍّ من أجداده يسمى تَميم ، وقد أسلم على يدي حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْريّ(١).

كان ديك الجن يفتخر بقبيلته كلب ويظهر هذا الفخر لا لأسباب جاهلية او قبلية وإنما لوقـوف كلب لنصرة الإسلام في احد وصفين و في مؤتة ومعركة الجمل ، وفي كربلاء.

وهناك من عائلة ديك الجن أبو الطَّيِّب(٢) ابن عمه، هذا الرجل الذي كـان مناوشـاً للـشاعر، منكراً افعاله عليه، سادراً في وعظه. وأبو وَهْب الحمصي ، وهوابن أخ له ، كان مُتتبّعاً لأخبار عمِّه، حافظاً لشعره .

وينسب ديك الجن في اصله إلى جذور فارسية ، و من هنا جاء افتخاره بنسبه غير العربي.

وكان لأسرته دور في اشباعه بموروثات و قيم تمسكوا بها ، فكان ان اخذ عن آبائـه واجـداده نعرتهم الشعوبية ، فقد كان جده تميم يقول: ما للعرب علينـا فـضل ، جمعتنـا و إيـاهم ولادة ابراهيم ، واسلمنا كما أسلموا ، ومن قتل منهم رجلا منا قتل به و لم نجد الله عز وجل فـضّلهم علينا إذ جمعنا الدين .

وينبغي التنويه هنا إلى أن شخصية ديك الجن لم تكن وليدة سنوات شبابه أو حادثتـه مـع ورد ولكن وجب تواجد جذور ممتدة لها تبدا من نشاته ، أي أنه لا بد من تواجد دور هام لأسرته في تكوين هكذا شخصية ، فكل طفل يولد صفحة بيضاء و يشكله ذووه كيفمـا شـاؤوا ، و مـع ان كتب التراث لا تذكر الشيء المهم عن أسرته ، إلا انه لو ذكـر لظهـر دور الاسـرة فـي أن يتصرف ديك الجن كما تصرف ، و لعرف لم كان يكره النساء ويرى فـيهن المـرأة الخائنـة الغانية ، التي لا يسعى إلا للشهوة من ورائها ، و لظهر سبب إدمانه الخمر حتى غدا متنفسا لـه لا ينقطع عنه ما دام فيه رمق، و لظهر و توضح سبب عدم ثقته بالزمان وخوفه مـن الـدهر . كل هذه الأفكار و التصرفات لا بد أن لها منشأ من الصغر ، من طبيعة نشاة الاسرة وتعاملهـا مع اطفالها ، وكيف كان الوالدان يتعاملان معا، فما حاجة ديك الجن إلـى الخمـر و مجـالس

(1)حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْريّ القُرشيّ : كان من خواصّ مُعاوية بن أبي سُفيان، وله معه في وقعة (صَفّين) آثار شكرها له، فقد ولاه (أرمينيا)، وبها توفي عام ٤٢ هـ / ٦٦٢م. الاصفهاني، الأغاني : ج ١٤ / ٥١. وقد ورد في الوزراء و الكتاب (سلمة) أنظر: الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، ٣٣١ه ، الوزراء و الكتاب، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري ، ١٩٣٨ ، مطبعة مصطفى البابي ، ط١، ١٠٨؛ وورد (مسلمة) في ترجمة تاريخ الطبري، أنظر: أبو علي البلعمي ،١٣٢ه ، ترجمة تاريخ الطبري، مطبعة القدس، ١٨٣ .

(2) الأصفهاني، الأغاني : ج١٤/٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الندامى ، إلا من باب صرخة لحاجته إلى التقبل الاجتماعي ، فهل كان منزويا في طفولته عن اهله ؟ ولم يجد عندهم الأمن النفسي و الاجتماعي ؟ و هل عاش تجربة مماثلة مع اهله كالتي عايشها مع ورد أو رأى مثلها مما حدث مع اهله ؟ تساؤلات كثيرة ، قد تكون إجاباتها حاسمة في توضيح نقاط مفصلية في حياة ديك الجن.

٢ - مظهره الخارجي:

على الرغم من أن المصادر لم تذكر شيئاً عن منظر ديك الجن وظهره إلا انه يلمح في شعره ابيات يصف ديك الجن نفسه فيها بكل قبح ودماثة ، فقال عن ذاته :

- أَنَا إِنْسَانٌ بَرَانِي الـلَّـ ـهُ في صُورَةِ جِنِّي
- بَلْ أَنَا الأَسْمَجُ في العَيْـ ـن، فَدَعْ عَنْكَ التَّظَنِّي

ب - العوامل المعرفية:

١ - نظرته للدين :

يظهر لديك الجن موقف معاكس من الدين ، يقول ابن أخ ديك الجن أبو وهب الحمصي : " كان عمّي خَليعاً ماجناً مُعْتكفاً على القصف واللّهو"(١). فهو يرى في الدين قوانين تحرمه من ميوله ورغباته ، فتحرّم كل لذة ومتعة و لهو سادر و على رأسها الخمر، مما ضيق الدائرة عليه و على لذاته ، فهرب من القيم والأخلاق و الجائز والمباح إلى كل ما من شأنه ان يجعله طريدا مشردا ، مكانا و نفسا.

إن القراءة الأوليّة لشعر ديك الجن تبدي لنا مظاهر واضحة لشاعر تنازعته دنياه ، فوقف عاجزا يضرب أخماساً بأسداس ، فتارة يهجوأهل مدينته الذين اعترضوا على إمامهم :(٢)

سمعوا الصلاةَ على النّبيِّ تَوالى فتفرَّقوا شِيَعاً وقالوا : لا لا
يا أهلَ حِمْصَ تَوَقّعوا مِنْ عارها خِزْياً يحلُّ عليكُمُ ووَبـالا

وتارة يجهر بالمعصية ويظهرالتعارض بين فلسفته الحياتيّة القائمة على الإقبال على اللذّات المادية الحسيّة، وبين الدين الصارم الذي نهى عن مثل هذا السلوك الحياتي .

فالدين يحرّم الخمر الذي يجد فيه ديك الجن متنفسه . وشعره حافل بتصوير الخمر وشغفه بها و حسب القارئ قوله : (٣)

ألا اسْقِنيها صَاحبي وخَلِيلي شَمولاً، وهلْ أَحْيا بغير شَمُول ؟

---

(1) الأصفهاني ، الأغاني : ج ١٤ / ٥٣.
(2)ديوان أ: ٨٩، ديوان ج: ١١٨ ، ديوان د: ١٥٤
ابن المعتز ، أبوالعباس عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م).فصول التماثيل في تباشير السرور : تح جورج قنازع وفهد أبوخضرة. مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.ص ١٥٣
(3) ديوان ج: ١٢٥ – ابن المعتز، فصول التماثيل: ص ١٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدين يحرم الزّنى، وشعره لا يخلو من ذكر لما تعتمله نفسه من رغبات ولذائذ وشهوات مباحة أم غير مباحة ، مستقيمة ام شاذة: (١)

حَدٌّ ما يُنكح عندي حَيوانٌ فيه رُوحُ

ويستمر في اظهاره لموقفه الأرعن من العبادات الإسلامية ، بكلام ينم عن نفس متطاولة مستهزئة. فيقول : (٢)

أنا مالي وللصِّيام وقد حا نَ على المسلمين شهرُ الصِّيام

تاركاً للجِهادِ والحَجِّ والعُمْـ ـرَةِ والحِلِّ راغباً في الحَرام

ثم يصل إلى الشك بوجود الله، و يظهر ذلك بطابع السخرية ، فيقابل بين إيمانه بطيب مذاق فم الحبيب قبل أن يقبّله، وبين إيمانه بالله، وشهادته بربوبيّته، قبل أن يراه بعينيه(٣). فيقول : (٤)

بأبي فَمٌ شهدَ الضَّميرُ له قبلَ المَذاق بأنّهُ عَذْبُ

كشهادتي للهِ خالصةً قبلَ العِيان بأنّه رَبُّ

ويتخذ طابعاً أكثر حدّة، من باب التمرد و كسر الايقاع والتحدّي،في موقفه من الآخرة فهو يناقش من يلومونه على عدم ايمانه مناقشة تنطوي على الكثير من الاضطراب والقلق والتردّد والشك، فإذا كانوا كاذبين في ادّعائهم بوجود الحياة الآخرة، فقد أَمِنَ ونجا من العقاب عمّا اقترفه من آثام، أما إذا صدقوا فإنه سينجو أيضاً، ثم يصرح معلناً عدم إيمانه بالقيامة (٥)، وهوهنا في نطاق الفلسفة ومقامرة باسكال (٦) ، وهي مسألة فلسفية خرج بها فيلسوف فرنسي ، فالشاعر يطرح مسألة باسكال بإيجاز متناهٍ ، قائلاً : (٧)

هيَ الدُّنيا وقد نَعِموا بأُخرى وتسويفُ النّفوسِ من السَّوافِ

فإنْ كذبوا أمنتَ، وإنْ أصابوا فإنّ المبتليكَ هوالمعافي

وأصدقُ ما أبثُّك أنَّ قلبي بتصديقِ القيامةِ غيرُ صافي

---

(1)ديوان أ: ١١٩،الديوان ج: ٤٦ . ديوان د: ٨٨

(2) ديوان ج: ١٦٠

(3)ديوان (ج): ٣٤

(4)ديوان أ: ١١٩، ديوان ج: ٢ . ديوان د: ٧٩

(5)ديوان ج: ٣٧

(6)مجاعص، سليم، ديك الجن الحمصي:تهافت الرواة وشفافية النص، دار أمواج ، ص١١ ، مقامرة باسكال: Le pari de Pascal/ Pascal's Wager : نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي الذي ابتكر حجة طريفة وغريبة يبرز بها تفضيلة للإيمان بوجود الله. وليست حجة البرهان هذه دليلا على وجود الله، وإن كانت في جوهرها ((رهانا)) على ذلك الوجود، إنها قبل كل شيء طريقة جديدة لحث الإنسان المبتعد عن الدين، على الدخول في الدين، والإيمان به.وتقوم الحجة على اساس أن المؤمن والملحد متفقان في ان الإنسان محدود ومتناه وأنه لا يدرك اللامتناهي بوجه عام ولا يعرف وجود الله بوجه خاص،

(7)ديوان أ: ٦٧، ديوان ج: ١٠٦. ديوان د: ١٣٤، السواف: الريح تسفي التراب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء في (ديوان المعاني) عند التقديم لهذه الأبيات : " ومن كلام المُلْحِدين، لعنهم الله " .(١) ولكن يظهر أبو العلاء المعريّ و قد برأه ، فيقول في (رسالة الغفران) : " ورأى بعضهم عبدَ السَّلام بنَ رغبانَ المعروف بديك الجن في النوم، وهوباحُسن حال، فذكر له الأبيات الفائية التي فيها :

هي الدُّنيا وقد نَعموا بأخرى وتسويفُ النفوسِ من السَّوافِ

أيْ الهَلاك. فقال : كنت أتلاعبُ بذلك ولم أكن أعتقدُه. " و لعل كثيرا ممن شهر بهذه الجهالات تكون طويته إقامة الشريعة والارتاع برياضها المريعة ، فإن اللسان طماح ، وله بالسند إسماح.

إن موقفَ أبي العلاء المعريّ ، ما هو إلا لأن مشاغبة ديك الجن قد تكون هي التي أوحت لأبي العلاء المعري أن يقول في رسالة الغفران:

ورأى بعضهم عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن في النوم وهو بأحسن حال فذكر له الأبيات .

٢ - تشيعه:

كان فكره الشيعي يظهر انتماء لقضايا آل البيت ومآسيهم ، ولكنه لم يلتزم في التعبير عن جراحهم فحسب ، مما سيثير هنا مسألة منطلقه وأساس تشيعه ، ولكنه كان يلجأ إلى تجريح الصّحابة والتهجّم على مواقفهم من عَلِيٍّ (كرم الله وجهه) ، فهو كان يرى أحقية الخلافة لعلي أكثر من غيره من الصحابة، فهوالقائل : (٢)

- لكنَّما الأعداءُ لمْ يَدَعُوهُ أنْ يَتَلَقّـــــــــتا
- ثِقْلُ الهُدَى وكتابُهُ بَعْدَ النَّبيِّ تَشَـــــــــتَّتا
- وَاحَسْرَتا مِنْ غَصْبِهِ وسُكُوتِهِ، واحَسْـــــــرَتا
- طالَتْ حياةُ عَدُوِّهِ حتى مَتَى ؟ وإلى مَتَى ؟(٣)

وكان قد انقطع لأحمدَ وجَعْفَرٍ، ابنيْ عليٍّ الهاشميّ ، وخصَّهما بمديحه واكتسب منهما ، فيقول بإحدى قصائده:

- إنَّ رَيْبَ الزَّمانِ طالَ انْتِكَاثُهْ كَمْ رَمَتْنِي بحادثٍ أحـــــداثُهْ
- فإذا شَاءَ أَحْمَدُ بنُ عَـــــلِيٍّ ضَمَّ شَمْلاً لَهُ يَخَافُ انْشِعَاثُهْ(٤)

---

(1)العسكري، أبوهلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م). ديوان المعاني، ج ٢ ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ. ج ٢ / ٢٥١ .

(2) انظر : الديوان أ: ص ٢١ . ديوان ج: ١٥. ديوان د: ٧٤

(3)-الديوان ب: ص ٤٧.ديوان ج : ٣٣.

(4)-الديوان أ: ص ٣٠. - الديوان ب: ص ٨٥. -الديوان ج: ص ٥٧. الأبيات: -الديوان د: ص ٥١. الشَّعَث: اِنْتِشَار الأمر. جاء في (الأغاني : ج ١٤/ ٥٥: " وكانَ قَدْ أعْسر واخْتَلَّت حالهُ، فرحل إلى سَلَمْيَة قاصداً لأَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الهَاشِمِيِّ، فأقام عنده مدّةً طويلة، وحمل ابنَ عَمِّهِ بُعْضُهُ إيّاهُ بعد مودّته له وإشفاقِه عليه بسبب هجائه له، على أنْ أذاعَ على تلك المرأة التي تزوجها عَبْدُ السَّلام أنها تهوى غُلاما له، وقرَّرَ ذلك عند

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد كان الشاعر يلجأ في شعره الشيعي إلى الاعتماد على العاطفة الثائرة العنيفة في التعبير عن المشاعر ، وما يتعرض له الشيعة من محن ومآسٍ وأذى ، وذلك بالحديث عن قضاياهم مثل ما جاء به في قصيدة مطولة حملت معاني عدة ، منها:

- مقتل الحسين واهل البيت الأشراف دون أي ذنب ارتكبوه :

- لا بُدَّ أنْ يُحْشَرَ القَتيلُ وأنْ يُسْأَلَ ذُوقتْلِهِ عن السَّبَبِ

- فالوَيْلُ والنَّارُ والثُّبُورُ لِمَنْ قَدْ أسْلَمُوهُ لِلْجَمْرِ واللَّهَبِ

- قتل علي غدرا ، وبموته مات كل شيء جميل .

- إنّا إلى اللهِ راجِعونَ على سَهْواللَّيالي وغَفْلَةِ النُّوَبِ

- ذكر في قصيدة اخرى مسألة الخلافة ، وكيف كانت لعلي ، ولكن الصحابة تجاهلوا امر الرسول ، وجعلوها لأبي بكر فعمر فعثمان ، ثم لعلي وهوالسباق للخير والفضل :

- إنْ بُحْتُ يوماً طُلَّ فيهِ دَمِي ولَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ به صَدْري

- مِمَّا جَنَاهُ على أبي حَسَنٍ عُمَرٌ وصاحِبُهُ أبوبَكْـــــرْ

- جَعلوكَ رابِعَهُمْ أبا حَسَنٍ ظَلَمُوا ورَبِّ الشّفْعِ والوَتْـــرْ

- وعلى الخِلافَةِ سابَقُوكَ وما سَبقوكَ في أُحُدٍ ولا بَـــدْر(١)

- ذكره لما يصاحب آل البيت من أذى اينما حلوا وكيف أن المصائب تلحق بهم ، وذلك لاسترداد التعاطف معهم:

- فَكَّرْتُ فيكمْ وفي المُصَابِ فما انْـ ـفَكَّ فُؤادِي يَعومُ في عَجَبِ

- ما زِلْتُمُ في الحياةِ بَيْنَهُمُ بينَ قتيلٍ وبينَ مُسْتَلَـــبِ(٢)

لقد غالى ديك الجن في تشيعه ، وفي وصفه للشيعة بالأئمة وخلع صفات الإمامة عليهم ، مما يجعل تشيعه مظهرا للزندقة اكثر من كونه مظهرا لانتمائه لطائفة دينية اوغيرها .

- وأنتَ يَنْبُوعُ أفانِينِها إذا هُمُ في سَنَةٍ أمْحَـــلُوا (٣)

٣ - شعوبيته :

جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه، وشاع ذلك الخبرُ حتى أتى عَبْدَ السَّلامِ، فكتب إلى أحْمَدَ بن عَلِيٍّ شعراً يستأذنه فيه في الرجوع إلى حِمْصَ، ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أوّلها: ... (الأبيات)، ومدحَ أحْمَدَ بعد هذا؛ وهي طويلة، فأذِنَ له، فعاد إلى حِمْصَ. "

(1) الديوان ب: ص ٤٩.

(2) الديوان ب: ص ٣١

(3) الديوان أ: ص ٧٥. والديوان ب: ص ٦٥ . والديوان ج: ص ١٣٧-١٣٩. والديوان د: ص ١٠٨-١١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان ديك الجن شاعراً متشيعا لآل البيت بلا شك ، ولكن الغرض من هذا التشيع لم يكن من باب الانتماء للعقيدة الدينية ، وإنما كان من منطلق الزندقة والشعوبية ، فقد كان التشيع من اشد صور الشعوبية خطراً ،وستتضح هذه النقطة في الربط بين التشيع والشعوبية لاحقاً، لأن الغرض منه تشويه الدين بإسباغ صفات الإلوهية على آل البيت ، والمبالغة في وصفهم بأئمة الهدى ونور التقى وغيرها من صفات المغالاة، ومن أمثلة ذلك قوله في علي مبرزا صفاته من سماحة وسيادة، وأنه علم الهدى وشعاع النور ورمز الهداية، فهوالقوي الشجاع ، الذي تسبغ عليه هالة من القداسة والنبوة :

- دَعُوا ابْنَ أبي طالِبٍ للهُدَى وَنَحْرِ العِدَى كَيْفَما يَفْعَلُ
- وَمَنْ كَعَلِيٍّ فَدَى المُصْطَفَى بِنَفْسٍ، ونامَ فما يَحْفِلُ
- وَمَنْ كَعَلِيٍّ إذا مادَعَوْا نَزَالِ، وقَدْ قَلَّ مَنْ يَنْزِلُ
- تَراهُ يَقُدُّ جُسومَ الرِّجالِ فَيَنْدَحِرُ الأوَّلُ الأوَّلُ
- وكَمْ ضَرْبَةٍ واصَلَتْ كَفُّهُ لِفَيْصَلِهِ فاحْتَوَى الفَيصَلُ
- سَطَا يومَ بَدْرٍ بِقِرْضَابِهِ وَفي أُحُدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ
- ومِنْ بَأسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرٌ ولَمْ يُنْجِها بابُها المُقْفَلُ (١)

فإثبات حق الخلافة للعلويين كان من نتائجه، ازدياد التطرف الشيعي والغلو في العقائد ،فكان هذا التطرف يظهر بجعل آل البيت من العلويين من اهل التقوى الممتثلين لأوامر الله الذين يحق لهم البكاء على قتلاهم الاشاوس الابطال الذي يدانون الرسل في مكانتهم ، ففي الابيات التالية يظهر ديك الجن ما فعل بالحسين بن علي ، من قتل وتنكيل:

- جَاؤُوا برَأسِكَ يا بْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ مُتَرَمِّلاً بدِمَائِهِ تَرْمِيلا
- وكأنَّما بِكَ يا بْنَ بِنْتِ مُحَمَدٍ قَتَلُوا جَهارا عامِدِينَ رَسُولا
- قتلوكَ عَطْشَاناً ولمَّا يَرْقُبوا في قتْلِكَ التَّنْزِيلَ والتَّأويلا
- ويُكَبِّرونَ بأنْ قُتِلْتَ وإنَّما قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ والتَّهْلِيلا(٢)

فالشعوبية في أساسها ، لا تخرج عن كونها جانباً من محاولات شعوب غير عربية لضرب السلطان العربي عن طريق الفكر والعقيدة ، فهي تتكشف عن صراع ثقافي ديني واسع . (٣) فالدين الإسلامي هوالغرض الأساسي لسهام الشعوبية ومرمى كيدها ، فهم يحاولون النيل من مثله وقيمه وإحلال مثلهم وقيمهم وأفكارهم محله. والشعوبيون قوم متعصبون على العرب لا

(1)الديوان ب: ص ٥٢ ، ديوان ج : ١٢٢.
(2) الديوان ب: ص ١٨٦. ديوان ج : ١١٩
(3)الدوري، عبد العزيز،الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت. دار الطليعة. ص٩-١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرون لهم فضلاً على غيرهم من الأمم ، بل يرون أنهم أقل شأناً ومنزلة من الشعوب ، وسموا بالشعوبية ، لانتصارهم للشعوب الأعجمية ، وتقديمهم إياها على العرب. ([1]) وتتميز الحركة الشعوبية بنبرة عنصرية ، والعودة إلى إحياء التراث القديم قبل الإسلام ، وتمجد كتابات الشعوبيين كل ما هوخارج نطاق الثقافة العربية الإسلامية ، وتتدد الشعوبية بالمثل الخلقية وبالقيم العربية والإسلامية وتذهب إلى التحلل وتنزع إلى المجون وتفعل كل ذلك باسم الحضارة والحرية الاجتماعية وهي تدرك إن هذا السبيل هوالأفضل لتفكيك وتقويض أركان الروابط الاجتماعية والإسلامية. ([2])

فالشعوبية في الأدب تتمحور حول إخراجه عن قيمته الأساسية ورسالته الطبيعية ، وقطعه عن التراث الأصيل ، والفكر ومن ثم العقيدة الإسلامية ، ومن بعدها تدمير وطمس النفس العربية ، وذلك بنقل مفاهيم الغربة والتمزق عن طريق الخمر والجنس وغيرها ..([3])

٤ - العلاقة القائمة بين تشيعه وزندقته وشعوبيته:

لقد ظهر ديك الجن كفرد من افراد الأدباء الشعوبيين ، الذين كانوا يعملون على تقويض المجتمع العربي وهدم مقوماته ، والسخرية الوقحة من كل تقاليده وعاداته.واستهانوا بالأخلاق وأصبح الفسق غرضا لهم وأشاعوا الرذيلة لهدم دعائم المجتمع العربي والإسلامي فأصبح المجون والزندقة غرضين من أغراض الشعر العباسي ، ابتدعهما الشعوبيون ، وفرضوهما على الحياة الأدبية ، فهم بذلك يلوثون الشعر العربي ويفسدون المجتمع العربي وينشرون الرذيلة فيه ويعملون على زعزعة تعاليم الإسلام في نفوس ضعاف العقيدة ، فالشعوبية والزندقة وجهان لعملة واحدة ، وما المجون والخمر والتهتك إلا من صور الشعوبية فهوالطريق لبث عقائد المجون والإلحاد والتحلل من فرائض الدين.

ولكن يبقى التناقض الذي وقع في شخصية ديك الجن من حيث كونه متشيعا و متشعبا وزنديقا ، وهذا يمكن تفسيره من وجهات النظر الآتية:

اولاً: هذا التناقض الظاهر في شخصيته وفكره من تصريح بعدم توبته عن عصيانه وانه لا يصدق بيوم القيامه ، ثم يعود ليذكر مصرحا انه يؤمن بالله وأن الموت لا بد آت وسيحاسب الناس ، منطلق من كونه شعوبي ، وكان من اساليب الشعوبية إظهار المجون والكفر تارة ، والتستر وراء غطاء من التدين الذي يستشف منه عقيدة متراخية مستهترة تارة اخرى ، مع وجود سبب مهم كان وراء هذه الأقوال وهو شدة إدمانه للخمر، فما تصريح ديك الجن بالمجون

(1)العزاوي، مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه ،ص٨-٩، ٣٤-٣٥

(2)عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ١٢١- ١٢٨.

(3)الجندي، أنور ، الشعوبية في الادب العربي الحديث ، دار الاعتصام، ص٨- ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والكفر إلا إشارة إلى أنه قد وقع في فلتات لسان بسبب حالة سكره الشديد ، فالإنسان الذي يدمن الخمر ، و يشربها يقع في غير مرة تحت تاثير غياب عقله وفكره ، ويفصح عن كل مكنوناتــه وخبايا نفسه.

ثانيا : يمكن ان نفسر هذا الموقف من وجهة نظر نفسية وهي: و قوع ديك الجن فيما يــسمى بالتنافر المعرفي.و هي حالة من التوتر الداخلي ناجمة عن أن المرء موزّع بين فكرتين أو عــدة أفكار متناقضة. فتصرفات الإنسان في طبيعتها منسجمة مع منظومته النفسية ، فتتــوازن آراؤه واتجاهاته و كلامه وعواطفه و افكاره، فيكون على وفاق مع نفسه ومع المحيط حوله . و لكــن قد يحدث ان تصيب أحداث خارجية هذا الانسجام بالخلل وينجم عن ذلك ضرب من الانزعــاج يطلق عليه عالم النفس الأمريكي ليون فستنجر مصطلح (التنافر المعرفي).

ثالثاً : ويمكن النظر إلى هذه القضية وتفسيرها تفسيراً تاريخياً : وهذا له وجهان :

الاول أن زندقته كانت زندقة اجتماعية من باب الاستهزاء والتظرف. فهذه الزندقة كانــت تطلق على المستهتر الماجن الخليع المنهمك في الشراي ، ومن فرط شربه ، يجري على لــسانه ابيات فيها مساس وإساءة للدين ، فما دعوة الناس للفجور و الإباحة وحملهم علــى الاســتهتار ، وتعلاضهم للدبن ، بجهر القول والفعل ، إلا من باب السخرية والتهكم ، وقد يصل الحد بهم إلى الالحاد ، فهي قد يبدأ متهتكاً ساخراً ، وصولاً للخروج عن الدين بألفاظ ماسة ومن ثم المغــالاة في ذلك إلى أقوال فيها معنى الالحاد ، دون نظر او تفكير ، فهو ينطلق في فكره مــن بــاب ان الدنيا ما هي إلا خمر وشهوة ، وإذا تعارض الدين مع شهواته وحدّ منها فهو سيغضب و يتفــوه بالكلمة تلو الاخرى . (١)

والثاني يتجلى بما ياتي : (٢)

كانت الكثرة الكاثرة من الشعوبيين من الفرس ، وكان لعدائهم للعرب تاريخ قديم له صداه فــي الشعر والأدب قبل الإسلام ، ولكن هذه الظاهرة شاعت بكثرة بشكل منظم في العصر العباســي ،فقد ظهرت مقدمات للعداء الشعوبي في اتجاهات تمثلت ب:

١ - طرح شعار المساواة بين العرب والموالي .

(1) وهي زندقة لا يتورّع صاحبها عن إظهار نزعته الماجنة في الحياة العامة حيث يبدو الحسّ الغرائزيُّ سافرًا، وميول الفحش بادية، والرغبة في الانتهاك معلنة. بحيث لا يُقرُّ بسلطة ولا يخضع لرقابة زائفة طالما اختبر مفعولها وكشف تمثيلاتها. فهي ولوج إلى دائرة المحرمات الاجتماعية.أنظر : امين ، احمد ، ١٩٨٨، ط٦١، ضحى الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ج١، ١٤٦-١٦١

(2)أنظر: العزاوي، نعمة رحيم ، مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه ،سلسلة المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين .ص٨-٢٩،هيئة كتابة التاريخ، وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، ١٩٨٩ ، ج١، بغداد ، ٢٩-٣٧، ٤١-٤٨،٥١-٦٩،٧١-٨٢،٨٤-١١٠، ١١٢-١٣٢،١٨٥-٢٢٤، ٣٠٢، ٣٨٦ ،قدورة ، زاهية ، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في العصر العباسي الاول، بيروت ، ١٩٧٢، ٣٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- المجاهرة بالعقائد الفارسية القديمة ومعارضتها للإسلام ، وهواتجاه اختص به الزنادقة الذين عاصروا الأمويين والعباسيين ، فعندما عامل الخلفاء العباسيون الفرس معاملة حسنة ، قابل الفرس هذه المعاملة بكشف عدائهم للعرب ، فاخذوا يدبرون لتحويل الخلافة الإسلامية إلى دولة فارسية خالصة، وكان أدباء الشعوبيين يعملون على تقويض المجتمع العربي وهدم مقوماته ، والسخرية الوقحة من كل تقاليده وعاداته.واستهانوا بالأخلاق وأصبح الفسق غرضا لهم وأشاعوا الرذيلة لهدم دعائم المجتمع العربي والإسلامي ، فأصبح المجون والزندقة غرضين من أغراض الشعر العباسي ، ابتدعهما الشعوبيون ، وفرضوهما على الحياة الأدبية ، فهم بذلك يلوثون الشعر العربي ويفسدون المجتمع العربي وينشرون الرذيلة فيه ويعملون على زعزعة تعاليم الإسلام في نفوس ضعاف العقيدة ، فالشعوبية والزندقة وجهان لعملة واحدة ، وما المجون والخمر والتهتك إلا من صور الشعوبية فهوالطريق لبث عقائد المجون والإلحاد والتحلل من فرائض الدين.

أما التشيع فإنه كان من باب العمل تحت الأرض ، فقد لجأ الشعوبيون إلى المراهنة على العلويين من آل البيت وعلى الإمامية من العلويين ، في محاولة منهم لهدم السلطة العباسية بعد أن ظهر العنصر التركي بينهم . فبدأ الانتحال الفارسي المغالي الواسع لحب آل البيت في إمامة علي وظهر غلوهم فيهم ، غير أن هذا الغلوازداد في فترة جعفر الصادق ، مما أوقع الناس في قلق ،واستمر الشعوبيون في إحداث الصدع في البناء القومي للأمة العربية والإسلامية بإحداث الفرقة والتشتت والمباعدة بين الإنسان ودينه وأمته ، وامتدت عناصر تخريبهم لتصل للغة والتاريخ والأدب والدين ، فكانوا تحت ستار الدين ، فهم كانوا يعيشون في إطار دولة عربية إسلامية ، فلم يستطيعوا أن يكشفوا عن أهدافهم الحقيقية بصورة كاملة فاضطروا إلى تغليف منطقهم بغلاف إسلامي تشيعي ، مبطن بالزندقة والمجون، فكانوا يلجؤون إلى تجريح الصحابة الكرام وتحميل الآيات والأحاديث ما لا تحتمله من تأويلات وإيصال العلويين إلى مصاف الإلوهية والكرامات والنبوة ، واللجوء إلى التصريح بالكفر والتزندق، فكان التشيع دليل الشعوبية ،وطريقا في الزندقة، فكان اغلب الشعوبيين من الزنادقة ، بل كانت الشعوبية دليلا على ضعف دين صاحبها وداعيا لاتهامه بهذا الضعف.وما أدب ديك الجن وشعره إلا من أنواع التشعب والزندقة الاجتماعية الدينية ،والتي تهدف إلى إضعاف الدين والتقليل من شان العبادات وإنكار البعث والقيامة ، ونشر العبث والمجون والتهتك الفاضح ، وكانت اتجاهات الشعوبية تتجلى في:

١- إذكاء نار العصبية والعنصرية بين العرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- المغالاة لولاية أسرة النبي بالخلافة

٣- مخالفة القيم الإسلامية ونشر الكفر والمجون

٤- إنكار التوحيد المطلق ، بمشاركة أئمة آل البيت بصفات الألوهية والربوبية مع الله .

هذه النزعة الشعوبية التي التبست بالزندقة والإباحية والمجون ، والخمر ، كانت أسلحة للاجتراء على التراث والدين والنيل منه .

٥- ثقافته وفكره:

كان ديك الجن مستوعبا للغة قادرا على تطويعها ، متملكا من افكاره ومعانيه ، كلماته وعباراته مما يظهر معرفته بالشعر و الأدب، اعجب بشعر الصعاليك الرافضين المتمردين ، عاكساً معرفة كبيرة بتاريخهم واشعارهم وابنيتهم الشعرية.

٦- قدراته العقلية من تخيل و إدراك :

فقد وجدت القدرة لدى ديك الجن في حشد الصور الذهنية و المعاني التناقضة في شعره في مواقع عدة متصلة متواصلة أو منفصلة متتابعة .بالإضافة إلى وعيه للمثيرات من حوله و اتخاذ طرق للاستجابة لها كهروبه ممن انتقدوه ، وقتله لزوجته كرد فعل على ما وصله من خبر خيانة منها، فهو وإن كان قد اساء التصرف فهو لم يسئ الإدراك لما حوله وإنما كان يظهر وعيا بما يدور حوله وعنه .

ج- العوامل الوجدانية والنفسية:

١- لقبه:

اشتهر عبد السلام بلقب ديك الجن ، وقد وردت أسباب عدة لتسميته بهذا اللقب، (١) ولكن السبب الذي قد يكون له ارتباط بشخصية ديك الجن ويدل على ان سلوكه كان من اسباب تلقبه بديك الجن هو ربطه بدويبة صغيرة اسمها (دِيكُ الجِنّ).وهي دويبة تعيش في خوابي الخمرة ، وعبد السلام كان مدمنا للخمر، يقول الدَّميريّ : " ديك الجن دويّبة توجد في البساتين، إذا أُلقيتْ في خمر عتيق حتى تموت. وتُترك في محارة. وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار، فإنه لا يوجد فيها شيء من الأرَضَة. "(٢).

٢- نظرته لذاته :

كان ديك الجن يعتبر نفسه ضحية نفسه التي قد جنت عليه وعلى كل سعادته ، فلجا إلى اغرب

---

(1) أنظر: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م)؛ تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار صادر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ .ج ٧ / ١٣٤، مادة (ديك) ؛وفي : الفيروز اباذي. مجد الدين ، القاموس المحيط : مصر، المكتبة التجارية الكبرى، مؤسسة فن الطباعة، لا. تا). ج ٣ / ٣٠٣، مادة (الديك) : " والديك : الربيع، كأنه لتلوّن نباته. وديك الجن لقب عبد السلام الشاعر ".؛بن عساكر، تاريخ دمشق : ج ٤٢ / ٢٣٩ . وقد اتكأ (الزركلي) في ترجمته للشاعر. على هذا التعليل، فقال: "سُمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين"الزركلي. خير الدين ، الأعلام، ط ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩، ج ٤ / ١٢٨.

(2) الدَّميري، كمال الدين ١٩٦٥،م ، حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة، دار التحرير ، ج٤٨٨/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنواع الهجاء، وهو هجوالرجل لنفسه ([١]) فالإنسان يلجأ لجلد ذاته معنويا بكلمة في حالة غيظ وانفعال فما بنا نجلد ذاتنا ؟ إن هذه الحالة من ذم النفس هي ما يسمى في التحليل النفسي بالعرض أوالتشهير exhibitionism التشهير بالنفس ، وهوإعلان عن سخطه على عقيدته وتفكيره وهذا مرده إلى الشعور بالذنب sense of guilt و هو شعور يصدر حين يعجز الإنسان عن إصلاح نفسه ([٢]) ، فيقول:

- أيُّها السَّائِلُ عَنِّي لَسْتَ بي أَخْبَرَ مِنِّي
- أَنَا إنْسَانٌ بَرَاني اللَّـ ـهُ في صُورَةِ جِنِّي
- بَلْ أَنَا الأَسْمَجُ في العَيْـ ـن، فَدَعْ عَنْكَ التَّظَنِّي
- أَنَا لا أَسْلَمُ مِنْ نَقْـ سِي فَمَنْ يَسْلَمُ مِنِّي (٣)

٣ - انفعالاته :([٤])

الانفعال ضرب من السلوك الذي له صلة وثيقة باللذة و الالم و الدوافع و الميول، فهو حالة بارزة لانه يعقب حالة سكون و انسجام وتوافق. و انفعالات ديك الجن كانت دليلا على ألمه و على انه يفتقد القدرة على المواجهة مع مجتمعه ومن حوله ممن كانوا ينكرون عليه افعاله ، مما جعل افعاله وانفعالاته تاخذ منحى سلبيا وهو الهروب من المواجهة و الفرار إلى الطبيعة بعيداً عن عين كل رقيب . فهو فكر بتصرفاته ، انتبه إلى ردود افعال من حوله ، دفعته انفعالاته إلى الهرب ، وهذا ينعكس جليا واضحا كسمة في شخصية ، كما سيظهر في سمات شخصية المميزة له.

٣ - دوافعه:([٥])

تنقسم الدوافع إلى بعدين :

الدوافع الاولية الغريزية : ومنها دافع الجنس وهوالموجه لديك الجن في معظم أفعاله وأشعاره.

الدوافع الثانوية: التي ترتكز على حب السيطرة ، كما كان يرى في ورد بانها له وحده ، وحب الذات او كرهها ، و الدوافع العدوانية ، التي كانت تصدر منه تجاه مجتمعه ، بالإضافة إلى حاجات إنسانية تلح على كل إنسان وألحت على ديك الجن بدرجة اكبر، مثل الحاجة لتحقيق ذاته ، و الحاجة إلى الحب الحقيقي من المراة العفيفة البعيدة كل البعد عن الغواني والجواري.

---

(١) الملثم ، البدوي، ديك الجن الحمصي، طبعة المقتطف و المقطم بمصر.، ٣٠
(٢) العرب وظاهرة جلد الذات ، مجلة الكويت ، العدد ٢٥٥، ٢٠٠٥، صفحة المقدمة
(٣) الديوان أ : ص١١٠ . - الديوان ب : ص ١٣٤ . - الديوان ج :١٧٠
(٤) أنظر: بني يونس، علم النفس العام ، ٢٨٣-٣٢٠ ، ١٣٣-١٥٣؛ القفي، مقدمة في علم النفس، ٢٢١-٢٤٤ .
(٥)أنظر: بني يونس، علم النفس العام ، ٣٢٤-٣٣٠ ؛ الوقفي، مقدمة في علم النفس، ١٣١-١٥٧، ٢٠٩-٢١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا يظهر أن دوافعه في حياته تدعوه إلى الاتجاه نحو لذاته و شهواته، فكان يسعى وراء: **الحزن والشهوة والتفكير القلبي والخمر** ، مما جعل عاطفته هي المسيطرة اولاً واخيرا على كل تصرفاته .

٤ - سلوكاته وميوله: (الخمر، النساء):

يظهر السلوك الإنساني من منطلق دوافعه ،وكلما قوي الدافع كان السلوك قويا واضحا ظاهرا فالسلوك هو محاولة اكيدة لتحقيق الدافع وإشباعه، من هنا ظهرت قوة دوافع ديك الجن وحاجاته التي ترجمها إلى سلوكات واضحة فاضحة للعيان ، فقد كان دافعه يتمركز حول سلوكات تحققت في الخمر ، والنساء ، والاستهزاء من الآخرين وهجائهم ، وتبذير الاموال و المجون الفاحش.

٢- العوامل الموضوعية المؤثرة في بناء شخصية ديك الجن:

وتشمل هذه العوامل:

١ - عوامل بيئية :

وتشمل هذه العوامل:

أ- البيئة المادية لحمص:([1])

وصف ياقوت الحموي (٢)حمص بقوله: حِمْص : بالكسْر ثم بالسكون والصاد مهملة: بلدٌ مشهورٌ قديم كبير مُسَوَّر وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عالٍ كبير ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، اسمها يُذَكَّر ويُؤنّث ، بناها رجل يُقال له حمص بن المَهر بن جان بن مكنف وقيل بن مكنف العمليقي ، وقال أهل الاشتقاق : حَمصَ الجَرْح يَحْمُصُ حُموصاً وانحمص ينحمص انحماصاً اذا ذهبَ وَرَمَهُ ، وقال أبو عون في زيجه : طول حمص أحدى وستّون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهي في الاقليم الرابع .

تقع حمص في القسم الأوسط الغربي من سوريا على طرفي وادي العاصي الأوسط والذي يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقي وهو بيئة سهلية ــ هضبية منبسطة. والقسم الغربي وهو الأكثر حداثة يقع في منطقة الوعر البازلتية و هو بيئة جبلية جافة جرداء.مما يكسب مدينة حمص ثنائية جغرافية متفردة تجمع بين اللين والوعورة ، وهذا يظهر اثر الطبيعة على نفسية ساكنيها ، فالبيئة تنعكس في نفس ساكنها وتنطبع فيه صفاتها . فالعلاقة بين البيئة الجغرافية

(١) الحايك منذز ـ شيخاني فيصل ، ١٩٩٥م، حمص درة مدن الشام ـ دراسة تراثية مصورة ، إصدار :دار الذاكرة ـ حمص / سورية /الطبعة الأولى ،الحصري ساطع، ١٩٦٣ م ، حمص أم الحجارة السود ، دار المنار ، دمشق

(٢)الحموي، ياقوت ، معجم البلدان ،مجلّد ٢ ،دار صادر ، بيروت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطبيعية من جهة و البشرمن جهة اخرى ، علاقة وثيقة تكـون فيهـا البيئـة فاعلـة ومـؤثرة وموجهة. فالعناصر المكونة للبيئة لا تكون منفردة، والبيئة بأكملها مجتمعة، لا توجد منعزلة، بل تؤلف نوعاً من الوحدة المتكاملة التي تكتمل فعليا بساكنيها ومعمريها .

ب- بيئة العصر العباسي السياسية:

يبدأ العصر العباسى الثانى بخلافة المتوكل سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م، وينتهى فى ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م، فى خلافة المستكفى بالله عبدالله بن المكتفى بن المعتضد. ويعرف بعصر "نفوذ الأتراك" حيث برز العنصر التركى، واستأثر بالمناصب الكبـرى فـى الدولـة، وسـيطر علـى الإدارة والجيش.وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر التركى المجلوب من إقليم "تركستان" و"بلاد مـا وراء النهر"، فى العصر "العباسى الأول".

كانت بداية هذا العصر تتمثل في الصراعات والنزاعات ، فقد كـان الـصراع بـين الأمـين والمأمون على السلطة ، فاتحة الصراعات .

وما كان من كل منهما إلا ان استعان بقوة لتسانده ، فاستعان الأمين بالترك والمأمون بالفرس ، وانتهى الصراع بمقتل الأمين وفوز المأمون بالخلافة وانفراده بالحكم مما زاد من تحكم الفـرس فى الدولة .

وبموت المأمون وتولى المعتصم الحكم بدأ نفوذهم بالانحسار وذلك بعد اسـتعانة المعتـصم بالترك اليذين تحكموا فى مقاليد حكم البلاد .

ومن ثم قامت ثورات كثيرة انفصالية أدت فى النهاية إلـى تفـسخ الدولـة العباسـية وتقطيـع أواصرها .

ولكن الملاحظ في هذا العصر من الناحية الأدبية ما ياتي:

- امتزاج القوى بين أبناء المسلمين وغيرهم من الأجناس الأخرى .
- كثرة عطايا الخلفاء للشعراء وتقريبهم لهم .
- تعدد الحواضر الأدبية والتنافس الشديد بينها لجذب الشعراء
- تعدد الأحزاب السياسية واعتمادهم على الشعراء والخطباء
- النضج العقلي والعلمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - عوامل إنسانية:

١ - العلاقات مع الآخرين :

لقد تمحورت علاقات ديك الجن بطبقات من الناس ، وكانت لكل طبقة معاملتها المختلفة عن الاخرى ، فديك الجن بين الامراء ورجالات العصر ، ليس كديك الجن بين الشعراء من عصره، وليس هو بين اصحابه وندامى مجالس خمره:

أ – علاقته برجالات عصره :

اتصل بأحمد وجعفر ابنا علي الهاشميين ، فقد كان دائم التردد على (سَلمْيَة)، وكان موت جعفر بن علي فاجعة، صاعقة له، و قد مدحهما في شعره ،و قد وقف أحمد بن علي إلى جانبه عند محنته بزوجته (ورد)، فنهض بأمره، وتوسّط لدى السلطان،بذهاب ديك الجن عنده إلى أن يستبينوا حقيقة جنايته .(١)و اتصل بأحمد بن المدبر (٢)، وقد جمع بينهما موقف ينم عن ممازحة ومحبة ومشاكسة تجمع بينهما .

ب- اتصاله بشعراء عصره :

اتصل بالعديد من شعراء عصره ، وكان مؤثرا متاثرا ، ومنهم أبو تمام، الذي كان كان اتصاله به ، كما ورد في المصادر من روايات (٣) ، اتصال رعاية واهتمام ، فقد اعطى ديك الجن بعضا من شعره لابي تمام حتى يتكسب به ويتعين به في بداية طريقه الشعري، وكان ابو تمام في المقابل يكن له منزلة عالية ويجد فيه المنازع الذي لا تدانيه منزلة ، وهذا ما ورد في رواية اوردها ابن عساكر (٤)الذي يقول : " قلنا لأبي تمام : لوأنبهتَ لنا ديك الجن مما هوفيه ولك عشرةُ آلاف درهم. قال أبوتمام : فدخلت عليه وهومطروح على حصير سكرانُ، وغلام على رأسه يُروِّحه. فلما رآني الغلام قال له : مولاي أبوتمام. قال : ويلك، حَبيب ؟ قال : نعم. فقام فلبَّبَني وقال : أتحسن تقول مثلي ؟ ثم أنشدني(٥) :

أما ترى راهبَ الأسحار قد هَتَفا وحَثَّ تغريدُه لما علا الشَّعَفا

قال : فلم أزل به حتى نَوّمته وخرجتُ. فقيل لي : إنما قلنا أنْبهه ولم نقل لك نَوِّمه. قال، قلتُ لهم : دعوا ذا ينام فإنه إن انتبه يحرّمنا عشرةَ آلاف كبيرة " . وواضح من هذه الرواية أن الرجلين كانت تربطهما علاقة ودّ وتَبَسُّط لا كلفة فيها. وتظهر هذه الرواية ان التكسب كان

(1) الأصفهاني، الاغاني ، ٥٧/١٤
(2)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ٢٠٢-٢٠٤
(3) ابن خلكان: وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٤.
(4)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠٤/٣٧-٢٠٥
(5) القصيدة في تاريخ دمشق، ج ٣٧، ٢٠٤-٢٠٥ . ديوان ا: ٦٨، ديوان (ج) ١٠٣ ، ديوان د: ١٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاضرا في الشعر فما نوم ديك الجن إلا منفعة لأبي تمام حتى يتحين الفرصة فيتكسب بـشعره قبل ديك الجن ، الذي لو استيقظ لحصّل كل ما كان من الممكن أن يحصله أبو تمام ، فنوّمه ابو تمام خشية حرمانه المال. وقد رثى ديك الجن أبا تمام بقصيدة مطلعها :(١).

فُجع القريضُ بخاتم الشعراء وغَدير رَوضتها حَبيبِ الطّائي

ماتا معاً فتجاورا في حُفْرَةٍ وكذاك كانا قبلُ في الأحيـــاءِ

واتصل بأبي نواس ، الذي جاء يزوره ويطرق عليه بابه اثناء مروره به ، ذهابا إلـى مـصر، فاستأذن عليه، فقالت الجاريةُ : ليس هو هاهنا. فعرف قصدَه، فقال لها : قولي له، أخـرج فقـد فتَنْتَ أهلَ العراق بقولك :(٢)

مُوَرَّدةٌ من كفّ ظَبْيٍ كأنّما تناولها من خَدِّه فأدارَها

فلما سمع ديك الجن ذلك، خرج إليه، واجتمع به . (٣)

كما اتصل بدعبل الخُزاعيُّ الذي قصد داره فكتم نفسه عنه، فقال دعبل: ماله يستتر وهوأشـعر الجنّ والإنس ؟ أليس هوالذي يقول : (٤)

بها غير مَعْـذولٍ فَداوخُمارَهـا وَصِلْ بعشيَّاتِ الغَبوق ابتكارَها

ونل من عظيم الرِّدْفِ كَلَّ عَظيمةٍ إذا ذُكرتْ خافَ الحَفيظان نارَها

فظهر إليه، واعتذر منه. ثم تناشدا، فأنشد ديك الجن ابتداء قصيدة :(٥)

كأنّهـا ما كأنه خَلَلَ الخُـ ـلَّةِ وَقْفَ الهلوكِ إذْ بَغَما

فقال له دِعْبِلٌ : أَمْسِكْ، فوالله ما ظننتكَ تُتم البيتَ إلا وقد غُشي عليكَ أوتَشَكَّيتَ فكَّيكَ، ولكأنـك في جَهنم تخاطب الزبانية، أوقد تَخبَّطكَ الشيطانُ من المسّ. "(٦).

على أن ما يجمع دعبل وديك الجن وأبي نواس شيء أكثر مـن الـشعر ربمـا ، وهـو الزندقة والتشعب والتشيع ، وهوما أورده أبوالعلاء في رسالة الغفران بقوله: (ما يلحقني الـشك في أن دعبل بن علي لم يكن له دين، وكان يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكسب ، وكم اثبت

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٥ . انظر: ديوان أ: ١٧، ديوان ج: ١. ديوان د: ٦٠

(2) ديوان ا: ٣٨، ديوان ج: ٦٦، ديوان د: ٩٥،

(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٠ .

(4) ديوان ا: ٣٨،ديوان ب: ١٢٣ديوان ج: ٦٦، ديوان د: ٩٥.

(5)ديوان ا: ١٠٤، ديوان ج: ١٤٤، ديوان د: ١٦٩، الخُلَّة: شَجرة شَاكَة من الفصيلة الخِيَمِيَّة، وكل نَبْتٍ حُلو. الوقف: السِّوار. الهَلوك: الجارية الحسنة المشي المتهالكة فيه.

(6)القيرواني ، أبوعلي الحسن بن رشيق، (ت ٤٥٦هـ /١٠٦٣م).العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ط ٥، تح محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل ، بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ٢١٩ – ٢٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نسبا يتنسب . ولا أتاب أن دعبلا كان على رأي الحكمي ، أبي نواس وطبقته ، والزندقة فيهم فاشية ومن ديارهم ناشية).(١) والله اعلم.

ج- علاقته بابن عمه :

كانت علاقته بابن عمه ابي الطيب علاقة توتر وكره ، ومشاحنة ، فأبو الطيب من جهته كان متزمتا مع ديك الجن ، لا يعجبه تصرفاته و مجونه وفسوقه ، فكان يلومه وينهاه في محاولة لردعه ، وديك الجن من جهته كان حاقدا عليه نافرا منه ، لا يريد منه النصح او النصيحة ، فما كان منه إلا ان هجاه هجاء لاذعا في قصيدة مطولة ، في قصيدة مطلعها (٢):

- مَوْلاتُنا يا غُلامُ مُبْتَكِرَهْ فباكِرِ الكأسَ لي بلا نَظِرَهْ

٢ - المنزلة الاجتماعية:

كان لديك الجن منزلة ومكانة اظهرتها كتب النقد والادب، ومنها:

أ - في الأغاني:

"هوشاعرٌ مُجيدٌ، يذهب مَذْهَبَ أبي تمّام في شعره.من شعراء الدولة العباسية "(٣).

ب – في العمدة :

" وأبوتمّام من المعدودين في إجادة الرّثاء، ومثله عبدُ السلام بنُ رَغْبان، ديكُ الجن، وهوأشهر في هذا من حَبيبٍ، وله طريق انفرد بها. "(٤)

وفي معرض حديثه عن الشعراء الذين طغت عليهم شهرة أبي تمام، يقول ابن رشيق : " وديكُ الجنّ، وهوشاعر الشّام، لم يذكر مع أبي تمّام إلا مجازاً، وهوأقدم منه... "

ج – في فصول التماثيل : لم يذكر ما يدل على منزلته ، ولكنه اورد ما اشتهر به من لقب يجعله ذا مكانة محفوظة ، فقد لقب بشاعر الشام ، يقول ابن المعتز :

" ومما يضاف إلى ذلك من مليح كلام شاعر الشّام، وهوعبدُ السلام ابنُ رَغْبَان، ديكُ الجن، قوله في صفة الخمر. "(٥). ولم يصرّح ابن المعتز باسم ديك الجن سوى هذه المرّة، ثم كان يكتفي بلقب (شاعر الشام) عندما يعرض شعره، مما يدّل على اشتهاره بهذا اللقب.

---

(1)أبوالعلاء المعري،أحمد بن عبد الله بن سليمان(ت ٤٤٩هـ).رسالة الغفران .دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٤، الفصل السادس، ٣٠٦-٣٠٧ ، ٢١٨ ، ٤٠٧-٤٠٨

(2)ديوان ا: ٤١ ، ديوان ج: ٦٨، ديوان د: ٩٩

(3) الأصفهاني، الأغاني : ج ١٤ / ٥٣ .

(4)القيرواني ،. ٢١٩ – ٢٢٠.

(5)ابن المعتز ، فصول التماثيل ص ٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د– في ثمار القلوب : " هوعبدُ السلام بن رَغْبان شاعر مُقْلِق في المحدَثين "(١).

هـ – في كفاية الطالب : " وديكُ الجن، عبدُ السلام بن رغبان، أشهر من حَبيب في الرثاء، وله طريقة انفرد بها "(٢).

و– في تاريخ دمشق : " كان عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجنّ شاعراً أديباً ذا نغمة حسنة "(٣).

ز – في وفيات الأعيان : " وكان ماجناً خليعاً، عاكفاً على القصف واللهو، متلافاً لما ورثه، وشعرُه في غاية الجودة "(٤).

ح – في مسالك الأبصار :

" كان إذا قيل شاعرُ الشَّام لا يُراد غيرُه، ولا يُستفاد إلا خبره ... ولم يكن من شعراء زمانه إلاّ من ينافسه في عزّه، ويناوئه، ولا يحسن أن يأتي بمثل طَرزه. "(٥).

ط – في تزيين الأسواق : " كان أديباً حاذقاً لبيباً، كأنما تنطق قريحتُه بالرقة واللطافة، والغزل والظرافة "(٦).

٣- الزواج :

ورد في الروايات التراثية أن ديك الجن قد تزوج بورد ، ولكنه زواج لم يدم طويلا وإنما كان بداية لمأساة تركت جرحا عميقا في نفسية ديك الجن لمدى حياته ، فقد كان زواجه سببا مهما في رسم معالم حياته وتصرفاته وتاكيد انفعالاته ودوافعه وسلوكاته ، من شك ، وامتثال ، وسرعة انفعال و ندم و حب و اوهام وغيرة ، وغيرها من العوامل النفسية التي سترد في دراسة مضامين شعره، ولكن الاهم في هذه النقطة هو أن ديك الجن في حبه وفقدانه لهذا الحب كان يرزح تحت ضغوط الإدمان و عوارضه ، فما قاده إلى فقدان حبه يتمثل في " إدمانه الخمر" التي كان من اهم اعراضها " الغيرة المرضية القاتلة".

---

(1)الثعالبي، أبومنصور عبد الملك بن إسماعيل(ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : تح محمد أبوالفضل إبراهيم. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٩ .

(2)ابن الأثير ، ضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م).كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب : تح نوري حمودي القيسي وآخرون. العراق، جامعة الموصل، ١٩٨٢ م..ص ٨٨.

(3)ابن عساكر، تاريخ دمشق : ج ٤٢ / ٢٤١ .

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ج ٣ / ١٨٤ .

(5)ابن فضل الله العمري ،شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ /١٣٤٨م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ج ١٤ ، مخطوط، مصور، يصدره فؤاد سزكين، ألمانيا الاتحادية، جامعة فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م. القسم الثاني، ج ١٤ / ١٣.

(6) الأنطاكي ، تزيين الأسواق : ج ١ / ٢٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - الأحداث والحوادث :

أ - الحوادث التي تتعلق بآل البيت:

١ - حادثة كربلاء :

ذكر ديك الجن حادثة كربلاء، التي فتحت طورا جديدا من أطوار الادب الشيعي ، فكثرت قبور آل البيت مما جعل النفوس تتقطع أسى ولوعة ، فكان يوردها في شعره قائلا :

- يا عَيْنُ في كَرْبَلا مَقَابرُ قدْ تَرَكْنَ قَلْبي مَقابرَ الكُـرَبِ
- مَقابرٌ تَحتها مَنابرُ مِنْ عِلْمٍ وحِلْمٍ ومَنْظَرٍ عَجَـبِ
- كَمْ شَرِقَتْ منهُمُ السُّيوفُ وكَمْ رُوِّيَتِ الأرضُ مِنْ دَمٍ سَرِبِ
- نَفْسِي فِدَاءٌ لكُمْ ومَنْ لكُمُ نَفْسِي وأُمِّي وأُسْرَتي وأبـي (١)

٢ -حادثة غديرخم:

و يرسم بها محاولة لإثبات حق علي في الخلافة بالتمادي و التهجم على الصحابة وتجـريحهم ، وتدورأحداث هذه الحادثة بعد رجوع النبي (صلى الله عليه و سلم) من حجة الوداع ونزوله في غدير خم ، ثم امر بدوحات فوقف بين تلك الجموع ، وقال: ايها الناس كاني قد دعيت فاجبـت اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتـى يردا على الحوض:ثم قال : ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة، واخذ بيد علـي (عليـه السلام) وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عـاداه ، ويقـول فيها ديك الجن :

- أَلَيْسَ قامَ رسولُ اللهِ يَخْطُبُهمْ وقالَ : مَوْلاكُمُ ذا أيُّها البَشَـرُ
- أَضَبْعَ غَيْرِ عَلِيٍّ كانَ رافِعَهُ مُحَمَّدُ الخَيْرِ أمْ لا تَعْقِلُ الحُمُـرُ
- الحَقُّ أَبْلَجُ والأعْلامُ واضِحَةٌ لوآمَنَتْ أنْفُسُ الشّانِينَ أونَظَرُوا (٢)

ب - حالة ديك الجن الاقتصادية:

كان ديك الجن وارثا للاموال من اسرته ، فكان وضعه المادي ممتازا ، ولكن مع إسرافه ولهوه وشربه للخمر ومجالسها ، فقد وقع في ضائقة مادية ، وفقد كل ما ورثه عن اسـرته وأعـسرت حاله ، مما اضطره إلى السفر لسلمية قاصداً أحمد بن علي الهاشمي ، وكان سفره هـذا عـاملا مهما في مأساته مع ورد ونقطة محورية فاصلة .

---

(1)الديوان ب: ص ٣١.

(2)الديوان ب: ص ٤١.ديوان ج : ١٢. غَديرُ خُم هو : موضع بين مكة و المدينة ، و هو واد عند الجحفة به غدير ، يقع شرق رابغ بما يقرب من (٢٦) كيلاً ، و يسمونه اليوم الغربة ، و خم اسم رجل صباغ نسب إليه الغدير ، والغدير هو : مستنقع من ماء المطر . انظر : معجم البلدان (٣٨٩/٢) والقصة :. السيرة النبوية لابن هشام (٦٠٣/٤)، المعجم الكبير للطبراني (١٧١/٥-١٧٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ت- حادثة بكر:

لقد كان ديك الجن يرى في بكر بن دهمرد ، الصديق والصاحب الملازم له في مجالس سكره وإن كان احيانا يتبدى للقارئ انه كان محبا له ، ولكن ربما كان ديك الجن مدعيا بحبه لبكر – بطريقة غير سوية – كنوع من مستلزمات مجلس الخمر ونداماه ، فيقول فيه:

- دَعِ البَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فأنتَ لَنا بَدْرُ إذا ما تَجلَّى مِنْ مَحَاسِنِكَ الفَجْرُ
- إذا ما انْقَضَى سِحْرُ الَّذينَ ببَابِلٍ فَطَرْفُكَ لي سِحْرٌ وريقُكَ لي خَمْرُ
- ولوقِيلَ لي:قَمْ فادْعُ أَحْسَنَ مَنْ تَرى لَصِحْتُ بأَعْلَى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ(١)

ويرى فيه الضحية ،عندما وقع في براثن فساق سحبوه إلى منتزه الميماس وفسقوا به جميعاً ، فوقف ديك الجن موقف المتعاطف تارة ، وموقف المستهزء الشامت لانقياد بكر للفساق و مجونهم ، فيقول:

- قُولا لِبَكْرِ بن دَهْمَرْدٍ إذا اعْتَكَرَتْ عَساكِرُ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ والجَامِ
- قَدْ كُنْتَ تَفْرَقُ مِنْ سَهْمٍ بِغَانِيَةٍ فَصِرْتَ غَيْرَ رَمِيمٍ رُقْعَةَ الرَّامِي
- وكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمْسٍ ومِنْ قُبَلٍ فقدْ ذَلَلْتَ لإِسْرَاجٍ وإِلْجَامِ
- إنْ تَدْمَ فَخْذَاكَ مِنْ رَكْضٍ فَرُبَّمَتَا أُمْسِي وقَلْبِي عَلَيْكَ الموُجَعُ الدَّامِي(٢)

وقال (٣):

- يا بَكْرُ ما فَعَلَتْ بِكَ الأَرْطَالُ يادارُ مافَعَلَتْ بِكِ الأَيَّامُ
- عَرَمَ الزَّمَانُ على الدِّيارِ برَغْمِهِمْ وعليكَ أيضاً للزَّمانِ عُرَامُ

لقد كان ديك الجن في معظم شعره في حديثه عن بكر ، يتحدث عن الجانب المعنوي، وعن وقوفه إلى جانب بكر في محنته التي مر بها ، فقد قال له بعد حادثته مذكرا له بكلامه السابق:

- قُولا لِبَكْرِ بن دَهْمَرْدٍ إذا اعْتَكَرَتْ عَساكِرُ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ والجَامِ
- أَلَمْ أَقُلْ لكَ إنَّ البَغْيَ مَهْلَكَةٌ والبَغْيُ والعُجْبُ إفْسَادٌ لأَقْوامِ (٤)

ث- قصته مع ورد:

(١) الديوان أ: ص ٤٧. - الديوان ب: ص ١٠٠. - الديوان ج : ٧٣ ، ديوان . د: ١٠٦
(٢) الديوان أ: ص ٩٤. -الديوان ب: ص ١٠٥. -الديوان ج: ١٥٦، ديوان د: ١٦٠
(٣) الديوان أ: ص ٩٧. الديوان ب: ص ١٠٣. - الديوان ج: ١٥٢، ديوان د: ١٦٢
(4) الديوان أ: ص ٩٤. -الديوان ب: ص ١٠٥. -الديوان ج: ص ١٦١..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورد الفتاة النصرانية التي رسمت مع ديك الجن خطوط قصة حب، وموت وندم ، ليسطرا ماساة لا تنسى في التاريخ العربي، فقصتهما قصة حب نأى بمشاعر الحبيبين عن الهجر والبين والسلو،حب سيطر على المشاعر فأججها . بدايته تسلل عاطفة طبيعية قوامها التجاذب بين ديك الجن و (ورد) ، فهو قد تعرف فتاة نصرانية ، بادلته العشق ، ثم اضطر إلى السفر لعسر حالته المادية ، فانتهز ابن عمه (أبوالطيب) فرصة سفره ، ليرسل له رسالة مفادها أن وردا تخونه مع غلام له ، وقام بتدبير مكيدة ، فيرسل أبوالطيب من يقف على باب ورد عند عودة ديك الجن ، ويطرق الباب وإذا سأل من الطارق ، يجيب الرجل بأنه فلان، فيتأكد عندها ديك الجن من خيانة ورد له ، فيقتلها بسيفه ويشفي ظمأ شرفه ويعيد لنفسه كرامتها ، ولكنه يكتشف حقيقة الأمر من أنها لم تقدم على خيانته ، فيندم أشد الندم ويرثيها رثاء حارا من أجمل ما قيل في شعر الرثاء.

ج- إدمانه الخمر: :(١)

يشعر المدمن بحالة من مرح الهوس، الذي يتميز بالإنكار الذي غايته تفادي الشعور بالعجز أوالحطة أوالملامة، ولكنه إنكار جزئي لا يلبث أن يستيقظ منه المدمن ليجد نفسه في ازدحام وسرعة من الأفكار، فتتعاقب الأخيلة عنده وتتزاحم وتفيض بالمفارقات.وهذا ما ظهر في شعر ديك الجن ، فكان شعره جامعاً لنقيضين في آن واحد ، ولصور وأخيلة عديدة متسارعة.

تتحول نفسية المدمن من الاكتئاب والعجز والتوتر الناشئ عن تأنيب الضمير إلى إحساس بالخلود والقدرة المطلقة والشعور بأن الذات قد أصبحت مركز العالم ، ويسود شعور جارف بالمحبة والمرح وتذكر الحب والوئام . وهو ما ظهر في حالة الشاعر عندما وقع بين نار هجاء ورد وتقريعها ونار محبته لها وندمه على فراقها.

من هنا لجأ المدمن إلى مواجهة عالمه بإدمانه وانسحابه في قوقعة من الهذيان والخيالات وغفوة الضمير ، وما كان من ديك الجن إلا ان يجابه هذا العلم القاسي - المتمثل بالإحباط والضراوة ، وان يواجه نفسه الداخلية المدمرة الهشة التي تفتقر إلى القوة والتماسك الداخلي- بشربه للخمر وانزياح هذه المشاعر المثقلة بالخمر في شاكلة شعر ينطق عن هذه النفس ، فكانت أغراضه الشعرية على اختلافها ، تنطق عن نفس مدمن ، محطم ، نادم ، مرتبك بين الواقع والخيال ، ناطق بأمور لن ينطقها عاقل مهما بلغ به الكفر والإلحاد ، ولكن أنّى له مهرب من سطوة هذه الخمرة وشدة تسكيرها ، على نفس استعدت بكل ما أوتيت من ظروف أن تجعل من

(1)عبد المنعم، عفاف محمد ، ٢٠٠٣، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه ، دار المعرفة الجامعية ، ٧٩-٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخمر دماء تجري في وريدها.

فالخمر لها أثر كبير في نفس شاربها ،إذ تؤدي إلى الإصابة بالفصام ،وتُعطل أجزاء من المخ ، وتقود إلى الهلوسة والضلال ، وتوصل شاربها إلى الإدمان والى حالة من الاكتئاب وقد تشتد به فتوصله إلى الانتحار أو حتى القتل ، ناهيك عن ذكر حالة التوتر والقلق التي يعيشهما باستمرار.(١) ويحدث إدمان الخمر العديد من الاضطرابات في الشخصية منها (٢) :

- **الهذيان**:ويظهر في رؤية المدمن للكوابيس وإصابته بالأرق وعدم القدرة على النوم . فيقول:

- قُولي لِطَيْفِكِ يَثْنِي عَنْ مَضْجَعِي عَنْدَ المَنَامْ
- فَعَسَى أَنَامُ فَتَنْطَفِي نَارٌ تَأَجَّجُ في العِظَامْ
- جَسَدٌ تُقَلِّبُهُ الأكُـ ـفُّ على فِرَاشٍ مِنْ سَقَامْ
- أمَّا أنَا فَكَمَا عَلِمْـ ـتِ فَهَلْ لِوَصْلِكِ مِنْ دَوَامْ (٣)

- **الخرف الكحولي**: حيث يحدث ضمور في خلايا المخ ، وله اعراض منها ، ضعف التركيز ، وسطحية الانفعالات ، فيصبح الشخص متبلدًا إزاء الأحداث.

السمات المميزة لشخصية ديك الجن الحمصي :

(1) غانم ، محمد حسن ، ٢٠٠٣ ، المدمنون وقضايا الإدمان ، سلسة الثقافة النفسية للجميع ، المكتبة المصرية ، ٥٨
(2) المصدر نفسه ، ٦٠-٦١
(3) ديوان (ج) :مقطوعة ١٣٢ ، - قاسم البكرهجي. حلية البديع ، دمشق، مكتبة الأسد ،ص ٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظهر مفهوم السمات في علم النفس بظهور النظريات النفسية العديدة ، وساهم هذا المفهوم بدراسة جوانب الشخصية وتحليلها ([1]) .

تُعرّف السمات في علم النفس بأنها صفات شخصية ثابتة نسبياً في الفرد وظاهرة، تميزه عن غيره ، وتكون غما فطرية او مكتسبة ، و تكون في جزء منها خافية على صاحبها وعلى من حوله ، فهي تشمل العديد من جوانب الشخصية ، فهي قد تكون مفتاحاً لفهم الشخصية الإنسانية بتكاملها .

وقد خرج كاتل بنظرية السمات التي قسّم فيها السمات إلى سطحية (سلوكية) ،و داخلية (سيكولوجية) ، وهناك تقسيمات اخرى للسمات منها ، سمات القدرة ، و السمات المزاجية ، والديناميكية و الداخلية النفسية .

ومهما اختلفت التصنيفات العامة ، فهي في المحصلة تدور حول الصفات التي يتسم بها الفرد وتتعلق إما بأمور جسمية ، او معرفية أو انفعالية (نفسية) أو اجتماعية ، أو حركية .

من هنا وجدت اهمية البحث في شخصية ديك الجن عن سماته التي ميزته عن غيره ، و ذلك بالنظر إلى افعاله وأقواله ، فما كان إلا ان وجدت السمات الآتية ، والتي لوحظت من اقواله وأفعاله ، وهي ما ياتي:

١ - السمات الذاتية :

وتشمل السمات الآتية:

أ- **مسيطر**: يظهر ديك الجن سيطرة على معظم أموره ، فهو يرى بانه سيد نفسه الذي يستحق أن يملك زمام اموره بنفسه ، فهو قد أسرف امواله التي ورثها دون أي محاسبة من أحد أو اعتبار لأحد ، هجا ابن عمه وقرعه لأنه أراد ان يتدخل به وفي حياته ، وهو لا يعرف الخضوع ، بل يرى انه احق بان يتبع ، فكان من اكثر لحظاته تجليا وحرية عندما يكون بين السقاة وندامى الخمر فهو في شعره يظهر حب السيطرة وإلقاء الاوامر، وإن لم تكن اوامر بحرفيتها ، ولكنها تنم عن حب ظهور التفوق في سلطة المال او التميز في الشعر او طغيان كبير لشهوة الخمر عليه أكثر من غيره ، فيجد في نفسه أولوية في جر ندامى مجلسه إلى الإكثار من الشرب ومرافقته في السكر .و لكن هذا لا يمنع ان يكون في جوانب اخرى من حياته قابلا للخضوع من باب الامتثال .

ب- **قابلية الامتثال** : وقد ظهرت هذه السمة في حياته مع ورد ، فهو لو لم يكن سهل الانقياد مطواعا ، لما صدّق الشائعة التي اخرجها ابن عمه عن خيانة ورد له ، ولكن قد تكون هذه السمة ليست ثابتة ، فهي طارئة ، نتيجة توافر عوامل ساهمت في تقوية الفكرة في ذهنه إلى أن صدقها ، و من هذه العوامل شربه للخمر الذي يزرع في نفس صاحبه الشك القاتل تجاه الناس، والموقف الذي حدث عند وصوله لورد، وهو وصول رجل يطرق باب ورد ، مما يثبت عليها التهمة .

---

(1) انظر: بني يونس ، مبادئ علم النفس، ٢٤٤-٢٤٩ ؛ مراد ،مبادئ علم النفس العام ، ٣٨٧-٣٩٠؛ الوقفي ، مقدمة في علم النفس، ٤٠٠-٤٠٤ ؛ رضوان ، الصحة النفسية، ١٠٦-١١٢؛ كمال ، النفس وانفعالاتها ، ٧٢-٧٤ ؛ عباس ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ٢٦-٣٨ ؛القاسم ، مبادئ علم النفس، ١٣٦-١٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ت- **مراوغ**: يصدر ديك الجن في أفعاله وأقواله عن إنسان يظهر لامبالاة بما حوله، فلا يقيم معيارا لما هو إنساني وما هو غير ذلك ، ولا ينظر لضميره ، ويتلون باكثر من لون ، فتجده المتشيع المحب لآل البيت الحزين على مصابهم ، فيقول:(١)

- إنّا إلى اللهِ راجِعونَ على سَهْوِ اللَّيالي وغَفْلَةِ النُّوَبِ

و المؤمن الذي رأى حقيقة الدنيا وزوالها ، فيقول:

- الخَلْقُ ماضُونَ والأيَّامُ تَتْبَعُهُمْ نَفْنَى جَمِيعاً ويَبْقَى الواحِدُ الصَّمَدُ(٢)

ولكنه في الآن ذاته المتزندق الذي يجحد بالعبادات كلها ، فيقول : (٣)

أنا لا أطلبُ الحلالَ لأنّي قدْ وجدتُ الحرامَ خيرَ طَعام

وتجده الكاره للبعد عن الشهوات والملذات الساعي إلى اغتنام كل لحظة في ارواء غرائزه ، قوله : (٤) :

تَمَتَّعْ مِنَ الدنيا فإنكَ فانٍ وإنكَ في أيدي الحوادثِ عانٍ

ولا تُنْظِرَنَّ اليومَ لَهْواً إلى غدٍ ومَنْ لِغَدٍ مِنْ حادثٍ بأمانٍ

ليرى بعد ذلك زاهدا عن الدنيا داعيا الناس إلى اغتنام الزمن في فعل الخيرات قبل ان ينقض الزمن عليهم . قائلاً : (٥)

هيَ الدُّنيا وقد نَعِموا بأُخرى وتسويفُ النّفوسِ من السَّوافِ

ث- **مضطرب**: غير مطمئن يخاف من كل ما حوله ، وقد اظهر ذلك في شعره بخوفه من الزمان ، (٦) :

يَرْقُدُ الناسُ آمنينَ وريْبُ الدَّ هرِ يرعاهُمُ بمُقْلَةِ لِصِّ

وخوفه من المرأة ،و انعدام ثقته بها :

- أخَا الرَّأي والتَّدْبيرِ لا تَركَبِ الهَوَى فإنَّ الهَوى يُرْدِيكَ مِنْ حَيْثُ لا تَدْري

- ولا تَثِقَنْ بالغَانِياتِ وإنْ وَفَتْ وَفَاءُ الغَواني بالعُهودِ مِنَ الغَدْرِ(٧)

وخوفه من نقد اللائمين ، وعدم قدرته على مواجهتهم ، ومن الحب الذي تحول لغدر وخيانة وندم .

إن خوفه هذا قد أثر في شخصيته فجعله على طرفي نقيض ، إن اراد أن يطمئن في لحظة لزمن او إمرأة ، مرت عليه لحظات تجعله ينفر ويخاف ، مضطرب في كل سلوكاته لا يدري أيجب الوثوق و الاطمئنان ، أم انه يجب البعد والنفور قبل ان الزمن كل جميل في حياته إلى قبح وبشاعة ، وهذا جعله يتميز بشخصية متناقضة ، ثنائية الرؤيا ، تتضح في شعره .

---

(1)الديوان ب: ص ٣١.
(2)الديوان أ: ص ٣٥. - الديوان ب: ص ٩٦ .ديوان ج: ٥٥، ديوان د: ٩١
(3) ديوان ج: ١٦٠
(4)ديوان ج: ٣١
(5)ديوان أ: ٦٧، ديوان ج: ١٠٦. ديوان د: ١٣٤، السواف: الريح تسفي التراب
(6)ديوان أ : ٦١، ديوان ج: ٩٩. ديوان د: ١٢٤
(٧) الديوان ب: ص ١١٥. -الديوان ج: ص ٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- **مضطهد لذاته** : فديك الجن بإدمانه اظهر قلقا عند التعبير عن غضبه ، مما جعله يلجأ للخمر لتخفيف القلق حتى يعبر عن غضبه.

ح- **صاحب شخصية اكتئابية**(١) : قلق متوتر يسكن قلقه بالخمر والمسكرات فالمدرسة السلوكية في علم النفس ترى أن المدمن يتعاطى الخمر فيشعر بالهدوء ويعتبر هذا الإحساس بمثابة تعزيز ايجابي لتناول المخدر في مرات لاحقة ، ويستمر في تعاطي الكحول مستثنيا الآثار السلبية التي قد يشعر بها ، فيربط المدمن الشعور السار للكحول بأشياء وأشخاص موجودين حوله وتصبح هذه الأشياء مثيرات شرطية تحث الإنسان على التعاطي ،وهذا يظهر جليا في مجالس الخمر والحديث عن الغلمان ومجالس الندامى وغيرها من المظاهر التي تذكر الشاعر بوجوب شرب الخمر وتحثه على شربها لما فيها من سلو عن الدنيا التي لا يجد راحته فيها .

٢ - السمات المعرفية:

وتشمل:

أ- **تصوري** : فيتسم ديك الجن بالتنظير لا بالفعل العملي، ويكتفي في معظم مواقفه بالاقوال لا الأفعال، فكان لسانه حاداً كما لو انه يتخذه موقفاً فعلياً له ، وكانت المرة الوحيدة التي اتسم موقفه بالفعل لا القول، عندما قتل ورداً ، فقد كان رد فعله القتل ، ومن ثم التنظير والتبرير والهجاء واللوم ، وبعد اكتشاف الحقيقة الندم.

ب- **مراوغ في الامور العقلية**: محب للجدل و النقاش الفلسفي، وقد ظهرت هذه السمة في مناقشته لمن اكبروا عليه كفره وتماديه على الدين الإسلامي، فما كان منه إلا ان يحاججهم ويناقشهم في مسألة البعث ويوم القيامة بمحاججة فلسفية ، مظهراً مراهنة على حدوث يوم القيامة ، والحساب والجنة والنار، فيقول:

فإنْ كذبوا أمنتَ، وإنْ أصابوا فإنّ المبتليكَ هوالمعافي

٣ - السمات الانفعالية:

وتشمل:

أ- **متحرر**:لم يكن يأخذ باعتباره أي محرمات دينية او أخلاقية ، فكان متحررا من أي قيد قد يحد من كلماته الحادة اللاذعة ، فتجده متطاولا على العبادات ، متطاولا في وصفه للمراة وأحيانا في محاولاته للتغزل في الغلمان، فيقول مثلاً:

- وَاصِلْ مدامَكَ واهْجُرْ قالة النَّاسِ وَرُحْ إلى صَدْرِ مَلْهَى خَيْرِ جُلاَّسِ(٢)

و يقول:

- وباكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ يَلُوحُ من السَّوالِفِ والسُّلافِ

- وعَذْراوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الأماني أدَرْتُهُمَا ومِنْ حَلَبِ القِطَافِ (٣)

وهو القائل: (١)

---

(1)عبد المنعم، عفاف الإدمان ، ٧٩-٨٨

(2) ديوان ج: ١٩فصول التماثيل في تباشير السرور: ص١٩٧ .

(3) ديوان أ: ٦٧، ديوان ج: ١٠٦ ، ديوان د: ١٣٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أعْشَقُ المُرْدَ والنَّكَاريشَ والشِّيـــ ـــبَ وعِنْدِي مثلُ البَنِينَ البَنَاتُ

- حَدُّ ما يُشْتَهى ويُعْشَقُ عِنْدي حَيَوانٌ تَحلُّ فيهِ الحَـــــــيَاةُ

ب- **منفعل** : فما قتله لورد إلا أكبر دليل على عدم قدرته علـى ضـبط افعالاتـه ، وعـدم استقرارها ، فالشخص المستقر انفعالياً يستطيع التحكم في افعاله وردودها، و يقيم الموقف مـن وجهة نظر واعية بالعواقب والنتائج ، والاهم من ذلك أن المنفع يكون مفتقدا للاستقرار الانفعالي فتجد ردود افعاله لا تلائم الموقف الحاصل ، وهناك سرعة في الاستجابة اللاعقلانية ، وتحـول جذري في الشعور والانفعال ، فقد يكون هادئاً وتارة اخرى وبسبب موقف بسيط تنقلـب حالـة هوئه إلى انفعال غاضب عنيف. وهذا يصاحبه تشنج دائم في الافعال و الانفعالات ، ومرده عدم ارتياحه بما يحدث معه مع انعدام قدرته على السيطرة على مجريات الاحداث ، التـي تفـرض شخصيتها على حياته .

ت- مهاجم :فلا تجده إلا وهناك نزعة هجومية في كل موقف يواجهه ، ويظهر هـذا الهجـوم بطريقة عدوانية ، ممثلاً بهجائه لكل من يجد منه تهديداً لحريته ، فقد هجا ابن عمه عندما قرعه وأراد منه الكف عن تسيبه في حياته ، فقال فيه:

- يا عَجَباً مِنْ أبي الخَبيثِ ومِنْ سُروحِهِ في البَقَائِرِ الدَّثِـــــرَهْ

- يحملُ رأساً تَنْبو المعاولُ عن صَفْحتهِ والجلا مِذُ الوَعـــرَهْ

- لو الْبِغالُ الكُمْتُ ارْتَقَتْ سَنَداً فيهِ لمَدَّتْ قوائماً خَـــــدِرَهْ

- سُبحانَ مَنْ يُمْسِكَ السَّماءَ على الـــ أرْضِ وفيها أخْلاقُكَ القَذِرَهْ(٢)

وهجا بكراً ، عندما فسق به مجموعة من الرجال في متنزه الميماس، فهو قد وجد فـي حادثـة بكر تهديداً لسلطته على بكر، وكأن من فسقوا به ، فعلوا ذلك من بـاب التحـدي لـديك الجـن بالوصول لشيء يملكه هو ، فما كان منه إلا ان هجاه بقوله:

- قُولا لِبَكْرِ بن دَهْمَرْدٍ إذا اعْتَكَرَتْ عَساكِرُ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ والجـــَام

- قَدْ كُنْتَ تَفْرَقُ مِنْ سَهْمٍ بِغَانِيَةٍ فَصِرْتَ غَيْرَ رَمِيمٍ رُقْعَةَ الرَّامـــي

- وكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمْسٍ ومِنْ قُبَلٍ فقدْ ذَلَلْتَ لإسْرَاجٍ وإلْـــــــجَامِ (٣)

وهجا ورداً عندما صدق خبر خيانتها ، فكان هجاؤه لها دفاعاً عن حقه في ان لا يغدر بـه و لا يخدع ، فيقول:

- لكِ نَفْسٌ مُوَاتِيَهْ والمَنَايَا مُعَادِيـــــــــــــَهْ

- أيُّها القَلْبُ لاتَعُدْ لِهَوَى البيضِ ثانِيـــــــــــــَهْ

- خُنْتِ سِرِّي ولَمْ أخُنْـــ ـــكِ فَمُوتِي عَـــــلانِـــــــيَهْ (٤)

---

(١) ديوان ا: ١١٨ ، ديوان ج : ٣٦ ، ديوان د: ٨٢

(٢) الديوان أ: ص ٤١ - ٤٦. - الديوان ب: ص ٦٧. - الديوان ج: ٦٨، ديوان د: ٩٩-

(٣) الديوان أ: ص ٩٤. -الديوان ب: ص ١٠٥. -الديوان ج: ١٥٦، ديوان د: ١٦٠

(4) الديوان أ: ص ١١٤، والديوان ب: ص ٨٩ ، ديوان ج: ١٧٦، ديوان د: ١٧٩ ، أخْلب: أخْدَع، والبرقُ الخُلَّب: الذي لا يَعْقُبه المطر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ث- حاجاته تظهر كصراعات نفسية : التي تظهر على شكل حاجات ملحة يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي: الحاجة إلى الإشباع الجنسي النرجسي الذي يرجع إلى اضطرابات في علاقات الحب. الحاجة إلى الأمن . والحاجة إلى إثبات الذات وتأكيدها .

٤ - السمات الاجتماعية:

وتشمل :

أ- **فظ مع من حوله**: وتتداخل هذه النقطة مع النقطة السابقة التي يظهر فيها طبعه الهجومي العدواني.

ب- **شكاك بالآخرين** : ويتمثل شكه باوضح صوره فيما يسمى بالغيرة المرضية: وهي تملك فكرة خيانة الزوجة لزوجها المدمن ، حيث يبدأ برصد الاحداث والعلامات التي تؤيد ظنونه ، وهذا من أهم أعراض إدمان الخمر الذي ظهر على ديك الجن بشكل قاطع لا شك فيه ، فما تسرعه في قتل زوجته قبل التأكد من الخبر وصحته إلا بسبب إدمانه للخمر وشربها.

ت- مكتف بذاته مع حاجته في بعض جوانب حياته إلى الانتماء إلى الجماعة:

يظهر من شعر ديك الجن في اغلبه أنه شخص يتمركز حول ذاته ، فكانت هناك شهواته و رغباته ، وعلاقاته بمن حوله ، كان يصفها من منطلق ذاته ، وما يشعر به، ولكن تظهر اشعاره في آل البيت تمركزا من نوع آخر و حول تمركز حول الجماعة في طريقة تعكس حاجته الاجتماعية للانتماء، و ان يكون ضمن رابطة اجتماعية ، سواء اكانت شيعية أم لا ، وإن لم يحتج للانتماء العقدي، فقد لجأ للإنتماء السلوكي، وذلك بانتمائه لندامى الخمر ومجالسهم ، وهذه النقطة تُظهر ايضاً جانباً آخر لدى ديك الجن .وهومشاركته لممارسات غيره.

ث- يشترك في ممارسات من حوله متاثرا بالعوامل الاجتماعية:

لقد كان ديك الجن ، خاصة في مجالس الخمر ، يلجأ إلى تقليد واتباع الندامى والشعراء فيما يفعلونه من وصف لمجالس الخمر والسقاة والغلمان ، وقد يصل الوصف إلى حد الفحش في القول، إن لم يتعداه للفعل الشائن، ومن الممكن القول أن ديك الجن ، كان يضع حداً فاصلاً أين يقف عنده ، فهو اكتفى بالوصف والقول وبعض الفحش فيه ، لكن يرد أنه قد وصل إلى حد الفعل الشائن مع الغلمان من شذوذ وغيره .وهذا يشير إلى أن ديك الجن يتاثر بمن وما حوله من حوادث وامور وتصرفات ولكن بحدود معينة،إن جاز القول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني :

وصف الانتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: وصف المضامين الأدبية للإنتاج الأدبي عند ديك الجن

إن الدارس لشعر ديك الجن الحمصي، لا بد له من الإحاطة بطريقته وأسلوبه في رصف ابنيته الشعرية ، فقد تميز شعر ديك الجن في طريقته واسلوبه ، وهنا سيبدو واضحاً أن هناك مضامين شكلية وموضوعية ميزت هذا النتاج الذهني لشعر ديك الجن.

١. وصف البناء الشعري و الشكلي لشعر ديك الجن الحمصي:

ويشمل المضمون الشكلي البناء ، واللفظ والمعنى والموسيقى والأسلوب اللغوي والصورة وغيرها ، على النحو الآتي:

١- بداية لا يلحظ الناظر في شعر ديك الجن ، أي مقدمات طللية في قصائده من باب تقليده أو سيره على بناء القصيدة الجاهلية ، مع أن الملحوظ وجود بعض الأبيات التي حملت ألفاظاً ومعاني ذات طابع وسمة تشبه سمات شعر الصعاليك، ولكنه ابتدأ قصائده بمقدمات خمرية ، يقول ديك الجن :

- خَلِيلَيَّ هُبَّا عَلاَّنِي مُدَامَةً ٢- مُعَتَّقَةً مِمَّا تَخَيَّرَ نُوحُ[١]

٣- ألفاظه الشعرية:كانت ألفاظه مألوفة واضحة الدلالة ، ذات رنين وانسياب و إيحاء ، مكثفة في معانيها ودلالاتها ، وقد تبدو سحرية في مواضع مميزة .وحادة في مواضع اخرى ، منسجمة مع الاجمل والأبلغ والادق في المعاني التي جاءت لتؤديها، موحية في النفس موسيقى مترنمة تارة و مؤلمة لنفس السامع تارة اخرى ، كاستخدامه لكلمة "حزّ" و قطع " في وصفه لقتل ورد ، مما يوحي و يؤكد على عملية مؤلمة مصورة للقارئ، فهو يقول:

- فَشَفَانِي سَيْفِي وأَسْرَعَ فِي حَ زِّ التَّرَاقِي قَطْعاً وحَزِّ النُّحُورِ[٢]

مع ملاحظة دقة استخدامه للألفاظ الأخرى التي حددت مكان عملية القتل " التراقي" و النحور". وابتعاده عن التعقيد والإغراب .

٤- يظهر ولع ديك الجن بالأفعال: مما يعكس نفسية دائمة الحراك لا تعرف السكون ، فهو بين مد وجزر في الافعال فتجده بين ماض وأمر ومضارع وقد يحشد الأفعال العديدة في البيت الواحد ، فكما يظهر في االبيت الآتي :

- أَصْبَحْتُ جَمَّ بَلابِلِ الصَّدْرِ وأَبِيتُ مُنْطَوِياً على الجَمْرِ

- إنْ بُحْتُ يوماً طُلَّ فيهِ دَمِي ولَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ بِهِ صَدْرِي[٣]

٥- يظهرعند ديك الجن ولع بالاشتقاق، فيورد العديد من الصفات المشبهة ، والمصادر ، فيجيء ذلك على نوع من البراعة والجمال.

٦- مفردات قافيته ذات روي معبر ، يركب في بعضها قوافٍ صعبة ، كروي الثاء، والجيم ، والظاء، و الصاد ، والتاء.وقد أظهر براعة في تملكه لزمام الروي والقافية في تغييره لقافية قصيدة كاملة أكثر من ثلاث مرات ، فيقول:

---

(1)الديوان أ: ٤٧.
(2)الديوان أ: ص ٥٥. - الديوان ب: ص ٩٩. - الديوان ج: ص ١٠٤.الديوان د: ص ٧٨ .
(3)الديوان ب: ص ٤٩ الديوان ج: ص ٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- قُولي لِطَيْفِكِ يَنْـــــــتَنِي عَنْ مَضْجَعِي عِنْدَ المَنَامْ
" عنـــدَ الرُّقَادْ، عندَ الهُجُوعْ عندَ الهُجُودْ، عندَ الوَسَنْ "
- فَعَسَى أَنَامُ فَتَنَـــــطْفِي نَارٌ تَأَجَّجُ في العِظَـــــامْ
" في الفُـــؤَادْ، في الضُّلُوعْ في الكُبُودْ، في البَـــــدَنْ "
- جَسَدٌ تُقَلِّـــــبُهُ الأكُـــ ـــفُّ على فِرَاشٍ مِنْ سَقَامْ
" مِنْ قِنَادْ، مِنْ دُمـــــوعْ مِنْ وُقُودْ، مِنْ حَـــــزَنْ "
- أَمَّا أَنَا فَكَـــمَا عَلِمْـ ـــتِ فَهَلْ لِوَصْلِكِ مِنْ دَوَامْ
" مِنْ مَعَادْ، مِنْ رُجُـــوعْ مِنْ وُجُودْ، مِنْ ثَمـــــنْ "[١]

و قد اكثر من قافية اللام ، والباء و النون والميم .

٧- موسيقا شعره : كانت تضم العديد من البحور، فهناك المتقارب والهزج والكامل والوافر، و قد نظم على الأوزان المجزوئة كمجزوء الوافر ومجزوء الخفيف و مخلع البسيط . ونظم على البحر السريع ، الذي يظهر نفسية متدفقة عواطفها متلاحقة مناسبة .وقد استطاع الشاعر ان يوائم بين هيكيلية القصيدة وموسيقاها الداخلية مع موسيقاها الخارجية ، ، مما اضفى ايقاعاً متناسقاً منساباً. فيقترن لديه الوزن الشعري والنغم ، مع الألفاظ التي يظهر منها جرس موسيقي مؤثر موح ، ، بالإضافة إلى التعبير عن الحالة النفسية التي يعانيها الشاعر وهو ينظم ويقول. إذاً فقد تكاملت الألفاظ و المعاني ودلالاتها ، لتظهر موسيقى داخلية و خارجية .تترك في الوجدان موجات عارمة من عمق التاثير و التألق ، فقد جاءت هذه الموسيقى لتلمح بين اللفظة الواحدة في حروفها ، والكلمات فيما بينها ، و البيت والقصيدة بأكملها .

٨- تصويره الشعري وصوره الفنية : جاءت للبوح عن مكنونات صدره ، اتسعت الصورة عنده لتمتد في ابعاد عدة ، فارتكزت أسسها على المعاني النفسية و الانفعالية والصور الجمالية لتستمد منها مادة تحييها في تصوير جميل متناسب مع المعنى ودلالته ، وتتراوح الصورة لديه ما بين الصور المفردة إلى الصور المركبة إلى أن تصبح لوحة كاملة تجمع أبعاداً نفسية آسرة ، و موضوعات فيها احاسيس المعاناة و الالم .فيقول مقابلاً بين مقابر آل البيت ومقابر قلبه :

- يـــا عَـــيْنُ فـــي كَـــرْبَلا مَقَـــابرُ قَـــدْ تَـــــركَنَ قَلْبـــــي مَقَـــــابرَ الكُـــــرَبِ[٢]

وقد كان ديك الجن يلجأ في صوره ، إلى رسم لوحات فنية متتابعة متلاحقة ، من شأنها أن تحيط بأبعاد القصيدة ومعانيها كاملة ، مما يعطي تجسيداً حياً للمعنى الذي يقصده الشاعر.

ومن اجمل ما وصف ديك الجن ، وصفه للخمر مشبهاً لونها بلون خدود الساقي ، حتى كان الساقي قد تناولها من خده لقرب ما بين لونه ولونها ، فيقول:

- مُـــوَرَّدَةٌ مِـــنْ كَـــفِّ ظَبْـــيٍ كأَنَّمـــا تَنَاولهـــا مِـــنْ خَـــدِّهِ فَأَدارَهَـــا [٣]

اما مادة الصور واللوحات ، فقد كانت مستقاة من بيئته ، كالقمر والحبر والغدير و الصليب، والقصور والحدائق ، والأزهار:

- أنْظُـــرْ إلـــى شَـــمْسِ القُـــصورِ وبَـــدْرِهَا وإلـــى خُزاماهـــا وبَهْجَـــةِ زَهْرِهَـــا[٤]

من هنا فقد ارتبطت الصور عند ديك الجن بنزعات نفسية ، فكانت تعبيرات و متنفساً نفسياً لتوضيح فكرة او معنى لنقله حياً مشاهداً .

---

(1)الديوان ج : ١٥١ ، الديوان د: ص ١٤٢.
(2)الديوان ج: ٣١. -الديوان د: ص٣٥
(3)الديوان أ: ص ٣٨. - الديوان ب: ص ١٠٧. -الديوان ج: ص ٦٧
(4)الديوان أ: ص ٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ - نالت المحسنات اللفظية والمعنوية نصيبا لا بأس به عند ديك الجن ، فنجد لديه الطباق ، الذي لا يكتفي بإيراده منفرداً وإنما يدعمه بصور تزيده جمالاً ، فيقول :

- وَرَوْضَةٍ باتَ طَلُّ الغَيْثِ يَنْسُجُها حَتَّى إذا أَنْجَمَتْ أَضْحَى يُدَبِّجُها

- تَبكي عليهِ بُكاءَ الصَّبِ فارَقَهُ إلْفٌ فَيُضْحِكُها طَوْراً وَيُبْهِجُها[1]

فقد ربط بين الطباق والاستعارة بين الفعلين بات / أضحى.ورسم صورة للطبيعة بالفعلين يبكي ويضحك .و هو هنا طباق لفظ بلفظ . و احياناً يلحظ لديه طباق فكرة بفكرة كقوله:

- فَيرعَى الفَلا ما قدْ رَعَتْهُ مِنَ الفَلا ويُنْحِفُها المَرْتُ القِفَارُ وتُنْحِفُهْ(٢)

فهو يرسم على طرفي نقيض استنزاف الصحراء لقوة الناقة ، وفي المقابل استنزاف الناقة للصحراء ذهاباً وإياباً.

ويلجأ للمقابلة ، فهو يأتي باشياء بداية كلامه ومن ثم يأتي بنقيضها على الترتيب في آخر البيت، فيقابل الاول بالأول والثاني بالثاني، كما في قوله ، مقابلاً بين دعائه على الاعادي ودعائه للقتلى بالكلمة ومنفيها ، فيقول:

- لادَرَّ دَرُّ الأعادي عندما وَتَرُوا ودَرَّ دَرَّكِ ما تحوينَ يا حُفَرُ(٣)

واستخدم الجناس، ناسجاً من اللفظة المفردة خيوطاً تصويرية ، متصرفاً في محسناته تصرفاً يظهر قدرة واستيفاء في التحكم وتملك زمام اللغة .راسماً في الأذن موسيقى متواترة صادرة من الحروف المتشابهة في الكلمات ، فيقول:

- فالجِسْمُ أَضْحَى في الصَّعِيدِ مُوَزَّعاً والرَّأسُ أَمْسَى في الصِّعادِ كَريمَا (٤)

من هنا ظهر ان لغة وألفاظ ديك الجن ، موسيقاه الشعرية وصوره ، جاءت كلها متسقة لتكشف عن نفسية اعتملتها مشاعر غريبة ، متقاطعة ، مما دعا الشاعر إلى اللجوء إلى الشعر لتفريغ هذه المشاعر ، و إبرازها بالمعاني و الصور الرائقة الجاذبة المليئة بالإحساس والحيوية .

٢. وصف الموضوعات و الأغراض الشعرية عند ديك الجن الحمصي:

تعددت الموضوعات التي دار حولها شعر ديك الجن ، ولكنه في اغلب موضوعاته كان يدور في قطبين :

الأول: محور اللهو : الذي تضمن : المرأة ، المجون ، الخمر.

الثاني: الموضوعات الشعرية العامة من فخر وهجاء ومدح ورثاء وحكمة ووصف ، مع توجهه إلى التجديد في هذه الموضوعات التقليدية .

وهنا سيقف القارئ عند وصف لهذه المضامين على عجالة :

١ - شعره في المرأة (الغزل) :

دارت موضوعاته حول المراة في أقطاب ، فهو قد تعامل مع المراة الماجنة ووصفها ، والمرأة العفيفة ، والمرأة الزوج ، فكانت المحبوبة و الانيسة ، ومن ثم الخائنة ، و كانت محمور موضوع الغزل ، وأصبحت محور الرثاء والندم. دارت صفات شعره الغزلي بالمرأة العفيفة الحبيبة في محاور مهمة محددة وهي:

أ- التعلق بالواقع : فكان في حبه وغزله بمحبوبته عاكساً لتعلقه بالوجود ، يعكس صورتها من وحي البيئة بصدق و تمثّل. محملاً شعره انفعالات وعاطفة متوهجة حارة.

---

(1)الديوان ج:ص ١٩٨ ، الديوان د: ص ٥٤

(2)الديوان ج: ص١١٧،الديوان د: ص ٩٧

(3)الديوان ج: ص ٧٧ - الديوان د: ص ٧٦.

(4)الديوان ب: ٦٠ - الديوان د: ص ١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- رقة إحساسه : فكان يتملى جمال المحبوبة و حياتها ، ويربط بين الطبيعة والحب و المحبوب .

ت- الاعتدال: فلا إفراط و لا تفريط ، شعر منساب رقيق لاغلو فيه .

ث- مثالي: عواطفه مثالية تجاه المحبوب ،واع بإرادته لهذا الحب النبيل مدرك لكل ما يقوله في صفات المحبوب الذي حظي به.

٢- شعره الخمري:

حلق في شعره الخمري في آفاق الخمرة ، وعالمها، و تحدث عن دوافع احتسائه لها ، وصفها ورمز بها إلى النفاق و الضياع والتحلل من القيم ، تحدث عن مضامينها واوصافها ، مجالسها ، وآثارها في نفسه ، كانت مقطوعاته الخمرية خفيفة الوزن والايقاع .كان يرى في الخمر متنفساً للكشف عن رغباته الدفينة ، واحياناً كان يرمز بها لكل ما هو محرم ويقوم به المجتمع من حوله . فهو قد وظفها للكشف عن وقائع اجتماعية وسياسية وإنسانية ، و راوح بين الوصف المادي لها والوصف المعنوي .

٣- شعره في المجون واللهو (الغزل بالغلمان و الغزل الصريح):

وهو هنا يقع في دائرتين :

أ- الغزل الصريح:

كان يصف به المراة الماجنة اللعوب ، التي تبادله مغامراته الحسية و لذاته الجسدية .

ب- الغزل بالغلمان:

كان تغزله بالغلمان من منطلق الاستمتاع بالدنيا و ملذاتها من جهة ، ومن جهة اخرى كان يرى فيها مستلزماً من مستلزمات مجالس الخمر ولكن دون أي فعل واقعي يتمادى به ، فهو كان يقول الكلمة و يتحدث ويصف ، لكنه لم يمارس الشذوذ فعلياً ولم يعرف عنه انه قد قام به. فهو كان بتغزله بالغلمان يرضي نزعة شعرية سائدة .

٤- الرثاء:

دار رثاؤه في مضامين ثلاثة :

أ- الرثاءالغزلي: الذي كان تجديداً اشتهر به ، وقد رثى به زوجته .

ب- الرثاء المذهبي: وقد رثى به آل البيت و أصدقاءه منهم وأزواجهم وأصدقاءه من الشعراء. وظف معرفته التاريخية و العقدية الواقعية ، في نصوصه الشعرية ، كذكره لواقعة كربلاء، و المعتقدات الشيعية ، خلافة علي، وغيرها من قضايا آل البيت.

ت- رثاء الحيوانات : وقد رثى ديكاً في قصيدة اشتهر بها ، وقيل انه بسببها لقب بديك الجن.

٥- الفخر:

كان في فخره على طرفي نقيض فتارة يرى وهو يفخر بالعرب ، وتارة و هو يفخر بالعجم ، مما جعله في دائرة الشعوبيين ، وبين من جعله شعوبياً ومن برأه ، ولكن المؤكد في فخره ، أنه كان يصدر عن نفس عنيفة رعناء هادرة ، يجهر بفخره ليصل إلى الآخرين بنبرته العالية التي تنم عن انا عالية مسيطرة.

٦- الهجاء:

كان هجاؤه أداة هجومية عدوانية عنيفة مرّة ، يسلطها على من يجده مهدداً لأمنه وحريته ، فهو قد هجا ابن عمّه لكثرة انتقاده له ، وهجا أهل حمص لما وجد لديهم من سخف في التصرف والقول والفعل. وهجا بكراً في حادثة الميماس وكان ساخراً يرى ان القدر لا مفر من وقوعه مهما تمنع الإنسان وهرب من الواقع الذي يعيشه ، فلا بد أن يحدث له ما يعايشه كل يوم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ - **الوصف**:

حلق في وصفه عالياً في أحضان الطبيعة من ارض وسماء وغيم ومطر ، وحيوانات وطيور وبشر ، فوصف الطبيعة ، و الناس واحوالهم ، وخلع على الطبيعة الجامدة صفات الإنسانية وشخصها لتشاركه في احزانه وافراحه وصحوته وسكره ، و جعلها معادلاً موضوعياً في اكثر من مرّة . و كان في بعض اوصافه يخرج عن القيم الاجتماعية المقبولة إلى دائرة المجون والجراة ، كما حدث عند وصفه للنساء الحاجات ، و بدأ في مجونه و جرأته في وصفهن بما لا يليق ، فقال :

- فَوْقَ العُيُون حَواجِبٌ زُجُّ تحتَ الحَواجِبِ أَعْيُنٌ دُعْجُ
- يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ النِّقابِ ومِنْ تحتِ النِّقابِ ضَواحِكٌ فُلْجُ(١)

٨ - **الحكمة**:

كانت حكمه منتزعة من الواقع وآفاق عصره ، ونظرته للكون ، ومن منطلق تجاربه الخاصة ، مما جعلها صدى لمعاناته الشخصية ، واصطدامه بشؤون مجتمعه ،وكانت تدور حول الزمان ، وموقف المجتمع منه ، والمراة الخائنة ، وانعدام الثقة والامن بالحياة و الدهر، وقتله لورد ، الذي دفعه للتأمل في الموت والحياة والكون وغفلة الإنسان عما يخفيه الدهر له. فظهر في حكمه قلقاً شكاكاً متألماً ، متمرداً متصعلكاً رافضاً لكل ما حوله من مجريات وحوادث.

٩ - **المدح**:

وقف في مدحه موقف المناصر لآل البيت ، مما دفعه للمغالاة في وصفهم وإسباغ صفات الألوهية عليهم ، وكان يتخذ من مدحه أداة لاثبات حقهم في الخلافة ، وبث همومهم و بيان معاناتهم والحوادث التي ألمت بهم ، و كان احياناً يخرج من المدح إلى الهجاء اللاذع لمن رأى فيهم أعداء آل البيت من صحابة رسول الله أبو بكر وعمر.

وقد كانت السمة المميزة لشعر ديك الجن في اكثر موضوعاته سمة الصدق ، فهو كان ينقل شعره وفكره بصورة صادقة ، فالأدب هو السادن الأول لروح الإنسان ، يحمي حياتها و يصونها و يختزل مساحة الشر الذي يحتلها ليبني الرسالة الإنسانية التي تنهض بالشعوب في تصديها لكل ما هو مدمر ،هذه الرسالة التي هي ذات أخرى مع ذواتنا و هي تاريخ ، استقصاء للحاضر بجميع مستوياته وغوص فيه و معانقة للتاريخ بكليته وشموله (٢). و من هذا الواقع تصوير ديك الجن لحالة الحزن التي عاشها بعد وفاة جعفر بن علي ، فيقول راثيا إياه:

- على هذهِ كانتْ تَدورُ النَّوائِبُ وفي كُلِّ جَمْعٍ للدَّهَابِ مَذاهِبُ
- وتَضْحَكُ سِنُّ المَرْءِ والقَلْبُ مُوجَعٌ ويَرْضَى الفَتَى عنْ دَهْرِهِ وهوَ عاتِبُ

(1) ديوان ج: ٢٠٠، ديوان د: ٥٣

(2) مصباح، منيرة ، ٢٠٠٢ ، ،مرافئ ابحار في لغة الوجود وفكره ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٣٧- ٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- يقولونَ:مِقْدَارٌ على المَرْءِ واجِبٌ فقلتُ:وإعْوالٌ على المَرْءِ واجـــبُ [١]

هذه قصيدة حاكت خيوط حزن مبثوث و كأنه قصة متسلسلة معيشة، ولكن يجب الانتباه الى أن الشعر بحق ليس في القصة أو الموضوع أو الغاية الأخلاقيـــة أو العواطـــف المـــستثارة أو أي تجريد يمكن التعبير عنه بالنثر ، و لكن رسالة الشعر هي أن تكشف عن قيمة هذا العالم ، عـــالم التجربة الإنسانية الحية التي يعيشها الانسان والشاعر ،([٢])

فديك الجن يظهر في أشعاره واقعاً يعانيه وهو حالة الخوف الدائم من الزمن الذي يراه مفترســـا مترقبا لغفلة الناس لينقض عليهم ، فهو يرى أن الزمان بموته المفاجئ يرقـــب النـــاس كـــاللص بانتظار غفلة الناس ليختطفهم .

يرقد الناس آمنين وريب الدّ هر يرعاهم بمقـــــــــــــلة لص ([٣])

فالى جانب كون العمل الأدبي عملا جماليا ، و تجربة شـــعورية ، تتمثـــل فـــي الأحاســـيس و الانفعالات و الخلجات و المشاعر ، فالألفاظ هي التي تصور ما بأعماق الأديب صاحب التجربة فتنقلها إلى القارئ و يتأثر بها ، فالتجربة لدى الإنسان تكون دائما أعمق بكثير من اســـتنباط أي فكرة مجردة . وهذا ما يظهر في قول ديك الجن: ([٤])

- لِلَّهِ دَرِّي في الشَّبيـــ ـــبَةِ مِنْ أخِي لَهْوٍ أريـــــــبِ

- أيَّامَ يَحْمِلُني الشَّبَا بُ على النَّهاوُنِ في الذُّنُوبِ[٥]

فالفكر يعمل دائما من أجل الكشف عن الحقيقة ، " وما سبيله إلى ذاك إلا بالعرض و المناقـــشة والجدل ،وما غاية الجدل إلا الكشف عن الحقيقة " ([٦]) فالإنسان هدفه في حياته معرفة الحقيقـــة وتحقيقها . فلو لم تكن الحقيقة فينا و لو لم نكن نحن الحقيقة ، فكيف نـــستطيع أن نجـــدها و أن نكتشفها . " و هذا ما يبينه قول ديك الجن:

- مَنْ عاشَ في الدُّنْيا بغير حَبيبِ فحياتُهُ فيها حَياةُ غَريـــــبِ

- أوَمَا تَرَى الطَّيْرَيْن كَيْفَ تَزَاوَجَا مِنْ غَيرِ خاطِبَةٍ وغير خَطِيبِ [٧]

---

(1) الديوان أ: ص ١٢. - الديوان ب: ص ٧٢. - الديوان ج: ص ١٨. ديوان د : ٦١

(2) درو ، اليزابيث ، ١٩٦١ ،الشعر كيف نفهمه و نتذوقه، ترجمة محمد ابراهيم الشوش ، مكتبة منيمنة ، ٣٣٥، وأنظر: جابر عصفور ، صنعة الشعر كيف تهز الكلمات الوجدان ، مجلة العربي ، ع ٥٣٥ ، ٢٠٠٣،

(3) الديوان أ: ٦١، الديوان ب: ٧٢ ، الديوان ج: ١٨: الديوان د: ٦١

(4) مصباح ، منيرة، مرافئ الابحار ، ٣١

(5) الديوان أ: ص ٢١. الديوان ب: ص١٥٣. الديوان ج: ٢٨، ديوان د: ٧١، الشَّبيبة: الشَّباب. أريب: ذُو دَهَاءٍ وفِطْنَة

(6) صعب، خالد حسيب ،اقوال حكيمة في الانسان و الوجود المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١١٨

(7) الديوان ج: ٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالشعر إلهام و إبداع واقعي يأتي كنتيجة حتمية لمقدمات واقعية ، يتفاعل معها الشاعر المبـدع، في عالمه ليعطي بصدق ، مرتكزا على معرفته الغزيرة و العميقة والممتدة الجذور في أعمـاق أسلوبه المتميز([1]) و يظهر ذلك في قول ديك الجن :

– تَبْكي وتَقْتُلُ مَنْ تُحِبُّ فَقَدْكَ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبِ[٢]

و قوله :

- فَلَوْ قالتِ الأَيَّامُ هَلْ لكَ حَاجَةٌ لقُلْتُ لها أَنْ لا يُسَرَّ حَسُودُ [٣]

فهذا الإبداع الشعري ، ما هو إلا قصة رمزية تحاول نقد الحياة بلغة الشاعر الذي يخاطب مـن خلالها القوى الفكرية ، من أجل أن يفتح طريقا في الحياة يصل بينه وبين تاريخ يمتد عميقا في التراث ، ويمتد مستقبلا من واقع عيشه ، ليقدم رؤيا تتجسد في وجدانه يصبح عنـدها الـشاعر خلاقا يجمع مادته اللغوية ، ليفتح فيها الحياة بقوة الإبداع و ليكسر طوق رؤية الموضـوع مـن الناحية الضيقة فيصبح العمل الشعري الفني الواحد ظاهرة مـن ظـواهر الفـداء و الخـلاص الإنسانيين ([٤])ويتجلى هذا بقول ديك الجن :

- مَا لامْرِئٍ بيَدِ الدَّهْرِ الخَؤُون يَدُ ولا على جَلَدِ الدُّنْيا لهُ جَـــــلَدُ

- يا دَهْرُ إنَّكَ مَسْقِيٌّ بكأسِهِمُ وَوَارد ذلكَ الحَوْضَ الذي وَرَدُوا

- الخَلْقُ ماضُونَ والأَيَّامُ تَتْبَعُهُمْ نَفْنَى جَمِيعاً ويَبْقَى الواحِدُ الصَّمَدُ[٥]

فالنص الإبداعي هو الذي يخرجنا من الصمت التام إلى مشاعر الرقـة والقـسوة و العذوبـة والمعاناة . ([٦])

- لكِ نَفْسٌ مُوَاتِيَهْ والمَنَايَا مُعَـــــــادِيَهْ

- أيُّها القَلْبُ لاتَعُدْ لِهَوَى البيضِ ثَانِـــيَهْ [٧]

و يزداد الإبداع " بزيادة التكثيف الوجداني من المشاعر أكثر من الأفكار ،و ظهور قـيم دينيـة وأخلاقية وتركيز أثرها في كتابات الشاعر " (١). فالإنسان مجموعة من الأحاسيس و المـشاعر

---

(1) مصباح ، منيرة ، مرافئ الابحار . ١٣٨
(2) الديوان أ: ص ٢١. - الديوان ب: ص ١٥٢. - الديوان ج:٢٧
(3) ديوان ج: ٥٤
(4) منيرة ، مرافئ الابحار ٣٢
(5) الديوان أ: ص ٣٥. - الديوان ب: ص ٩٦ .الديوان ج:٦٢
(6) منيرة ، مرافئ الابحار ٥٩
(7) الديوان أ: ص ١١٤، والديوان ب: ص ٨٩، والديوان ج: ص ١٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشاعر والوعي الفكري الخاص والعام تجاه العالم، و تجاه القضايا الإنسانية، و هو رؤية فلسفية للحياة ووسيلة حرة لأسلوب معيشتها. وهذا يتجلى في قول ديك الجن :

- وَدَّعتُها وَلَهيبُ الشَّوق في كَبِدِي والبَيْنُ يُبْعِدُ بينَ الرُّوح والجَسَدِ

- جَسَّ الطَّبيبُ يَدي جَهْلاً فقلتُ لهُ : إنَّ المحبَّة في قَلْبي فَخَلِّ يَدِي

- فقالَ : هذا سَقَامٌ لا دَواءَ لهُ إلا برُؤْيَةِ مَنْ تَهْواهُ يا سَنَدِي[٢]

والصدق في الأدب يستلزم من الفنان ان يعرض لتجارب حقيقية تجربها الإنسانية فعلا في حياتها هذه ، وان يصور تلك العواطف التي ترافق التجربة تصويرا صادقا لا كذب فيه و لا تزييف بل لا مبالغة فيه ولا تهويل ، أي أن يكون أداؤه لها أداء أمينا مخلصا تام الإخلاص و الأمانة ، فما غضب الشاعر أو ضحكه في لحظة ما في قصيدته إلا انفعال صادق يعكس مروره في تجربة يحاول نقلها إلينا[٣] فيونغ يقرر أن الصدق حقيقة واقعة و ليس حكماً ، ويقول بأن الفكرة صادقة سيكولوجياً ما دامت موجودة، بيد أن الفكرة توجد بصرف النظر عما اذا كانت هذياناً أو تناظر الحقيقة الواقعة (٤) .

فالأدب لم يوجد في هذه الحياة ليكون ميدانا للمهارات اللغوية و الصياغة اللفظية و لا ليكون مجالا للتحذلق و التفيهق و التظرف و البهلوانية بل وجد ليصور التجارب الإنسانية تصويرا صادقا و يعبر عن العواطف الإنسانية تعبيرا أمينا ، فهو يزيد من شعورنا بإنسانيتنا و يفهمنا كنهها و يعمقنا في نوازعها الباطنة و يجعلنا نقف أمام ذواتنا موقف الواعي بذاته المدرك لمنازع سلوكها المقوم لها[٥] ومن هنا يمكن أن نحدد الصدق الذي يتطلبه الأدب ، فهو أن يصدق الأديب في التعبير عن عاطفته التي أحس بها فعلا و إعلان عقيدته التي اعتقدها لا ان يكون مطابقا للواقع بكل حذافيره ، ولا أن يسجل الواقع كما هو في وجوده الموضوعي المستقل بل ان يصور عاطفة الانسان نحو هذا الواقع و نظرته الشخصية اليه و موقفه منه ورد فعله عليه ، فالصدق هو صدق تصوير الانفعال على حقيقته لا اكثر و لا أقل:

- تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنيا فإنَّكَ فَانِي وإنَّكَ في أيْدي الحَوادِثِ عَانِي

---

(1) اسعد، يوسف ميخائيل، ١٩٨٦ ، سيكولوجية الابداع في الفن والادب ،الهيئة المصرية للكتاب ٧٧

(2) (الديوان أ): ص ٣٧. و (الديوان ب): ص ١٣٦. و (الديوان ج):٦٢

(3) النويهي، محمد، ١٩٥٩ ، محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية ، ٣٥

(4) فروم ، اريك،الدين و التحليل النفسي، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب ، ص١٩-٢٠

(5) محمد النويهي، محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، (٣٣-٣٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فإنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُسْرِعُ بالفَتَى ويَنْقُلُهُ حَالَيْنِ يَخْتَلِـــــــــفَانِ

- فأمَّا الذي يَمْضِي فأحْلامُ نائِمٍ وأمَّا الذي يَبْقَى لـــهُ فأمَانِي[١]

فالشاعر إذا نظم في مزايا الخمر وروعتها ليس يعنينا ان ما يزعمه لا ينطبق عليهـــا ، كقـــول ديك الجن :

- وَحَمْرَاءَ قبلَ المَزْجِ صَفْراءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بينَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشَقَـــائِقِ

- حَكَتْ وَجْنَةَ المَعْشوقِ صِرْفاً فَسَلَّطوا مِزَاجاً عليها فاكْتَسَتْ لونَ عاشِقِ

و إنما أن نقتنع بانه نظم قصيدته في حالة نشوة صادقة وعن اقتناع مخلص بما يـــدعي فاننـــا نقبل قصيدته :

- فَقُمْ واغْتَنِمْ واشْرَبْ على كُلِّ رَوْضَةٍ وفي كُلِّ بُسْتانٍ وبينَ الحَدائـــقِ

- فما العُمْرُ إلاَّ صِحَّةٌ وشَبِـــــــيبَةٌ وكَأسٌ وقُرْبٌ مِنْ حَبيبٍ مُوافِقِ [٢]

ومن هنا يتضح ان الصدق الذي يطلب في الأدب هو الإخلاص ، إخلاص الأديب لعاطفتـــه و تجربته الانفعالية ، يصورهما كما الما به فعلا ، فالصدق مطابقة الكلام لعقيدة المتكلم ،([٣])

فالشعر فكر و أسلوب وروح موهوب و إن لم يكن ذكرى وعاطفـــة وحكمـــة فهـــو تقطيـــع و أوزان.([٤]) و كما أن للبحر مد وجزر، و للقمر نقص و كمال، فإن الشعر له حقيقتـــه وزيفـــه ، ولكن الحق يجب ان لا يتحول و لا يزول و لا يتغير ، حتى لا يكون تـــشويه للحقيقـــة . ([٥]) فكما يقول ميخائيل نعيمة : ما أظنني امقت شيئا مقتي لتمويه الحقيقة بالكذب ([٦])و كـــذا ظهـــر عند ديك الجن في تقديمه لحقيقة عاشها:

- أَخَا الرَّأْي والتَّدْبيرِ لا تَركَبِ الهَوَى فإنَّ الهَوى يُرْدِيكَ مِنْ حَيْثُ لا تَدْري

- ولا تَثِقَنْ بالغَانِياتِ وإنْ وَفَتْ وَفَاءُ الغَواني بالعُهودِ مِنَ الغَـــدْرِ[٧]

فالمفروض في الكلام أن يكون تنفيساً صادقا عمّا ازدحم في القلب من مشاعر و أشواق و فـــي الفكر من تصورات وتأملات أو أن يكون معبرا عن حاجة في النفس أو الجسد . ([١])

---

(1) الديوان أ: ص ١٠٥. والديوان ب: ص ١١٨. والديوان ج: ص ١٧٢
(2) الديوان أ: ص ٧٤. والديوان ب: ص ١٨١. والديوان ج: ص ١٢٤.
(3) محمد النويهي، محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، (٤٠)
(4) خالد صعب، اقوال حكيمة ، ٢٨٠
(5) المصدر نفسه، ١٢٨
(6) خالد صعب، اقوال حكيمة ٢٧
(7) الديوان ب: ص ١١٥. -الديوان ج: ٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإنسان أمام هذا الكون وجريانه يقف منفعلا و متأثرا به ، فتثار في نفسه عواطف شتى فلا يجد مفرا من ان يعبر عن هذه العواطف و يتأمل كنه هذا التأثر و التفاعل ، فيكون بين مسرور و مغتم ومنقبض ومكبر وخائف ومطمئن و كمحتقر ومحب و مطمئن و كاره .هذا هو الموقف الفني و منه ينتج الفن (٢) ،" فالأديب تلاطمه مشاعر الفرد ومشاعر الجماعة ليكون معبرا صادقا ينطق عن واقع، بكل ما يحمله هذا الواقع من مشاعر و خلجات" (٣).فها هو الشاعر يخرج من دائرة التنفيس عن عاطفته الفردية ليعبر عن عاطفة منطلقة من ذات الآخرين ممن يشعرون شعوره وانصهرت في بوتقة حزن الجماعة .

- يا عَيْنُ لا لِلغَضَا ولا الكُثُبِ بُكَا الرَّزَايا سِوَى بُكَا الطَّرَبِ

- جُودِي وجِدِّي بِمِلْءِ جَفْنِكِ ثُـ ـمَّ احْتَفِلِي بالدُّمُوعِ وانْسَكِبِي (٤)

ان ما نجده في الفن ليس صورة للواقع كما هو بتفصيلاته وحقائقه و انما كما يتخيله الفنان متأثرا بعاطفته ، فهو انعكاس على مرآة الفنان الموجودة في نفسه ، ومن الخطأ ان نظن ان الصدق في الادب يعني النقل الحرفي لحقائق الوجود او الاداء الطبيعي لعناصر الطبيعة ، فالفن دائما هو تعبير عن تأثر الانسان بهذه الحقائق و العناصر و هو اداء لهذا التأثر ممزوج بنظرة الفنان الخاصة ، ومن الخطأ ايضا ان نبالغ في حق الفنان في اطلاق خياله جامحا لا تحده حدود الواقع ، فيهيم على وجهه في اودية لا يكاد يفرق شيء بينها وبين عوالم المجانين التامة الانفصال عن الحقيقة (٥) فالدافع الاول من وراء الفن هو عاطفة قوية تنشب بصدر الفنان اذ يتأمل حقيقة من حقائق الوجود او تجربة من تجارب الحياة فتدفعه الى ان يعبر عنها ، وأنّا له ان يعبر عن هذا الانفعال ، فليس كل حزن او ضحك او بكاء يدخل في دائرة الفن وانما ان صيغ هذا الانفعال في صورة لا تكتفي بمجرد التنفيس بل تحاول عامدة ان تنقل الانفعال الى الاخرين و تثير فيهم نظير ما اثارته تجربة ما في الفنان من من عاطفة ، فالفن لا يحاول ان ينفس عن عاطفة فحسب بل يحاول ان يؤديها في نوع من الاداء الذي يكفل ان ينفعل متلقيه به ، فالفن له دافعان ، رغبة الشاعر في ان ينفس عن عاطفته ، و رغبته في ان يضع هذا التنفيس في صورة تثير في كل من يتلقاها نظير عاطفته ، وهذه الرغبة الثانية هي التي تدفعه الى ان يشكل انتاجه في احد الاشكال الفنية ، كما انها السبب في الاهمية العظمى التي يحتلها الفن بين

---

(1) خالد صعب، اقوال حكيمة ، ٢٤
(2) محمد النويهي ، محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، ٥
(3) المصدر نفسه ، ٧٨-٧٩
(4) الديوان ب: ص ٣١. - ديوان ا: ٢١، ديوان ج: ١٥ ، ديوان د: ٧٤
(5) محمد النويهي، محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، (٦-٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جميع الانتاجات البشرية ، وهي مكانة ما كان ليحظى بها لو كان هدفه مجـرد التنفـيس عـن عاطفة منشئة دون مراعاة لتقبل الاخرين لادائه (١) أو تبرير لهم ، فها هو ديك الجن يـصوغ متنفسا لعاطفته بصورة فنية يتقبلها من يقرؤها بقوله:

- ياطَلْعَةً طلَعَ الحِمَامُ عليها وجَنَى لها ثَمَرَ الرَّدَى بيَدَيْهَا

- رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرى ولطالما رَوَّى الهَوَى شَفَتَيَّ مِنْ شَفَتَيْها

- فَوَحَقِّ نَعْلَيْها، وماوَطِئَ الحَصَى شَيْءٌ أعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْـلَيْه(٢)

هناك حقيقة يجب ان تذكر قبل الحكم على اديب بالصدق او الكذب، و هي ان الأديب انـسان يزيد على الناس العاديين في ارهاف حساسيته و قوة تأثره فاذا مر في تجربة حيوية اهتـز لهـا اهتزازا عنيفا و تأثر بها تأثرا بالغا و هذا هو السر الاول في تفوقه على غيره (٣).

- دَعُوا مُقْلَتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِها لِتُطْفِي بَبَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ لَهِيبِها

- فَفي حَلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلقَلْبِ رَاحَةٌ فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتِّعَتْ بِحَبِيبِها

- بِمَنْ لَوْ رَأَتْهُ القَاطِعَاتُ أَكُفَّها لما رَضِيَتْ إلاّ بِقَطْعِ قُلُوبِها(٤)

وبعد هل الشعر حلم جميل أم هم جميل ، هل هو مكتوب في وجداننا ، ام أنـه الحيـاة تبـدا بصرخة الولادة لتستمر بعد صرخة الموت . هكذا هو الشعر الآتي من توحد الـشعور العظـيم بالحياة مع الشعور الرهيب بالموت ، حيث يتحول الى كلمة و ضربة ناي ، فالهدف من الكتابـة اكتشاف الذات ، ذات الكاتب و القارئ ، فالكتابة كالملاحة في بحار صـعبة ، و الابحـار فـي المجهول.

(1) النويهي، محاضرات في عنصر الصدق، ، (١٦-١٧)
(2) الديوان أ: ص ١١٢، والديوان ب: ص ٩٠، والديوان ج: ص ١٧٥،
(3) محاضرات في عنصر الصدق في الادب ، محمد النويهي، (٤٨)
(4) الديوان ج : ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: وصف المضامين النفسية للإنتاج الأدبي عند ديك الجن

ينظرعلم النفس للإنسان نظرة رباعية الأبعاد: معرفية ووجدانية ودافعية وسلوكية. وهذه العناصر هي التي تشكل بنية الإنسان وهي ليست نظاما فرضياً ، أي مجرد تخمين ، بل نظاماً افتراضياً ، بمعنى أنه نظام حقيقي فعلي و إجرائي ، قابل للتقييم والتقويم .

فالعناصر تتفاعل فيما بينها لتشكل نمطا معين لشخصية الفرد. فالفكرة تتشكل من المنظومة المعرفية الموجودة لدى الإنسان ، ثم تنعكس على المشاعر والوجدان ، وتحتاج لدافع أو مثير محرك لها ، فيحدث السلوك .

وعند دراسة الأدب من منظور علم النفس ، وجب دراسة مضامين هذا النتاج وصفاً وتفسيراً ، وهذا من شانه أن يتيح قدراً اكبر لفهم واستيعاب الأسباب التي دعت إلى أقوال الشاعر وأفعاله ، وما أقدم عليه وما أحجم عنه ، بشكل منطقي واضح مترابط.

وفيما ياتي استعراض لوصف المضامين النفسية لشعر ديك الجن الحمصي ، وذلك على النحو الآتي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ - وصف المضمون المعرفي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي:

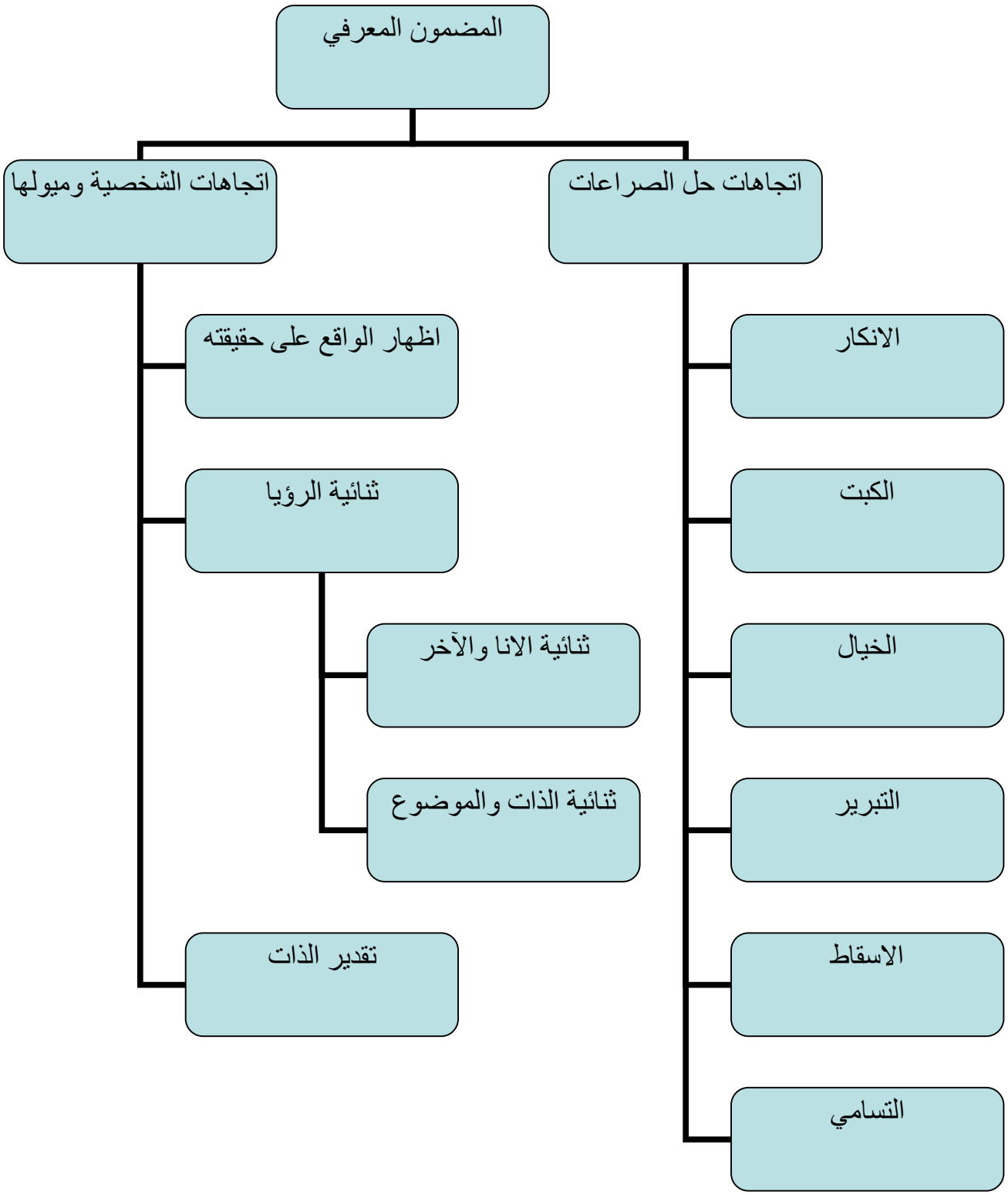

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشمل هذا المضمون القيم والاتجاهات والميول ، التي تكون لدى الإنسان ، وتشكل لديه منطلقاً في التفكير والنظر والتعامل مع الناس ، وتظهر هذه المضامين شخصية الإنسان سواء اكانت منطقية أم احادية الرؤيا ام تقع بين طرفي نقيض.ومن هذه المضامين التي وجدت عند ديك الجن في شعره الآتي : (١)

١ - اتجاهات ديك الجن في حل الصراعات :

وتتمثل في اتجاهات معرفية وسلوكية،وسيؤجل الحديث حول السلوكية في المضمون السلوكي ، أما المعرفية فتتمثل في:

أ - الإنكار:

وهو رفض الاعتراف بوجود خبرات غير سارة وذلك لحماية النفس ، وقد ظهر ذلك في إنكار ديك الجن لقتلها شكاً وحسب ، وإنما كانت لديه أسباب أخرى. فهو ينكر ان يكون قد قتل ورد عبثاً ، ولكنه قتلها لأنها خانته ، وعندما اكتشف الحقيقة ، بدأ الأسف على فقدان الحب الكبير و ذكرى ذلك الحب يظهر تكرارا حتى خلال وميض الغضب العارم .

ب - الكبت :

دعامة نظرية التحليل النفسي وهي أهم قسم فيه ،وتقوم على استبعاد الدوافع والأفكار من حيز الشعور والإدراك، وحينما يتم الكبت فإن المادة المكبوتة لا تدخل نطاق الشعور الا انها تؤثر في السلوك .

ت - الخيال :

وهو تحقيق الأهداف والهروب من الأحداث المحبطة بالتوهم بما كان ينبغي ان يكون،مثل أحلام اليقظة ، وهو على ارتباط وثيق بالكبت ، فهو تفريغ للمادة المكبوتة ،وقد ظهر عند ديك الجن الكبت بعد مقتل ورد ، التي جاء طيفها ليزوره مرات عدّة. والخيال، أو الوهم ،تؤخذ مادته من تجربة الشاعر الفردية الخاصة ،

- لَئِنْ ظَلَّ لي مِنْ فَقْدِ وَجْهِكِ مُوحِشٌ لقَدْ ظَلَّ لي مِنْ طُولِ ذِكْرِكِ مُؤْنِسُ

- أُنَاجِيكِ بالأَوْهَامِ حَتّى كأَنَّما أَراكِ بِعَيْنَيْ فِكْرَتي حينَ أَجْلِسُ(٢)

وقال يتذكر المحبوب الذي لا يسلوه في نومه أويقظته (٣)

- أنتَ حَديثي في النَّوْمِ واليَقَظَهْ أَتْعَبْتُ مِمَّاأَهْذِي بكَ الحَفَظَهْ (٤)

ث - التبرير:

وهو إعطاء أسباب مقبولة اجتماعيا للسلوك بغرض إخفاء الحقيقة عن الذات ، فقد أعطى ديك الجن اكثر من سبب ليرفع الملامة عن نفسه ، بشأن مقتل ورد.

- لائِمٌ لي بِجَهْلِهِ ولماذا أنا وَحْدِيْ أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ (٥)

---

(1) أنظر: رضوان، الصحة النفسية ، ١٩٥-١٩٦؛٢٠٤-٢١٤.

(٢) الديوان ج : ٨٩

(٣) الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج ٢، بيروت، دار مكتبة الحياة، لا. ت. ، ص٦١

(٤) الديوان أ: ص ٦٢. - الديوان ب: ص ١٠٩. ج: ١٠٢ ، د: ١٢٥

(5) الديوان أ: ص ٢٨. - الديوان ب: ص ٨٧. - الديوان ج: ص ٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- الاسقاط:

نزعة المرء إلى أن ينسب إلى شخص آخر، أو إلى الجماعة كلها، بعضا من مشاعره أو رغباته أو حوافزه،بغية التخفف من الشعور بالإثم عادة.وهي حيلة دفاعية يستخدمها الفرد بطريقة لا شعورية للدفاع عن نفسه والإحساس بالأمان مثل إلقاء عيوبه الشخصية على الآخرين.

يظهر ديك الجن في أشعاره تجارب عاشها وتركت في نفسه أثراً ملموساً لن يفهمه ويدركه إلا من عاش التجربة نفسها ، ونلحظ ان ديك الجن قد لجأ إلى تحويل الموضوعات التي تطلع عليه من أعماقه اللاشعورية إلى موضوعات خارجية يمكن ان يتأملها الاغيار (١) فهوهنا يصف حالة الرقيب بصورة يفهمها من يقرأ شعره ومنها يتطرق الى نفسيته من الداخل:

- عَيْنَ الرَّقِيبِ غَرِقتِ في بَحْرِ العَمَى لا أنْتِ ،لا بَلْ عَيْنُ كُلِّ رَقِيبِ

- مَنْ عاشَ في الدُّنْيا بغير حَبيبِ فحياتُهُ فيها حَياةُ غَريـــــــبِ

- ماتَنْظُرُ العَيْنانِ أحْسَنَ مَنْظراً مِنْ طالِبٍ إلْفاً ومِنْ مَطْلُوبِ[٢]

و قد تعجز لغته عن الابانة فلا تنقل إحساسه بشكل كاف ، وإنما قد توقعه بغموض رؤيا وضلال حكم ، فنجده يسقط مشاعر الغضب والحزن والألم وشعوره بالذنب(٣) ، يسقطه على مشيبه الذي دفعه إلى هذه الأفعال، يقول:

- لِلَّهِ دَرِّي في الشَّبيـ ـبَةِ مِنْ أخِي لهْوأريـــــبِ

- أيَّامَ يَحْمِلُني الشَّبَا بُ على التَّهاوُنِ في الذُّنُوبِ(٤)

وقد يصل ديك الجن الى مرحلة عالية من الشعور المبهم المخيف الذي يجعله يلجأ الى الاسقاط فيقول:

- أبْطَا الرَّسُولُ فَظِلْتُ أنتظرُ لا النَّوْمُ يَأخُذُنِي ولا السَّهـــــرُ

- رَدَّ الجوابَ بكلِّ مُعْضِلَةٍ أنْ شَمَّروا للهَجْرِ واتّـــــزَرُوا

- اُزْجُرْ فُؤَادَكَ أنْ يَهيمَ بهِمْ إنَّ العَصَا لكَ قَدْ أرَى قَشَرُوا (١)

---

(١) سويف، الاسس النفسية للابداع الفني في الشعرخاصة ، ، ص١٩٩-٢٠٣

(٢) الرفاء، السريّ بن أحمد (ت ٣٦٢ هـ/٩٧٢م).المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: تح، مصباح غلاونجي دمشق، ج ٤ ، مجمع اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.١٩٧.

(٣) اسعد، سيكولوجية الابداع ، ١٠٣-١٢٠

(٤) الديوان أ: ص ٢١. الديوان ب: ص١٥٣. الديوان ج: ٢٨ ، ديوان د : ٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالشعور بتهديد الأمن والانفصال عن المحبوب قد يزلزل كيان الشخصية ويدفعها إلى:

١-الغضب أوالعتاب إن كان قدر من المحبة طاغٍ ، فيطلب المرء او يقدم التبرير بتقديم تفسير لسلوك الغضب ، من مبدأ الحفاظ على مصدر اللذة ، (٢)

٢- يجعل المرء يسارع الى الدفاع وذب الخطر عن كيانه . فيقول :

– أقْصَيْتُموني مِنْ بَعْدِ فُرقتِكُمْ فَخَبِّروني عَلامَ إقْصائـــــــي

– عَذَّبَني اللهُ بالصُّدُودِ ولا فَرَّجَ عنّي هُمُوم بَلْـــــــوائي

– إنْ كُنْتُ أحْبَبْتُ حُبَّكُمْ أحَداً أوكانَ ذاكَ الكَلامُ مِنْ رائـــي

– فلا تَصُدُّوا فليسَ ذا حَسَناً أنْ تُشْمِتُوا بالصُّدُودِ أعْدائي(٣)

اذن فالفراق عن المحبوبة ، انفصالية موت تتمثل في الانفصال فـــي البـــدن لا عـــن البـــدن فحسب،والتفرقة نفسها بين الحياة والموت هي شيء يحدث داخل ابداننا ، فالبدن ليس الا مجـــرد رمز لعمق ، فالرحلة ستستمر حتى تبلغ مرتبة الخلق اللانهائية التي تصدر عنها كل الاشياء بما فيها الرموز نفسها ، وهذه مطابقة يستسيغها ديك الجن :

- لامُتِّ قَبْلِيَ بلْ أحْيا وأنتِ معاً ولا أعيشُ إلى يومٍ تَمُوتـــــــنَا

- لكنْ نعيشُ بما نَهْوَى ونَأمُلُهُ ويُرْغِمُ اللهُ فينا أنْفَ واشِـــــينَا

- حتّى إذا قدَّرَ الرَّحْمَنُ مِيتَتَنا وحانَ مِنْ أمْرِنَا ماليسَ يَعْدونَا

- مُتْنَا جَميعاً كَغُصْنَيْ بانَةٍ ذَبُلا مِنْ بَعْدِ مانَضَرا واسْتَوْسَقَا حِينَا

- حتّى يقولَ جَمِيعُ الخالدينَ بها ياليْتَ أنَّا معاً كُنّا مُحِبـــــيِّنَا(٤)

٣- التعويض عن نقص ما للذات ، فنجد هناك حاجة ان نحب ونقدر من نحبه، فنعوض الكـــره من اجله بالحب والنوم بالسهر والعين والدمع بالقلب والجرح:

- كَمْ لَيْلَةٍ فيكَ لاصبَاحَ لـــــها أقْنَيْتُهَا قايضاً على كَـــــيدي

- وأنتَ خِلْوتَنَامُ في دَعـــــــةٍ شَتَّانَ بينَ الرُّقَادِ والسّـــــهُدِ

- قَدْ فَاضَتِ العَيْنُ بالدُّمُوع وقَدْ وَضَعْتُ خَدِّي على بَنَانِ يَدِي

- كأنَّ قَلْبي إذا ذكَرْتُكُمُ فَريسَةٌ بينَ سَاعِدَيْ أســـدِ(١)

---

(١) الديوان أ: ص ٥٢. - الديوان ب: ص ١٧٢. - الديوان ج: ٧٧- الديوان د: ص ٧٣ .
(٢) اسعد، يوسف ميخائيل ، ١٦٨٧، سيكولوجية الغضب ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة ، ص٦
(٣) الديوان أ: ص ١٢. -الديوان ب: ص ١٤٨. -الديوان ج :٥ ، ديوان د: ٦٠
(٤) الديوان ج: ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- المظاهر الادراكية التخيلية ، والتي تعني انحراف الصور الادراكية عن واقعها الموضوعي ، مما يجعل الشخص قابلا للايحاء فيقتنع ذهنيا بقضية اوفكرة ما او يدحضها او يتقبلها وجدانيا ويوجه الحب نحو شخص ما (٢) فيقول قالباً صورة الهلال الذي يستمد نوره من خدي محبوبته ، والشمس تظهر عند ظهور وجهها ، وطيب مذاق الورد من ريقها :

- يا مَنْ حَلاَ ثُمَّ طَابَ ريحاً ... فَفِيهِ شَهْدٌ وفـــــيهِ وَرْدُ

- لولَمْ تَكُنْ للسَّماءِ شَمْسٌ ... لَكُنْتَ تَبْدُو [مِنْ] حَيْثُ تبدُو

- ما إنْ أظُنُّ الهلالَ إلاّ ... مِنْ نُورِ خَدَّيْكَ يُسْتَمَدُّ

- ناجَيْتُ فيكَ الصِفَاتِ حتّى ... ناجَيْتَنِي ما لذَاكَ نِدُّ (٣)

ح- التسامي:

احداث تغيير في النهاية التي يستهدفها احد الدوافع الغريزية بانواعها بحيث تصبح مقبولة اجتماعياً بعد ان قبلتها الذات وتآلفت معها واصبحت ذات قيمة(٤) ،فالذات تتقبل الدافع الغريزي ولكنها تحول طاقته من موضوعه الاصلي الى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية ، وهو وسيلة للتخلص من المشاعر المكبوتة داخلياً وتصعيدها بوسائل مقبولة اجتماعياً حتى تصبح الطاقة المهيئة للنفس القوة الفعالة في مواجهة المصاعب الحياتية او الابداع في العمل الخلاق. ويظهر ديك الجن ومضات من التسامي في شعره ، فهو يذكر موضوع الخمرة ومعاقرته لها ومن ثم نلحظ استبداله لهذا الموضوع الغريزي القريب بهدف ارفع قيمة وغير جنسي ، فيقول منتقلا من فكرة الخمر إلى الحكمة:

- وباكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ ... يَلُوحُ من السَّوالِفِ والسُّلافِ

- وعَذْراوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الأماني ... أدَرْتُهُمَا ومِنْ حَلَبِ القِطافِ

- هيَ الدُّنْيا وقَدْ نَعِمُوا بأُخْرَى ... وتَسْوِيفُ النُّفُوسِ مِنَ السَّوافِ(٥)

ونتيجة لوقوعه بين قيمتين إحداهما شهواته والأخرى قيم مطلوبة منه فهو قد يصاب بتأزم وجداني، ويقع أسير تفجرات أدبية تتصاعد حدتها وتخفت(٦)

- سَأَطْوِي الهَوَى تَحْتَ الحَشَا طَيَّ نَازِحٍ ... قَضَى وَطَراً إنْ لَمْ تَبُحْ عَبَراتي

---

(١) الديوان أ: ص ٣٦، والديوان ب: ص ١٦٤، والديوان ج: ٣٦، ديوان د: ٩٣
(٢) يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الغضب ،١٠-١٦
(٣) الديوان ج: ٥٧، النِّدُ: الشَّبِيه والمَثِيل .
(٤) سويف، الاسس النفسية للابداع الفني في الشعرخاصة ، ص ١٩٩-٢٠٣
(٥) الديوان أ: ص ٦٧ . الديوان ب: ص ١٧٥.
(٦) أسعد ، سيكولوجية الابداع في الفن والادب ، : ١٠٣-١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وَأعْلَمُ أنْ ما فاتَ ليسَ برَاجـــــــــعٍ وإنَّ قَريباً كُلُّ ما هُوآتـــي(١)

وفي حالة بعد ديك الجن عن التسامي في تحويل اهدافه فإنه يلجأ إلى اثبـــات المـــشاعر الايجابية وتثبيتها في شعوره ولا شعوره ، فهو من منطلق شعوره بالخوف، من ان يفقـــد ثقـــة الناس فيه والخوف من فقد الاعتبار ومن احتقار الاخرين ، وبالتالي يفقد تقييم ذاته ،يلجأ الـــى بيان أنه غير عاجز عن العطاء فهو يسعى الى التاثير في الاخـــرين كاســـتراتيجية لازالـــة الخوف من نفسه (٢) . فيقول مثلا في كتمانه للسر:

- لقَدْ أحْلَلْتُ سِرَّكِ مِنْ ضَميري مَكاناً لَمْ يُحِسَّ بهِ الضَّمِيرُ

- فماتَ بحيثُ ما سَمِعَتْهُ أُذْنٌ فلا يُرْجَى لـــهُ أبداً نُشُورُ (٣)

٢ - اتجاهاته الشخصية وميولها :

وقد ظهرت هذه الاتجاهات والميول في المحاور الآتية:

أ- إظهار الواقع على حقيقته:

يرى الشاعر ان الحياة رواية فيها الخير وفيها الشر ،فيصور ديك الجن هذا الواقع بقوله :

- لاتَقِفْ للزَّمانِ في مَنْزِلِ الضَّيْـــ ـــمِ ولا تَسْتَكِنْ لِرِقَّةِ حَـــالِ

- وأهِنْ نَفْسَكَ الكَرِيمَةَ للمو تِ وقَحِّمْ بها على الأهْـــوالِ

فما الشعر إلا إظهار ما خفي من الحقائق المعنوية وتوضيحها ، وذلك بالاعتماد على " القدرة التخيلية للشاعر التي من شأنها تحسين المعنى السابق وتزيينه وصياغته صياغة مؤثرة جديـــدة ، وذلك عن طريق كسوتها له ببعض الاستعارات والصور التي تمثل المعنى القديم أمـــام العـــين بصورة جذابة " (٤) فيصوغ الشاعر ويربط التصوير في الشعر بين الأشياء ، و يجعل المعاني الفكرية تنداح في غناء لا يحد من التشبيه والاستعارة والكناية .

وهو يعتمد على مكونات الصور الفنية و يرتقي بها للتعبير عن الانفعـــالات التـــي استـــشعرها فيقول في قصيدة يمدح بها علي بن أبي طالب، و يصور مقابر آل البيت:

يا عين في كربلا مقابر قد تركن قلبي مقابر الكرب

وهذا ابداع في الصور المركبة ، إذ قابل الشاعر بين مقابر آل البيت و مقـــابر قلبـــه ، حيـــث جعلت مقابر آل البيت قلب الشاعر مقابر الأحزان ، وهي دائمة ملازمة للقلب ملازمـــة الجثـــة للقبر، و القبر دلالة على الغربة والوحشة ، فالشعر الحقيقي هو الذي يشير و يوحي و يرمـــز ،

---

(١) الديوان ج : ٣٧.
(٢) اسعد، يوسف ميخائيل،١٩٩٠،سيكولوجية الخوف، مصر للطباعة،القاهرة. ٧٩.
(٣) الديوان ب: ص ٢١١. – الديوان ج: ٧٦- السِّرُّ: ما تكتمه وتخفيه. ٢- النُّشُور: البَعْثُ والحياة
(4) عصفور، جابر، أين يكمن سحر الشعر، مجلة العربي ، العدد٥٣٦ ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يصرح تصريحا مباشرا ، و إلا سقط في هاوية النزعة التقريرية ؛ التي تهبط بمستوى الشعر والشاعر .

وهذه الصور تظهر نظرة الإنسان للواقع ، فلغته وألفاظه وتراكيبه هي ترجمة لمشاعر وأفكار ترك الزمن أثره بها على حياة الإنسان ، فتعامل الإنسان مع الواقع مبني على الخوف من المجهول أو الرغبة فيما هو محسوس ، أو مفترض ، وكلاهما ناشئ عن غريزة حب التملك في الأصل ، وهي صور ترتبط بنزعات وجدانه ، و ينقل بها حالته النفسية بالمشاهد الحسية ، والتصوير الفني.

- خُذْ مِنْ زَمانِكَ ماصَفَا ودَع الذي فيهِ الكَدَرْ

- فالعُمْرُ أقصَرُ مِنْ مُعَا تَبَةِ الزَّمَانِ على الغِيَرْ (١)

ويلحظ أن نفسية ديك الجن تتلجلج في نظرته إلى الكون إزاء ما اعترضه ، فإذا به تارة ينظر بنظرة امانية للكون و تارة بنظرة معاند صاد عن هذه الدنيا منصرف إلى ملذاتها .

- ولا تُنْظِرَنَّ اليومَ لَهْواً إلى غَدٍ ومَنْ لِغَدٍ مِنْ حَادِثٍ بأمان(٢)

فهو يدرك تماماً أن جمال الواقع في بعض الأحيان ليس إلا قناع مؤقت يخفي بشاعة و قبحاً تنتظر أن تخرج فجأة ،وهذه البشاعة نسبية متحولة ، بين التجاذب والتنافر .

وهذه الضعضعة والقلقلة ، تؤدي إلى تداخل الرؤى لدى الإنسان ولدى ذات الشاعر ، الذي يعبر عما سبق بابسط الكلمات:

- مَنْ ليسَ يَدْري ما يُريـ ـدُ فكيفَ يَدْري ما تُريدُ (٣)

وهذا الواقع يجمله الفكر والقيم والانتماء الى اسس راسخة ومنها الدين فهو جزء من الواقع، فإذا اختلت نظرة الإنسان لدينه ، اختلت نظرته للواقع :

- النَّاسُ قدْ عَلِمُوا أنْ لا بَقَاءَ لَهُمْ لوْ أنَّهُمْ عَمِلُوا مِقْدارَ مَا عَلِمُوا (٤)

وبالتالي فقد الاحساس بالجمال،وعاش في قلق واضطراب، وخوف من عين الزمان الرقيب :

- نَغَفَلُ والأيَّامُ لا تَـغْفَلُ ولا لنَا في زَمَنٍ مَوْئِـلُ

(1) الديوان أ: ص ٤٩، والديوان ب: ص ١٧٠، والديوان ج: ٧٤ ، ديوان د: ١١٠
(2) الديوان أ: ص ١٠٥. والديوان ب: ص ١١٨. والديوان ج: ص ١٧٢.
(3) ديوان ج: ١٤
(4) الديوان أ: ص ١٠٣. - الديوان ب: ص ١٩١. - الديوان ج: ص ١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعكس كذلك صحيح ، فالإيمان أساس كل تقدم روحي واجتماعي، و آلام الناس تأتى من قلة إيمانهم . (٢) وهذا من العجب العجاب ، فكيف يؤمن الإنسان بالله ويكفر بصورته و مثالـــه.و هذه المسألة تطرق إليها فرويد وسيتم شرحها لاحقاً. قال ديك الجن :

- هيَ الدُّنْيا وقدْ نَعِمُوا بأُخْرَى وتَسْوِيفُ النُّفُوسِ مِنَ السَّـــوافِ
- وأَصْدَقُ ما أَبُثُّكَ أنَّ قَلْبي بتَصْديقِ القِيَامَةِ غَيْرُ صَافِ(١)

فهو يربط الايمان بالشعور القلبي الذي يتأتى من اللاشعور في داخله ،وكأنه يعلـــي مـــن شـــأن اللاشعور وينظر الى الدين من ناحية نفسية لا باعتقاده فكرة يقينية ،فهوالمتشكك القائل :

- أَأَتْرُكُ لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً لِمَا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنٍ وخَمـــــرْ
- حَياةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعْثٌ حَديثُ خُرَافَةٍ يا أُمَّ عَمْرو(٣)

وقال:

- أَنَا مَالي وللصيِّام وقَدْ حَا نَ على المُسْلِمينَ شَهْرُ الصِّيـــام
- تاركاً للجِهَادِ والحَجِّ والعُمْـــ ـــرَةِ والحِلِّ راغِباً في الحَرامِ(٤)

ب- تنائية الرؤيا والتعامل:

إن نظرية التناقض والثنائيات تقوم على أسس نفسية أوردها علماء النفس تحت باســـم (مبـــدأ القطبية) ، فالعالم قد وجد بسبب التعارض القائم بين الأشياء فهنـــاك دائمـــاً تعـــارض ، وهـــذا التعارض يستدعي الصراع ،وطبيعة التضاد تكمن في تعامل الشاعر مع الاشياء تعـــاملا ينقلهـــا من وجودها الثابت الى عالم تدخل فيه ضمن شبكة من العلاقات التي تندرج من خلالها في بنية وجودية جديدة ، تصبح فيها علاقتها بالذات علاقة حميمية تقترب من الحلولية والاتحاد و تلغـــي الحدود الفاصلة التي تقوم بينها وبين الذات . (٥)

التعويض ، الاتحاد ، التعارض أو التعادل . وهذا ما ظهر في شعر ديك الجن :

- التعويض :

وهو شعور الشخصية بأنها في حالة صراع نتيجة عجزها عن تحقيق هدف مرغوب فيه ، فإنها تبحث لنفسها عن أهداف أخرى لها الجاذبية نفسها و يترتب على تحقيقها إزالة هذا الـــصراع ، وهذا يتضح عند ديك الجن بقوله:

---

(1) الديوان أ: ص ٦٧ . -الديوان ب: ص ١٧٥
(2) خالد صعب، اقوال حكيمة ، ٤٥-٤٧
(3) ديوان أ: ص٤٧. والديوان ب: ص١٧٠. والديوان ج: ص ٧٨.
(4) ديوان ج :١٣٠
(5) بني عامر، عاصم محمد امين ،٢٠٠٥ ، لغة التضاد في شعر امل دنقل ، ط١ ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ٥٤-٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سأطْوِي الهَوَى تَحْتَ الحَشَا طَيَّ نَازِحٍ قَضَى وَطَراً إنْ لَمْ تَبُحْ عَبَراتي

- وَأعْلَمُ أنْ ما فاتَ ليسَ براجِعٍ وإنَّ قَريباً كُلُّ ما هُوَ آتـــي[١]

و قد يظهر التعويض بين الانطواء و الانبساط ، فإذا كان الانطواء هو السائد في الأنا الشعوري فإن اللاشعور يقوم بعملية التعويض بتقوية الانبساط المكبوت . وهذا يظهر بقول ديك الجن :

- خَلِيلَيَّ هُبَّا عَلاَّني مُدَامَةً مُعَتَّقَةً مِمَّا تَخَيَّرَ نُـــــوحُ

- فَماالعَيْشُ إلاّ أنْ أفوزَ بسَكْرَةٍ وما الغَبْنُ إلاّ أنْ يُقالَ صَحِيحُ

- سَأجْمَحُ في حُبِّ البَطالةِ والصِّبَا وإنْ لامَ فيهِ عاذِلٌ ونَصِيـحُ[٢]

- الاتحاد :

عندما يسود الاتحاد بين قوتين متعارضتين تستنفذ الطاقة المكبوتة في القوة الثالثة ، تعارض حبه لورد مع تصديقه لخبر خيانتها ، مما أدى إلى اتحاد الحب القديم بالأخذ بالثار ، فتولد شعور الندم .

- ليْتَني لَمْ أكُنْ لِعَطْفِكِ نِلْتُ وإلى ذلكَ الوِصَالِ وَصـــــلْتُ

- فالّذي فِيَّ اشْتَمَلْتِ عليهِ أِلعَارِ ما قَدْ عليهِ اشْتَمَـــــلْتُ

- لائِمٌ لـــي بِجَهْلِهِ ولماذا أنا وَحْدِيْ أحْبَبْتُ ثُمَّ قتـــــلْتُ [٣]

وقد تحول ، الندم ، مع الشعور بالحب الى شعور بالحزن و البكاء، بقول ديك الجن:

– تَبْكي وتَقْتُلُ مَنْ تُحِبُّ فَقَدْكَ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبِ[٤]

ليقول:

- ويَعْذِلُني السَّفِيهُ على بُكَائي كأنّي مُبْتَلىً بالحُزْنِ وَحْدِي

- يقولُ : قَتَلْتَها سَفَهاً وجَهْلاً وتَبْكِيها بُكاءً لَيْسَ يُجْدِي [٥]

(1) الديوان ج: ٣٧
(2) ديوان ج: ٤٤
(3) الديوان أ: ص ٢٨. - الديوان ب: ص ٨٧. - الديوان ج: ٣٥، ديوان د : ٨٠
(4) الديوان أ: ص ٢١. - الديوان ب: ص ١٥٢. - الديوان ج: ص ٢٤.
(5) الديوان أ: ص ٣٣. - الديوان ب: ص ٩٤. - الديوان ج: ٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- التعارض:

الصراع بين متناقضين يؤدي إلى تحفيز كل منها، للوصول لهدف ما . فديك الجن يقول :

- وتَضْحَكُ سِنُّ المَرْءِ والقَلْبُ مُوجَعٌ ويَرْضَى الفَتَى عنْ دَهْرِهِ وهوَ عاتِبُ

- التعادل:

إذا ضعفت قيمة معينة أو اختفت فإن مجموع القوى التي تمثله القيمة لن تفقدها النفس ، وإنما تعود إلى الظهور مرة أخرى في قيمة جديدة .

فانخفاض قيمة يؤدي لارتفاع قيمة أخرى .وهذا يتضح بقول ديك الجن :

– لا وحُبِّيكَ ما مَلَلْتُ سَقَاماً لكَ فيهِ مِنْ مُقْلَتَيْكَ نَصِيبُ

– كُلُّ شَيْءٍ وإنْ أَضَرَّ بجِسْمي لكَ فيهِ الرِّضَى إليَّ حَبِيبُ(١)

و ما هذه الميكانزمات إلا من منطلق أن الحياة قوامها الجدليات والثنائيات ، و صلبها التناسق و الفوضى ، وهذه الجدلية هي جدلية الجوهر و الغرض ، لأن الظاهر فوضى تعكس عالماً باطنياً غامضاً لا بد من تقصيّه بفك الرموز للفوضى الظاهرة ، والتناغم الخفي الغامض .(٢) وإذا قال احدهم بوجود عالم خالٍ من الثنائيات فهو قد وقع في غياهب الجهل، لأن " عالماً تنتفي فيه الثنائيات سيكون عالماً غامضاً مطلقاً" (٣) ، يعوق الشاعر عن الوصول إلى اللاوعي المتصل بالواقع .

التضاد والثنائية ، عوالم تتجاوز اللغة إلى المواقف الفكرية أو الوجودية أو الذهنية أو رؤيا العالم ،فالتضاد حين ينتقل بالنفس من نقيض إلى نقيض من الضد إلى الضد تنتج المعاني و تتمكن في النفس ، فلفظة الموت تحتاج مقابلها الحياة التي تتداعى غيابا عن الذهن فالتضاد يقود إلى حالة من التوازن بين عناصر اللغة وعناصر الكون وعناصر النفس ، "ووجود التضاد في العمل الأدبي يكسبه توزيعا موسيقيا و إيقاعا وتناغما صوتيا يعطي القصيدة قيمة فنية لا يمكن تجاهلها " (٤) ، فمثلاً يلجأ ديك الجن إلى استعمال الأضداد و المتناقضات لتصوير عظمة الحزن فيقول:

- دَعُوا مُقْلَتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِها لِتُطْفِي بَبَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ لَهِيبِها

- فَفي حلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتِّعَتْ بِحَبِيبِها

---

(1) الديوان ج :٢٧

(2) فيومة، منصور ،مقاربات مفهومية في الادب العربي الحديث ، ثنائية التناقض و الانسجام، سحر للنشر ، ٣٩

(3) المصدر نفسه ، ٤٢

(4) عاصم بين عامر ، لغة التضاد ٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- بمَنْ لوْ رَأتْهُ القَاطِعَاتُ أكُفَّها لما رَضِيَتْ إلاّ بقَطْعِ قُلُوبها[١]

و يصف باستخدام هذه الأضداد لهيب الأسى الذي وقر في مقلته وهو حار ، حتى انه ليشعر ان الدمع بارد بالنسبة لذاك الحر ، و الدمع الناتج عن أسى القلب هو نفسه راحة لهذا القلب . ومن هذه الثنائية في الرؤيا ، يلحظ لدى ديك الجن ، ثنائيتين :

أ- ثنائية الذات والموضوع:

وفيها يتعامل ديك الجن مع جدلية العالم الخارجي و العالم الداخلي ، هذه الثنائية تقوم على التناقض من جهة والتناغم من جهة أخرى ، و لكن مع اتحاد في الجوهر و الغرض و إن سيطر مفهوم الفوضى على الغرض و الجوهر، "غير أن علاقات الفوضى تكشف العالم الذاتي و الفكري للإنسان ".([٢]) يقول ديك الجن واصفا هذه الجدلية:

- دَعُوا التَّخَبُّطَ في عَشْواءَ مُظْلِمَةٍ لَمْ يَبْدُ لا كَوْكَبٌ فيها ولا قمـــــرُ

- الحَقُّ أبْلَجُ والأعْلامُ واضِحَةٌ لو آمَنَتْ أنْفُسُ الشّانِينَ أوْ نَظَرُوا[٣]

وقد وقفت ذات الشاعر ترصد كل ما حولها و تلتقط الاشياء بعد مراقبة دقيقة ، محاولة تصوير كل ما تلتقطه من متناقضات لتبرز ما فيه من تجاذب او تنافر ،فيقول ديك الجن:

- يا دَهْرُ إنَّكَ مَسْقِيٌّ بِكأسِهِمُ وَوَارِدٌ ذلكَ الحَوْضَ الذي وَرَدُوا

- الخَلْقُ ماضُونَ والأيَّامُ تَتْبَعُهُمْ نَفْنَى جَمِيعاً ويَبْقَى الواحِدُ الصَّمَدُ[٤]

تجلت هذه الثنائية في حبه لورد، و يتضح من اشعاره ان الخيانة اقلقته وقلبت كيانه فيصدر عن ذاته التي عاشت الخيانة ليصدر احكاما عامة تحذر من النساء و الوقوع في حبهن ، وهنا برزت ذات الشاعر التي تعرضت للخيانة و طغت على كل موضوعاته وينطلق بهموم ذاته ليدمجها بهموم الحياة من حوله ، فيقول ديك الجن:

- أخَا الرَّأي والتَّدْبيرِ لا تَركَبِ الهَوَى فإنَّ الهَوى يُرْدِيكَ مِنْ حَيْثُ لا تَدْري

- ولا تَثِقَنْ بالغَانِياتِ وإنْ وَفَتْ وَفَاءُ الغَواني بالعُهودِ مِنَ الغـَدْرِ[٥]

---

(1) الديوان ج: ٤٧.
(2) فيومة ، مقاربات مفهومية ، ٤٠ .
(3) الديوان ب: ص ٤١. الديوان ج: ٩١
(4) الديوان أ: ص ٣٥. - الديوان ب: ص ٩٦ .- الديوان ج: ص ٦٤.
(5) الديوان ب: ص ١١٥. -الديوان ج: ص ٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- ثنائية الانا و الآخر

اختزل الشاعر هنا التعبير عن هموم فكرية ارتبطت به عن طريق علاقته بورد ، فتقف أنا الشاعر من الآخر (المحبوبة) موقف المحب الغارق ومن ثم موقف الرافض الحاقد على ما فعلته ،" فأنا الشاعر تواجهها تهديدات من الآخر لذلك تفضل النسيان وعدم القبول بالغدر ، وقد يتعدد الآخر مقابل أنا الشاعر" (١) ، فيفضل ديك الجن ذاته على الآخر[٢] :

– ماالذَّنْبُ إلاّ لِجَدِّي حينَ وَرَّثَنِي عِلْماً وَوَرَّثَهُ مِنْ قَبْلِ ذاكَ أَبي

و يقول ديك الجن :

– ما الشَّنْفَرى وسُلَيْكٌ في مُغَيِّبَةٍ إلاّ رَضيعا لِبَانٍ في حِمىً أَشِبِ

وقد يرى محبوبته غير النساء،ويختار الآخر- ذات محبوبته كذات تحل محل ذاته وتتحد بها - ويراها مختلفة عنهم اختلافا تاماً و لا يكاد يخالجه شعور في أن تفوق محبوبته أمر لا يحتاج إلى برهان،ولا يتساءل عن السبب في أن غيره من الرجال تغيب عنهم تلك الحقيقة الساطعة ، فهو يهمش ذوات من حوله – الآخر- ويولي اهتمامه بذاتها التي انصهرت في ذاته .(٣) ويدافع ديك الجن عن هذا الرأي مورداً أدلة منطقية:

- ماتَنْظُرُ العَيْنانِ أَحْسَنَ مَنْظراً مِنْ طالِبٍ إِلْفاً ومِنْ مَطْلُوبِ

- ماكانَ في حُورِ الجِنَانِ لآدَمٍ لوْ لَمْ تَكُنْ حَوَّاءُ مِنْ مَرْغُوبِ[٤]

ب- تقدير الذات: وهي اتجاهات ومعتقدات الفرد عند مواجهته للعالم مما يعطيه تجهيزاً عقلياً للاستجابة طبقاً لتوقعات النجاح والقبول والقوة.

فيلحظ ان أنا الشاعر تظهر في شعره الذي يعكس نظرته في الحياة ،فهو يربأ بنفسه في افكار وصور تعكس رؤية للذات مسقطة على ما حوله ، فمن رأى جمالاً في داخله ، لمحه في ما حوله ، وقال ديك الجنّ :

- وإنَّ الَّذي أَزْرَى بِشَمْسِ سَمَائِهِ فَأَبْدَاهُ نُوراً والخَلائِقُ طِينُ

- تَأَنَّقَ فيهِ كَيْفَ شَاءَ وإنَّـــــما مَقَالَتُهُ للشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ(٥)

---

(1) ROYW.PERRETT,MARTINUS,1987,DeathAndImmortality,NIJHOFF PUBLISHERS , BOSTON 8-10

(2) الديوان ب: ص ١٥٩ ديوان ا: ٢٥ ، ديوان ج : ٢٢، ديوان د: ٧٥ -

(3) ارنست جونز ، معنى التحليل النفسي ، ٢٤.

(4) ديوان ج: ١٩

(٥) الديوان ج: ١٦٢ ، لقد خلق الله هذا المحبوبَ من نور .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنه يعود في مرات اخرى ليرى في حالة تدنيس لنفسه ومكانته ، فهو يربط ذاتــه ووجــوده وكينونته بالخمر وشربها ، فلا حياة له إن لم يحيا بها ، فهو يربط بــين وجــوده وبــين شــربه للخمر، وكأن الوجود المادي له مرتبط بالوجود الروحي لما تتركه الخمرة من أثر في النفس :

- فما العُمْرُ إلاَّ صِحَّةٌ وشَــــــــبيبَةٌ وكَأسٌ وقُرْبٌ مِنْ حَبيبٍ مُوافِقِ

- ومَنْ عَرَفَ الأيامَ لَمْ يَغْتَرِرْ بــــها وبادَرَ باللَّذاتِ قبْلَ العَوائِــقِ(١)

ويؤكد ثنائية وجوده بالخمر ووجودها ، فالخمر هوعيشه، وانقطاعه عنها فيه موته وهلاكــه . وهذا تسفيه للنفس والذات في الرؤية والتعامل.

إذاً ديك الجن يتراوح في نظرته لذاته بين محترم مقدّر وبين مذلٍّ مبخس لقدرها.

(1) الديوان أ: ص ٧٤. والديوان ب: ص ١٨١. والديوان ج: ٥، ديوان .د: ١٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - وصف المضمون الوجداني للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي :

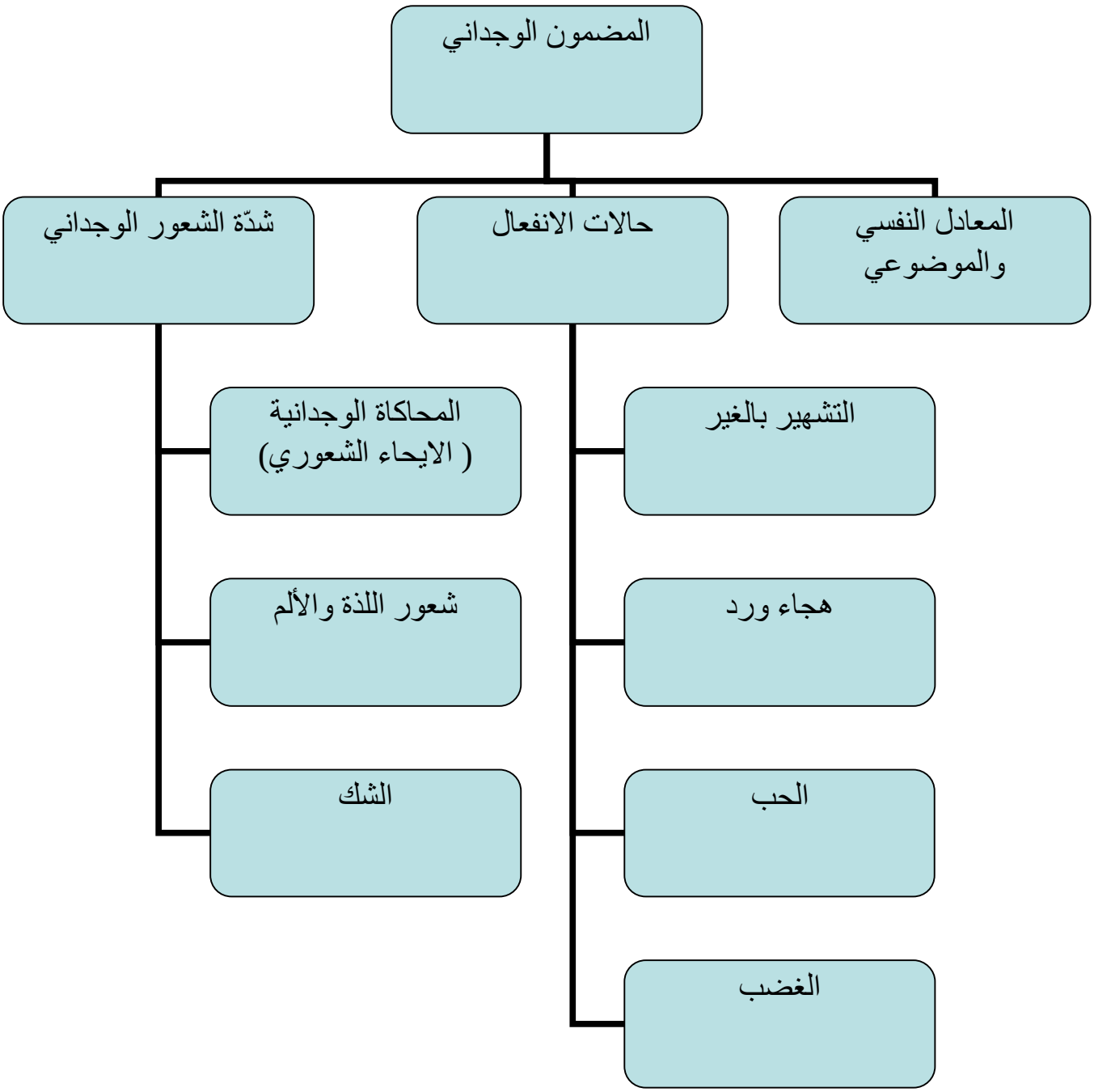

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر في هذا الجانب ، الانفعالات والمشاعر التي تظهر على الإنسان في تصرفاته ، وتــؤدي المشاعر و الانفعالات دوراً مهماً في حياة الإنسان حيث تكون سبباً في إقدامه او إحجامه عــن فعل ما ، فهي تكون بمثابة الشرارة التي تؤدي إلى ظهور الدافع لحدوث السلوك ، وقد تمثلــت في نتاج ديك الجن بما يأتي: (١)

١ - المعادل النفسي والموضوعي:

يعود هذا المفهوم إلى نظرية النقد الجديد ، حيث يرى النقاد ان الشاعر يجد في التاريخ والثقافة الرمز التى تعادل مشاعره ومن ثم يهرب إليها لتصوير هذه المشاعر حيث أنهــا تمثــل معــادل يكافئ مشاعره .وقد تجلى لدى ديك الجن بمحوري الخمرة والوصف :

أ- في الخمرة :

لا ينفك الشاعر وهوتحت وطأة الخمر أن يظهر التهاويل المرتبطة بهــا ، ويخرجهــا تخريجــا ذهنيًا بالمحاكاة مع الإنسان والتقليد بطبائعه ونفسيته (٢)

- فَتَنَفَّسَتْ في البَيْتِ إذْ مُزِجَتْ بالماءِ وَاسْتَلَّتْ سَنَا اللَّـــــــهَبِ

– كَتَنَفُّسِ الرَّيْحَانِ مَازَجَهُ مِنْ وَرْدِ جُورٍ نَاضِرُ الشُّعَبِ(٣)

وينتقل ديك الجن إلى جعلها أسطورة عجيبة ،لا تدركها الأفهام ولكنها تدرك كل شيء ، وهــذا تشويه ومبالغة لا تقبل او تستساغ:

نارٌ ونُورٌ في الكَأسِ مُؤْتَلِفٌ رقَّةُ ماءٍ وَرِقَّةُ العِـــــنَبِ

طوراً وطوراً كَنَسْجِ سَابِغَةٍ مُنْسَكِبِ الشَّخْصِ إثْرَ مُنْسَكِبِ

هذا وهذا وذاكَ تُظْـــــهِرُهُ كأنَّما كَأسُها أبُوالعَجَــبِ(٤)

فهي تجذب إليها الأذهان وتعملها ، والأنفس فتبهرها ، فديك الجن قد تأثر نفسياً بفعل الخمرة به وهذا أمر يرضيه ويريحه فهو يجد فيها بديلاً عن الناس وأقوالهم فيقول :

- غَادِ المُدَامَ بحَثِّ الكأس والطَّاسِ مِنْ كَفِّ ذِي هَيَفٍ كالغُصْنِ مَيَّاسِ

- لا شيءَ أحْسَنُ مِنْ رَاحٍ مُشَعْشَعَةٍ دَيْرِيَّةٍ سِيَما مِنْ كَفِّ شَـــــــمَّاسِ (٥)

(1) أنظر:مراد ، مبادئ علم النفس، ١٠٠-١١٢.
(2) الحاوي، فن الشعر الخمري، ٣٤٩
(3) الديوان ب: ص ٢٠٩ - الديوان ج: ٢٤
(4) ديوان ج :٣٠
(5) ديوان ج: ٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- في الوصف:

إن تصوير البيئة الطبيعية ما هوإلا من ضروب التخفيف للتوتر النفسي، ومهدئ للحـــزن والأسى ، فالطبيعة هي المعادل النفسي المسكن لما يستشعره الشاعر من ألم وضيق وإنزعـــاج ، فهو يبرز انفعالاته الموحية المؤثرة ، ويسقطها على الطبيعة ، وهو يحـــاول بتغليبـــه الفـــرح والسرور على الطبيعة أن ينتصر على معاناته الداخلية وصـــعوباته الخارجيـــة مـــع المجتمـــع وصروف الدهر، فيحقق في لحظة الانفعال قمة السعادة والنصر .

فالطبيعة عند ديك الجن مستنطقة ، كائن حي يتكلم ويتعاطى مع المجتمع ويتكشف عـــن لـــون وعطر وصور ومشاعر مرهفة ولها تأثيرها الذي لا تخطئه عين، فالأرض لها ســـر كالإنـــسان وبوح مثله (١) قال واصفاً الربيع :

– والسَّرْوتَحسبهُ العُيونُ غَوانِياً قدْ شَمَّرَتْ عَنْ سُوقِها أثوابَـــها

– ونَباتُ باقِلاَّءَ يُشْبِهُ لـــــــوْنُهُ زُرْقَ الحَمامِ مُشيلةً أذْنابَـــــها

– لوكُنْتُ أمْلِكُ للرِّياضِ صِيانَةَ يوماً لما وَطِئَ اللِّئامُ تُرابَها (٢)

فالربيع يقترن بالجمال واللون الاخضر الذي يعكس الحياة ، والتوازن ويرمز إلـــى الطبيعـــة الوفرة الانسجام والانتعاش ، والطمأنينة ، والراحة والسلام ، ويتابع الـــشاعر هـــذه المـــشاعر الايجابية إلى ان يتشكل لديه يقين بأن البشاعة والحقد واللؤم لن يتركـــوا هـــذا الجمـــال وإنمـــا سيحاولون تحطيمه ، فيسخر نفسه لواستطاع ان يملك هذه الرياض لحمايتها ، من كل ضـــعف وركود وملل . قال ديك الجن في المطر :

- غَرَّاءُ جَاءتْ وأفْواهُ الثَّرَى يَبَسُ لكنَّها انْصَرفَتْ والنَّورُ مُنْغـَمِسُ

- تَسْري وللرِّيح في حَافَاتِها زَجَلٌ يُريكَ ذِهْنُكَ أنَّ الرِّزْقَ يَنْبَجـــِسُ

- في مَأْتَمٍ للحَيَا ما انْهَلَّ عَارِضُهُ إلاّ وفيهِ لأبْكارِ الثَّرى عُرُسُ (٣)

وفي هذه الصورة المبنية على التضاد حيث جمع الشاعر بين منظـــرين متـــضادين ، منظـــر الطبيعة التي ترسل دموعها ، ومنظر عرس لأبكار الثرى التي تتولد من ذاك المـــاتم الكئيـــب ، وكذلك هي نفس ديك الجن ، تتولد مشاعره المتناقضة والمتضادة من فرح وحزن .

---

(١)شلق ،علي، (١٩٨٢) ابن الرومي في الصورة والوجود . ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٣٧٤-٣٧٨

(٢) ديوان ج: ص٨

(٣) الديوان ج ٩٠:الديوان د: ١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالشعور هوالمضامين الفكرية التي تعبر الغريزة بواسطتها عن نفسها في العالم المادي ، ويتحول في بعض الحالات من الاسقاط المباشر لما تعتمله النفس الى معادلات موضوعية لذات الشاعر ورؤاه ، وما وصف الطبيعة الحيوانية في أشعار ديك الجن إلا من باب كونها معادلات موضوعية لهذه النفس المتعبة التي تبحث عمن يشاكلها في الشعور ، فيظهر الشاعر من بين كلماته وشعره ، معادلا موضوعيا لذاته ، وهو هنا حمامة باكية ، وهذه وسيلة من وسائل البوح عن مدمع عين لمحب فقد حبيبه (١) قال الشاعر:

- حَمَائِمُ وُرْقٌ في حِمَى وَرَقٍ خُضْرِ لها مُقَلٌ تُجْرِي الدُّموعَ ولا تَجْـــــري
- تَكَلَّفْنَ إسعادَ الحزينِ إذا بَكَى وإنْ كُنَّ لا يَدْرِينَ كيفَ جَوَى الصـــدْرِ
- فقلتُ لنَفْسي:هاهُنَا طَلَبُ الأسَى وَمَعْدِنُهُ إنْ فاتَنِي طَلَبُ الصّـــــــبْرِ
- طَلَبْنا ولوأعْطَى المُنَى لَصَحِبْتُها حَمَاماً،ولوتُعْطَى المُنَى لَرَوَتْ شِعْرِي(٢)

ويذكر معادله الفرس، وهو جواد أصيل ، إن خرج للصيد ألقى الروع في نفس الوحوش وأستل أرواحها من أجسادها.

- وَأَحَمَّ مِنْ أَوْلادِ أَعْوَجَ عُجْتُهُ وَأَظُنُّهُ لِلْبَرْقِ كانَ حَمِيمـــــــــا
- حُرَّ الإهَابِ وَسِيمَهُ، بَرَّ الإيَا بِ كَرِيمَهُ،مَحْضَ النِّصَابِ صَمِيمَا
- فَأَرَعْتُ فيها الوَحْشَ عَنْ مُهجَاتِها وَجَعَلْتَهُ بِنُفوسِهِنَّ زَعِيـــــمَا (٣)

هنا تظهر صورة الصراع النفسي بين عوامل الموت والحياة بوصف العوامل الطبيعية التي تجعل فرساً كالذي يصفه الشاعر يخضع ويذل ، وصفات الفرس الأصيل الكريم الرامز للأمل والمشعر به.

ثم يتابع الشاعر راسماً صورة اخرى لهذا الانعكاس لشخصيته في حياة اخرى ، فالفرس هنا أحمر اللون تخضب عنقه بالدماء من الوحوش التي سابقها فاصطيدت ، وهوسريع كالبرق يكاد يطير كالعقاب:

- أحْمَرٌ كالخِضَابِ في صَفْحِ هاديـ ـهِ مِنَ الهادِيَاتِ مِثْلُ الخِضَابِ
- وكأنِّي أَرْمِي الهِضَابَ على حيـ ـنِ وَنَاهُ بِقِطْعَةٍ مِنْ هِضَـــابِ
- وكأنِّي رَفَعْتُ بالبَرْقِ شَـــــمْلا تِيَ لَمَّا ثَنَيْتُها بِعُـــــقَابِ (١)

---

(١) مبارك. زكي ، ١٣٤٣ه ،مدامع العشاق ، بيروت ، دار الجيل ، ٩٤-٩٥
(٢) الديوان أ: ص ٥٢. - الديوان ب: ص ١٦٧. - الديوان ج:٧٩ .
(٣) الديوان أ: ص ١٠٣. - الديوان ب: ص ١٩١- الديوان ج:١٤٢ ، ١- الأحَمُّ: الأسود.. النِّصاب: الأصل والمَرْجِع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهنا يلوح سواد الرؤية في لون الدم القاني المشبه بالخضاب ، ولون العقاب، ليعطي إحساساً معقداً ، وفي الآن ذاته فاتناً ، يوحي بالأمان ، والفاعلية وقد يوحي بالقتامة والبرود والشر ، يعكس نوعاً من الحدية ووضوح الموقف ، إلا انه يعكس أيضا غموض النوايا وقد يعطي إيحاءً بالشر المستطير والتشاؤم.

ولا يقف الشاعر عند وصف الفرس وإنما يصف كلاب الصيد وجوارحه وهي رمز «الموت/النهاية»، التي تقوم بمعاركة الوحوش عراكا شديدا ، ويصف الصقور والبزاة وهي تستعد للانطلاق لتنقض على الوحوش والطيور المضطربة .

- وغُضْفاً يَنْتَظِمْنَ الأرضَ نَظْماً تَنَثَّرُ فيهِ حَبّاتُ النُّفوس
- لَها في كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِجَاجٌ وداهيةٌ كداهيةِ البَسُوس
- وأصْفَرَ قِمَّةٍ وحَجَاجِ عَيْنٍ فتحسبهُ تَكَحَّلَ مِنْ وُرُوس
- كأنَّ جَآجِئاً مِنْها وَهَاماً أعَارَتْها النُّفوسُ يَدَا عَرُوس (٢)

٢- حالات الانفعال :

وهو حالة تغير مفاجئ تشمل الفرد كله دون ان يختص بها جزء معين من جسمه فهي ظاهرة نفسية لها مظهر خارجي مستعجل (٣) ،وهذه الظاهرة ذات صبغة وجدانية قوية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة و بحركات تعبيرية ، عنيفة ، وتشمل:

أ- التشهير بالغير :

كان ديك الجن في معظم اشعاره هاجياً مقرعاً ، ولكنه كان يلجأ في تقريعه وهجاءه إلى التشهير بالآخرين جسداً وخلقاً وشكلاً بشكل مبالغ فيه ربما، مما يظهر أن هجاءه كان صادرا عن جيشان كره ورغبة في العبث ، يمتح من بئر نفس سوداوية الرؤية فنجد كلمات موحية وصور تتوالد وعبارات تتجسد:

- شَغَلَ الزَّمانُ كَرَاكَ في دِيوانِهِ فَتَفَرَّغَتْ لِدَوَاتِكَ الأَقْلامُ

ولم يكتف ديك الجن بهجاء من يكرهه وإنما طال بهجائه من يحبّه ويعتزّ به ، وذلك من باب ارتكابه لخطأ وزلة لا تغفر ومن ذلك هجاؤه لبكر إثر حادثة الميماس

- قُولا لِبَكْرِ بنِ دَهْمَرْدٍ إذا اعْتَكَرَتْ عَساكِرُ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ والجَامِ

---

(١) الديوان ج:٣١.. الهادِياتُ: الوحوش التي تجري في أوّل القَطيع

(٢) الديوان أ: ص ٦٠- الديوان ب :ص ١٧٤- الديوان ج: ٩٥، ديوان د:١٢٢- الغُضُف: الكِلاب المسترخية الآذان، والأسُود. الجآجئ: جمع جُؤْجُؤ، وهوالصدر.

(3) فهمي ، مصطفى ، الدوافع النفسية ، مكتبة مصر ، ١٩٦٠، ط٤، ١٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- قَدْ كُنْتَ تَفْرَقُ مِنْ سَهْمٍ بِغَانِيَةٍ فَصِرْتَ غَيْرَ رَمِيمٍ رُقْعَةَ الرَّامِـــي (١)

كان أسلوبه في الهجاء معتمدا على اتخاذ السياق النغمي قاعدة ينطلق منها في الهجـاء حاكمـا على مهجوه بالعدم ، وباللامعنى مع اعتماده على الملاحظة الذهنية، وقال يهجو:

- الكَلْبُ فَوْقَ أُنَاسٍ أَنْتَ مَالِكُهُمْ وَنِعْمَةٌ أَنْتَ فيها عِنْدهُمْ نِقَـــمُ
- وإنَّ دَهْراً عَلَوْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ فيهِ، فبالجَهْلِ والخِذْلانِ مُتَّهَمُ (٢)

واعتمد الصمت كهجاء ضمني من الداخل ، والخلقة كهجاء شكلي من الخارج . فقال يهجـو ابنَ عَمِّه أبا الطَّيِّب :

- يا عَجَباً مِنْ أبي الخَبيثِ ومِنْ سُروحِهِ في البَقَائِرِ الدَّثِـــرَهْ
- لَوِالْبِغالُ الكُمْتُ ارْتَقَتْ سَنَداً فيهِ لمَدَّتْ قوائماً خَـــدِرَهْ
- سُبحانَ مَنْ يُمْسِكَ السَّماءَ على الـــ أَرْضٍ وفيها أَخْلاقُكَ القَذِرَهْ(٣)

وقد يعتمد على دلالات الأصوات بالألفاظ ليصور بهجائـه قبيحـا ويرسـم خطوطـا جماليـة للبشاعات كما في هجائه لأهل حمص:

- سَمِعُوا الصَّلاةَ على النَّبيِّ تَوالى فَتَفَرَّقُوا شِيَعاً وقالـــوا : لا لا
- يآلَ حِمْصَ تَوَقَّعُوا مِنْ عَارِهَا خِزْياً يَحُلُّ عَلَيْكُمُ وَوَبَـــالا
- شَاهَتْ وُجُوهُكُمُ وجُوهاً طَالما رَغِمَتْ مَعَاطِسُها وساءتْ حَـالا(٤)

وكان ديك الجن يهجو كل بذاءة وفحش كالذي حدث مع بكر، فقد هجاه وهجا من فسقوا بـه ، مسقطا بذلك مشاعر الحزن التي تملكته عندما عرف بما حصل لبكر ، فقال :

- قُلْ لِهَضِمِ الكَشْحِ مَيَّاسِ اِنْتَقَضَ العَهْدُ مِنَ النَّاسِ
- وَثِقْتَ بالكاسِ وشُرَّابَها وحَنْفُ أَمْثَالِكَ في الكاسِ(٥)

ب- هجاء ورد :

بعد ان اكتشف ديك الجن خيانة ورد- المزعومة- له تحول في شعره من متغزل إلى هاجٍ لاذع ،وبدأ يعلن أن ليس من حب آخر يستطيع أن يحل في قلبه و من ألمه يحاول أن يـستل حكمـه فينصح الناس أن لا يعشقوا لان الحب الكبير بسبب الدهر الخؤون هو مصدر الحزن الكبير .

- مَا لامْرِئٍ بِيَدِ الدَّهْرِ الخَؤُونِ يَدُ ولا على جَلَدِ الدُّنْيا لهُ جَـــلَدُ

(١) الديوان أ: ص ٩٤. -الديوان ب: ص ١٠٥. -الديوان ج: ١٥٦، ديوان د: ١٦٠
(٢) الديوان ب: ص ٢١٣. - الديوان ج: ١٤٦
(٣) الديوان أ: ص ٤١ - ٤٦. - الديوان ب: ص ٦٧. - الديوان ج: ٦٨، ديوان د: ٩٩-
(٤) الديوان أ: ص ٨٩- الديوان ب: ص١١٠. - الديوان ج: ١٣١
(٥) الديوان أ: ص ٥٨. - الديوان ب: ص ١١٠. - الديوان ج: ١٠٨. - الديوان د: ص ٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- طُوبَى لأَحْبَابِ أَقْوامٍ أَصَابَهُمُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ عَشِقُوا،مَوْتٌ فقَدْ سَعِدُوا(١)

فهذا الخبر قد اوقعه في حالة من الانفعال ، أدت به إلى اتخاذ قرار قتل ورد ، وإنهاء مصدر هذا الانفعال و الضغط الذي طرا على ذاته . فهو قد انتقل وطور درجة شعوره ، من صدمة إلى هجاء وعدوان إلى غضب فأداء فعلي هو القتل،" فالغضب مظهر انفعالي يتبدى في سلوك الإنسان و الحيوان و هو مسلمة وأمر بديهي" (٢) و يقود إلى فكرة الموت .ففكرة الموت هنا كانت الفكرة المسيطرة عليه كحل لإنهاء طارئ مزعج، وما زاد على ديك الجن من انفعال وحثه على تصرف كالذي اقترفه ، هو ما عرف عنه من إدمان على شرب الخمر ، فهذا الإدمان يعد من مشاكل الكحول النفسية(3) (Alcohol – intoxication) ، فالإدمان على شرب الكحول يؤدي إلى الغضب السريع ، تغيرات نفسية ، وتصرفات عدوانية ، فيبدأ الإنسان من كونه ALCOHOL ABUSEإلى أن يصبح ALCOHOL DEPENDENCE . وستتناول هذه القضية في إدمانه كمضمون سلوكي.

ج- **الحب**: وهو اتجاه نفسي يحمله الحبيب تجاه محبوبه، يتمثل بكونه مشاعر انفعالية تدخل في المكونات الانفعالية ، وله عناصر :

أ- انفعالية : التعلق ، الحميمية ، الاهتمام الحثيث .

ب- عقلانية :الالتزلم والقرار.

ج- دافعية: العاطفة.

تعامل ديك الجن مع مشاعر الحب ، قبل فقدانه لمحبوبته ، بتصرفات العاشق المتيو المحب، ولكنه تعامل ايضاً مع الحب الوجودي ، الذي وجد بعد فقدانه لورد ، مما وضعه في مقاربات بين الحب الذي جعله موجوداً وفقدانه لهذا الحب الذي افقده ما كان يملكه ، فهو قد عرف معنى الحب بحق، عندما فقده،كأنه يقول بان الإنسان لن يعرف معنى شيء إلا إن استدعى نقيضه ، فلن تعرف معنى الحب إلا إن عرفت معنى الكره ولن تعرف معنى الوفاء إلا إن عرفت معنى الخيانة . فقد رأى أن الحياة بعد ورد كانت مترعة بالحزن والظلام فلا خير في وجودها و هي من فناء لفناء ، فلم العيش؟ فالحياة منفية جملة وتفصيلا و الخليقة كذلك و الزمان فيه يأس و الحب والزواج له نهايته فمتى الرضا عن هذه الأشياء ؟

---

(1) الديوان أ: ص ٣٥. - الديوان ب: ص ٩٦ .الديوان ج: ٥٥ . ديوان د: ٩١

(2) يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الغضب ، ص٦

(3) Blueprints psychiatry، Michael j.murphy 4th edition ، 30-33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- طُوبَى لأَحْبَابِ أَقْوامٍ أَصَابَهُمُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ عَشِقُوا،مَوْتٌ فقَدْ سَعِدُوا [١]

الشاعر يرى ما لا يراه الآخرون و يسمع ما لا يسمعونه ، وينطق بما لا ينطقون به ، فهو كان يجد في حياة ورد ما فقده في موتها ، وذلك مما لم يجده من حولهما ، بحياتها وجد الحب وعلّم قلبه أن يعشق ، وبفنائها ودّع الحب و فقده إلى الأبد،

- عَلَّمْتِ قَلْبي وَجيباً لستُ أَعْرِفُهُ ما أُنكرُ القلبَ إلاَّ كُلَّما خَفَقَا [٢]

بحياتها ووجودها وجد شمسه و ضياؤه ، وجد الوفاء و الأمن ، وبموتها وجد الظلام و دياجير الليالي الموحشة ووجد معنى الغدر والخيانة ، بوجودها محت آلامه و معاناته فلم يحتج لشافٍ و مداوٍ و بموتها احتاج سيفه ليكون مداوٍ لجرح خيانتها له ، يقول :

- قُلْ لِمَنْ كانَ وَجْهُهُ كضِيَاءِ الشَّـ ـمْسِ في حُسْنِهِ وبَدْرِ مُنير

- كنتَ زَيْنَ الأحياءِ إذْ كنتَ فيهمْ ثُمَّ قَدْ صِرْتَ زَيْنَ أَهْلِ القُبور

- فَشَفَانِي سَيْفي وأَسْرَعَ في حَـ ـزِّ التَّراقِي قَطْعاً وحَزِّ النُّحور[٣]

وجد المواساة لحزنه بعد موتها ، فالحزن ليس تهديدا بفقد البدن بل تهديد بفقدان الخيال ، وهذا ما لم يكن في حياتها فهو يواسي ذاته على هذا الفقدان لزين من هو بين الاموات فقد كان زين الأحياء و الأحباب ، فقال ديك الجن :

- قَمَرٌ حينَ رامَ أنْ يَتَجَلَّى سارَ فيهِ المُحَاقُ قبلَ الطُّلُوع

- فلذةٌ مِنْ صَميمِ قَلْبي وجزءٌ مِنْ فُؤَادِي وقِطْعَةٌ مِنْ ضُلُوعي

- إنْ تَكُنْ في التُّرابِ خَيْرَ ضَجيع كنتَ لي في المَعَادِ خَيْرَ شَفِيعِ(٤)

وجد الظلم الذي يعانيه المحب ، ووجد الظلم الذي يعانيه المظلوم ، بقوله:

- كَيْفَ الدُّعَاءُ على مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا ومَالِكِي ظَالِمٌ في كُلِّ ماحَكَمَا

- لاآخَذَ اللهُ مَنْ أَهْوَى بجَفْوَتِهِ عَنِّي ولا اقْتَصَّ لي مِنْهُ ولا ظَلَمَا[٥]

وجد بحياتها الحب الأول الذي يبحث عنه الإنسان منذ الأزل ، ووجد البيت الذي لا يعدله بيت

---

(1) الديوان أ: ص ٣٥. - الديوان ب: ص ٩٦ .الديوان ج: ٥٥ص ٦٤. ديوان د: ٩١
(2) الديوان أ: ص ٧٣. - الديوان ب: ص ١٨٢. - الديوان ج: ص ١٢٨
(3) الديوان أ: ص ٥٥. - الديوان ب: ص ٩٩. - الديوان ج: ص ١٠٤
(4) الديوان ج: ص ٩٢-٩٣.
(5) الديوان أ: ص ٩٦. - الديوان ب: ص ١٨٨. - الديوان ج: ص ١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووجد الحضن الذي لا يستبدل، وبموتها فهم معنى أن يكون الحب الأول لا ينسى ، وفهم معنى أن الذي يحب بصدق لا يمكن أن يحب ثانية،فهو بين وجود الحب وانعدامه بعد المرة الأولى . (١)

- أتاني هَواهَا قبلَ أنْ أعْرِفَ الهَوى فَصَادَفَ قَلْباً فَارِغاً فَتَمَكَّنَا(٢)

من هنا نرى ان ذات الشاعر قد وقعت في تيارات من معرفة الوجود وانعدامه ، فهي بين ما كان و ما سيكون ، وما وجد و ما زال ، هذه الذات اختارت أن تبقى في ممايزة بين ماض صنعته يد الإنسان و حاضر صنعه ضمير الإنسان ، بين اختيارات قام بها الشاعر عوض محبوبته ورد ، وحرية كان يجب ان تتمتع بها ورد ، فهو يشعر أنه لم يكن يملك ان ينهي حياتها بيده ، هنا تستطيع الانا هذا الجزء من الذات الذي يتفرد في المرء أن تتجه مع تيار الزمن ، وقد يصعب تصديق أن هذه الانا تخفي عن نفسه حقيقة أن قلقها هو قناع تمده لتخفي به رغبة اكثر عمقا و أشد الحاحا .

ت- الغضب :

سيطر الغضب لاحقاً على انفعالات ديك الجن وصبغها بصبغة عنيفة ، هائجة ، فكان في ثورة لا تهدأ، وقد تشكل غضبه في مراحل:

-**الاسترجاع** ، بوصوله إلى اللاشعور و خروج الخبرات المكبوتة مما يعني ضغط اللاشعور على الشعور.فهو قد استرجع الحب الذي تحول إلى كره وحقد على الخائنة التي كانت محبوبته ومن ثم إلى فعل قاس دام وهو قتلها .

- **تأكيد الذات و إثبات للقوة** : وقد تمثل في قتله لها قبل أن يتأكد ويستبين حقيقة الوضع ، وكانه يقول انه لا يخطئ بقراراته ، حتى وإن ندم لاحقاً فسيوجد مبررات لأفعاله.

- **تغير غريزة الغضب** ، فهي ليست الغضب ذاته و إنما المادة الخام أو الاستعداد للتجسد في الأشكال السلوكية للغضب ، فهي تتغير من حيث القوة والضعف و تزيد بزيادة التعطش الوجداني والتذبذب بين الحب والكراهية ،الشعور بتهديد الأمن قد يزلزل كيان الشخصية ويدفعها للغضب و يجعل المرء يسارع إلى الدفاع عن حياته و ذب الخطر عن كيانه . (٣)

فالغضب أمر جيد في حالات ، لكن دون أن يزداد و يتمادى الأمر فيتحول إلى انفجار عارم

---

(1) الديوان أ: ص ٨٦، والديوان ب: ص ١٨٤ ،والديوان ج: ص ١٢٩

(2) الديوان أ: ص ١٠٨، والديوان ب: ص ١٩٤، والديوان ج: ص ١٦٩.

(3) يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الغضب ، ٣٨-٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للاشعور،(١) فعوض أن يكون غضبه كغرض لتحقيق اتزان نفسي ، فإنه يصبح تفجراً غضبياً، موجهاً إلى الخارج و الداخل ، وعندما يندم على محبته لإنسان ما فانه يلوم نفسه و يخاصمها ويلوم الذي أحبه فيهجوه في حالة شاعرنا .

و يظهر الغضب في حالات معينة كصورة للتعويض عن نقص اعتبار الذات ، فهناك حاجة أن نحب و نقدر من الآخرين أو من أنفسنا .فإن فقدان هذه الحاجة لجانا لأخذها او أخذ جزء منها بالغضب و الانفعال، و لهذا الغضب طرق في التعبير عنه:

١- **التبرير** بتقديم تفسير لسلوك الغضب ،و هو سلوك متوقع من ناحية ، ومن ناحية اخرى فهو أحد السمات المميزة لسلوك المدمن ، فديك الجن بإدمانه للخمر، وقع في دائرة الإسقاط والتبرير لتبرئة الذات ، فهو لجأ إلى اتخاذ موقف دفاعي لتبرئة نفسه من اللوم .(٢)

- خُنْتِ سِرِّي ولَمْ أَخُنْـ ـكِ فَمُوتِي عَلانِيَهْ (٣)

ويقول:

- أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمانُ بِغَدْرِهِ أَوْ أُبْتَلى بَعْدَ الوِصَالِ بِهَجْرِهِ

٢- **أحلام اليقظة والنوم ،**

- جاءتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَما قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زَانَهُ الجِيدُ
- وَقُلْتُ : قُرَّةَ عَيْني قَدْ بُعِثْتِ لنَا فكيفَ ذَا وطَرِيقُ القَبْرِ مَسْدُودُ
- قالتْ : هُناكَ عِظَامِي فيهِ مُودَعَةٌ تَعِيثُ فِيها بَنَاتُ الأَرْضِ والدُّودُ
- وهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءتْكَ زائِرَةً هَذي زيارةُ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودُ(٤)

٣- **الضرب والقتل ،**

- فَأَصْلَتُّ حَدَّ السَّيْفِ في حُرِّ وَجْهِهَا وقَلْبي عَليها مِنْ جَوى الوَجْدِ يَرْجُفُ
- فَخَرَّتْ كما خَرَّتْ مَهَاةٌ أصابَها أَخُو قَنَصٍ مُسْتَعْجِلٌ مُتَعَسِّفُ (٥)

٤- **الهجاء** و مهاجمة ألوان السلوك المكروهة .

- لَيْسَ بَرْقٌ يكونُ أَخْـ ـلَبَ مِنْ بَرْقِ غَانِـيَهْ

---

(1) المصدر نفسه ، ١٧٣-١٩٤

(2) مياسا، محمد ، مأساة الإدمان ، الإدمان سيكولوجياً وقاية وعلاج ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٧، ط١ ، ١٦٣

(3) الديوان أ: ص ١١٤، والديوان ب: ص ٨٩، والديوان ج: ص ١٧٧.

(4) الديوان أ :ص ٣٦. -الديوان ب: ص ١٤٢. -الديوان ج :ص ٦٣.

(5) الديوان أ: ص ٦٥. - الديوان ب: ص ١٧٩. - الديوان ج: ص ١١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فالّذي فِيَّ اشْتَمَلْتِ عليهِ ألِعَارِ ما قَدْ عليهِ اشْتَمَلْتُ

٣- شدة الشعور الوجداني :
درجة ومستوى المشاعر التي تطرأ على الفرد وتدفعه للتصرف إزاء المواقف والمثيرات التي تستفزه وتثيره ، وقد تمثلت ب:

أ- المحاكاة الوجدانية: (الاستهواء) :
وهي قابلية الفرد للمحاكاة سلبيا من المجتمع المندمج فيه ، وتظهر آثاره في المجال العقلي والوجداني والسلوكي ، وهنا سيركز على الجانب الوجداني ، والذي يتمثل بالمشاركة الوجدانية.

والمشاركة الوجدانية ([1]) ، حالة سلبية تشبه العدوى الانفعالية ، وتعرف بالتناغم الوجداني، و تقوم في اساسها على تناسي الذوات و اختلاطها بذوات الآخرين ، مما يدفع الفرد للقيام بحركات غير مقصودة ، أو اتخاذ اوضاع واتجاهات معاكسة لفكره . فالفرد عند اندماجه في مواقف تثير وجدانه، فهو قد شارك من باب انها تحمل دلالات وجدانية ومعاني ترتبط بتجارب شخصية تمسه .

وديك الجن قد وقع تحت سطوة الاستهواء، واثر عليه وجدانياً في تغزله بالغلمان. فالغزل بالغلمان والسقاة ، كان مظهرا لازما لشراب الخمر وللشعراء منهم ، ولكن وجد منهم من بالغ فشذ ومنهم من اقتصر على أن يحظى بكل مظاهر شرب الخمر ومعاقرتها ، فوصف واكتفى بالقول لا الفعل.

- ذاتُ سَراويلَ تَحْتَ أقْمِصَةٍ مِنْ فِضَّةٍ حُقَّتَا بِفَصَّيْنِ
- شَاطِرَةٌ كالغُلامِ فاتِكَةٌ تَصْلُحُ مِنْ طَبِّها لأمْرَيْنِ
- قَدُّ غُلامٍ وخَلْقُ جَارِيَةٍ قامَتْ مِنَ الطِّيبِ بَيْنَ خِلْطَيْنِ(٢)

وهذه الظاهرة توهم الفرد بانها محاولة للبحث عن حب من نوع آخر ، ولكنه يكون بذلك قد نأى عن الحب الإنساني الذي ينهض على أسس من العواطف النبيلة والمشاعر الرقيقة . فقد قال ديك الجن : (٣)

- أعْشَقُ المُرْدَ والنَّكَاريشَ والشِّيـ ـبَ وعِنْدِي مثلُ البَنِينَ البَنَاتُ
- حَدُّ ما يُشْتَهى ويُعْشَقُ عِنْدي حَيَوانٌ تَحلُّ فيهِ الحَيَاةُ

(1) أنظر: مراد : مبادئ علم النفس ، ١٠٦-١١٢
(٢) الديوان ج: ١٧٢، ديوان .د: ١٧٥ .
(٣) ديوان ا: ١١٨ ، ديوان ج : ٣٦ ، ديوان د: ٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيظهر ديك الجن وقد اكتفى بأن يتابع الموجة الإباحية التي طغت على العصر العباسي قولاً وشعراً ، فهو ونتيجة لشربه الخمر وقع تحت سطوة رغباته المكبوتة فنزع إلى تصوير المحرمات المنتشرة بقوله :

- حَدُّ ما يُنْكَحُ عِنْدي حَيَوانٌ فيهِ رُوحُ
- أنا مِنْ قوْلِي مَلِيحٌ أوقبيحٌ مُسْتَرِيحُ
- كُلُّ مَنْ يَمْشِي على وَجْـ ـهِ الثَّرَى عِنْدي مَلِيحُ(١)

يقول ديك الجن واصفا جمال احد الغلمان وهو بكر بن دهمرد ، في حالة عكست كبته النفسي وغليانه الدائم :

- دَعِ البَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فأنتَ لنا بَدْرُ إذا ما تَجلَّى مِنْ مَحَاسِنِكَ الفَجْرُ
- إذا ما انْقَضَى سِحْرُ الَّذينَ ببَابِلٍ فَطَرْفُكَ لي سِحْرٌ وريقُكَ لي خَمْرُ
- ولوقِيلَ لي:قَمْ فادْعُ أحْسَنَ مَنْ تَرى لصِحْتُ بأعْلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ(٢)

ويظهر من شعره بالغلمان انه كان في جله استجابة للواقع الموجود في العصر الذي عايشه ، نتيجة اسفاف الشعراء في التعبير عن العواطف وتوجيهها توجيها مريضا خاطئا .

ب- **شعور اللذة والالم** : (٣)

اللذة : هي الخير الأسمى. و هي وجدان يصاحب إشباع الرغبات الشخصية، وتحدث عندما تنشط الحواس بمنبه ملائم ، وتطلق على الحالة المعنوية .

أما الألم : فهو حالة تنتج من تنبيه مناف او مؤذ للحواس. واللذة والألم صفتان متقابلتان، فقدان إحداهما يؤدي إلى الشعور بالأخرى ، فهما ضدان و لكنهما غير متنافيين ، وقد تكون هناك حالات الألم فيها مدعاة للذة والتمتع .

وقد ظهرت اللذة في حياة ديك الجن ، والألم أيضاً بمعرفته لورد، ومن ثم فقدانه لها .

فديك الجن قد عرف حقيقة براءة ورد ، فوقع في وجدانه شعور سيطر عليه فكريا وعقلياً، وهو شعور الالم الذي تجسد بصورة ندم ، فنزع إلى أن يعبر عن هذا الإحساس الوجداني ، فلم يجد إلا شعره ولسانه الذي صدر عن قلب نادم متألم .

إن حصول المعرفة ببراءة ورد جعل هذه الأحاسيس تطغى على شعره و معانيه ، مع انتفاء أي غضب موجه إلى حبيبته و تحول هذا الغضب إلى ذاته و احتلال الأسى على فقد الحبيب

(١) ديوان أ: ١١٩ ، ديوان ج: ٤٦ ، ديوان د: ٨٨
(٢) الديوان أ: ص ٤٧. - الديوان ب: ص ١٠٠. - الديوان ج : ٧٣ ، ديوان . د: ١٠٦
(٣) أنظر: مراد ، مبادئ علم النفس، ٧٨-٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل ساحة شعر ديك الجن وحياته .

- أَسَاكِنَ حُفْرَةٍ وقرار لَحْدٍ مُفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَـــــهْدِ

- أَجِبْنِي إنْ قَدَرْتَ على جَوابي بِحَقِّ الوُدِّ كيفَ ظَلَلْتَ بَعْـــدِي (١)

فمسألة فقدان عزيز او حبيب ليست بالمسألة الهينة ، و إنما هي من الاضـــطرابات التـــي قـــد يعانيها الإنسان ، وهي ما يسمى في علم النفس باضطرابات القلق ANXIETY DISORDE ومن هذه الاضـــطرابات صـــدمة مـــا بعـــد الفقـــدان POSTTRAUMATIC STRESS DISORDER، وهو يتعلق في كيفية التعامل مع الصدمة ، هل هو تعامل يتكيف مع الوضـــع الطبيعي للإنسان أم أنه قد زاد عن حدّه الطبيعي (٢)، وما يقرر هذا الأمر هو " مقدار أو كميـــة تواجد المراحل الخمسة التي يمر بها الإنسان في حالة مواجهته لفقدان إنـــسان ، أهـــي كميـــة طبيعية أم زائدة " (٣)، و هي:

- الإنكار ،الغضب و لوم الآخرين ،المساومة ، الإحباط ، الرضوخ والقبول(٤)

فهو حزين حتى الموت لكن لا بد له كأي إنسان أن يحاول بين حين و آخر أن يعلـــل و يفـــسر صنيعه و لو وافق الموقف العام في مسألة إدانة فعلته ، و أي تفسير يمكن للرجل أن يرفع أمام نفسه سوى حجة حبه ، فهو يحاول دون اقتناع تام في قلبه و أمام ضميره كما أمام النـــاس أن يعلل عمله بأسباب الحب و الغيرة الكبرى التي تأتي من الحب الكبير على زعمه و قد فاتـــه أن الثقة الكبرى هي من ضرورات الحب الكبير ليكون كبيرا .

إن التصورات الفرويدية عن الانسان او عن الحالة النفسية البشرية بصفتها مكونة مـــن الهـــو والانا و الانا الاعلى تمثل تقدما في معرفتنا و مساعدتنا على تفهم اعمق للعلاقات الدينامية فـــي الحياة النفسية ، هذا التقسيم للكيان النفسي يبرز كاسهام اصيل للتحليل النفسي ، وفرويـــد قدمـــه لمعرفة العالم النفسي الداخلي للانسان . (٥)

من هنا نفهم ان ديك الجن لا يتعامل مع موقف جنائي ، جريمة قتل ، فحسب ، ولكنه يتعامـــل مع حادث نفسي ، خرج من الكبت إلى العلن من اللاشعور إلى الشعور، فنلمح ديك الجن عائـــداً ليعلن سببا عن حبه لورد ، وهو إيقانه العميق بان وردا تحبه هي الأخـــرى فهـــو يـــضع كـــل العوامل التي من شأنها أن تضعف أساه من شك بورد و شك بإخلاصها و شك بـــصدق حبهـــا

---

(1) الديوان أ: ص ٣٣. - الديوان ب: ص ٩٤. - الديوان ج:٦٣.ديوان د: ٨٩

(2) HIGH – YIELD PSYCHIATRY ، BARBARA FADEM، WOLTER KLUWER ، 2ND، EDITION ، NEW YORK ، VOMPANY،27

(3) HIGH – YIELD 2-3

(4) مراد، يوسف ،دراسات في التكامل النفسي،٣١

(5) عباس، فيصل، ٢٠٠٤،الانسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي، ط١ ، دار المنهل اللبناني ،٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي مقابل هذه العوامل يضع العوامل التي تضاعف ألمه : حب ورد له ، ظهور طيفها له لتذكيره بهذا الحب الكبير . فيتصور أن وردا تزوره :

- جاءتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَما قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زَانَهُ الجِيدُ

- وَقُلْتُ : قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثْتِ لنَا فكيفَ ذَا وطَرِيقُ القَبْرِ مَسْدُودُ (١)

إن التجربة التي مر بها ديك الجن ، تبين لنا أن عنصرا نفسيا كالامتثال على سبيل المثال غير شعوري على نحو دائم ، وما يميز العناصر النفسية الأخرى إنما هو اختفاء حالتها الشعورية السريع ،إن امتثالا شعوريا في لحظة معينة لم يعد شعوريا في لحظة تالية لها ولكنه يمكن أن يصبح شعوريا في لحظة معينة في بعض الشروط التي يسهل تحقيقها(٢).

ويطلق الشاعر تعبيره عن الألم في صورة ذهنية هائلة و اشراقات مدهشة ، و يتخير ألفاظه على أساس أنها تثير في نفسه بعض ذكرياته و مشاعره.(٣)

- دَعُوا مُقْلَتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِها لِتُطْفِي بَبَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ لَهِيبِها (٤)

إن قدرات الشاعر على عكس انفعالاته لا تتطلب محفزاً لها ، فهي لا تتطلب وجود موضوع العاطفة حتى تستثار العاطفة بل يكفي ان يوجد أي شيء يرمز الى هذا الموضوع او يشير اليه لاستثارة العاطفة ،فالسلوك مدفوع بعواطف تنشأ عن الغرائز و ما تزال لها صفة انفعالية و دافعة للغرائز :

- ياطَلْعَةً طَلَعَ الحِمَامُ عليها وجَنَى لها ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا (٥)

وهو مدفوع بانواع الحب والكراهية لا باعتبارات عقلية خاصة ، أي " بالطابع الانفعالي الذي يصدح بصرخات الألم" . (٦)

ج- الشك :

الغريزة تدفع الكائن الحي الى القيام بسلوك معين في موقف معين ،كالحب و الشفقة والتنافس و الصراخ والغضب و الغيرة و الشك ، (٧) والشك مرض من امراض النفس ، من صوره : التذبذب في الحب و الكراهية ، فقدان الثقة بالنفس ، عدم وجود فلسفة في الحياة نسير عليها ، إنكار كل المعتقدات كراهية المعتقدات والقيم . وهذه الصور انعكست على ذات ديك

---

(1) الديوان أ :ص ٣٦. -الديوان ب: ص ١٤٢. -الديوان ج :٥٦، ديوان د:٩٢

(2) مجموعة من المؤلفين ، ٢٠٠٢ ، مراجع الشخصية ،دراسة في التحليل النفسي ، ترجمة وجيه أسعد ، تأليف منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، ٩٥

(3) سويف ، الاسس النفسية ، ٨٥ (من أقوال دي لاكرو

(4) الديوان ج: ٤

(5) الديوان أ: ص ١١٢، والديوان ب: ص ٩٠، والديوان ج: ص ١٧٥

(6) مصطفى فهمي ، الدوافع النفسية ٢١

(7) المصدر نفسه ، ١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ديك الجن وأسقطت على من حوله في شعره ، فنجده لا يثق ولا يؤمن بشيء ، و ما هذه النظرة إلا من باب الإسقاط ، فهو في عملية لاشعورية لحماية نفسه بإلصاق عيوبه بالغير و بصورة مكبرة (١) .فالشك ارتباط بأحاسيس المرء ومشاعره و الحكم الذي يصدره في هذه الحالة ، و قد يتبدى في هذه الحالة في الذات بضعف تقدير المرء لذاته ، وهو العجز عن الخروج من مرحلة الاختيار إلى موقف اتخاذ القرار . (٢) وتكون وجهاته : الشك في الآخرين ، الخوف من التردي في الخطيئة ، فهو في تيار من الترددات العارمة التي تضعه في مجال من سوء الاختيار . وقد كان الشك سمة راسخة في نفس ديك الجن ، وسبباً مباشراً لايصاله إلى ما وصل إليه.

(1) اسماعيل، عزالدين ، ١٩٦٣،التفسير النفسي للأدب ، دار المعارف، ١١٩
(2)اسعد ، يوسف ميخائيل ،١٩٨٣ ، سيكولوجية الشك ، مكتبة غريب ، مصر ، ٥-٢٥، ٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - وصف المضمون الدافعي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي :

الدافع لغة(١) ،من الدفع ،وهو الإزالة بقوة،وتأتي بمعنى الناقة التي تدفع اللبن على رأس ولدها لكثرته، حيث يكثر اللبن في ضرعها حين تريد أن تضع .ودفع الشيء: نحاه وأزاله بقوة. ويقال: دفع ناقته: أي حملها على السير. ودفع إليه شيئا ودفعه فاندفع، وتدافع القوم: دفع بعضهم بعضاً، ودفعت القول: رددته بالحجة، ودفعت الوديعة إلى صاحبها: رددتها إليه، ودفعت عند الموضع: وصلت عنه.

أما اصطلاحاً : فهو مضمون يشتمل على محركات السلوك ، فالدوافع : (٢) تصورات تتعلق بحاجات الإنسان وميوله واهدافه وحوافزه ، حول العوامل الخارجية التي تجبره على السلوك بنمط معين وتوجيه ادائه في عملية الانجاز له ، وهو محرك للسلوك ومستثير له ويكون إما استعدادات فطرية او مكتسبة .

تقسم الدوافع النفسية إلى انواع ومسميات عدة : (٣)

١- دوافع اجتماعية – متعلمة مكتسبة من البيئة ، ودوافع فطرية مولودة مع الإنسان .

٢- دوافع داخلية ، دوافع خارجية.

٣- دوافع اولية ، ودوافع ثانوية .

٤- دوافع بيولوجية ودوافع نفسية.

٥- دوافع البقاء، وهي دوافع بيولوجية ، تضمن بقاء العضوية على قيد الحياة ، في حالة إشباعها. ودوافع الاكتفاء.

ومحصلة التسميات واحدة والشكل رقم (١) يوضح انواع الدوافع :

---

(1) أنظر:ابن منظور، لسان العرب، مادة دفع.

(2) أنظر:بني بونس، علم النفس العام ، ٣٢٣؛ ٣٢٥؛٣٣٦ .

(3) أنظر:بني بونس، علم النفس العام ، ٣٢١-٣٩٠،٣٦١-٣٩٦؛القاسم ، علم النفس ، ١٠٩-١١٨ ؛ الوقفي، مقدمة في علم النفس، ١٨٥-٢١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكل(١) : انواع الدوافع :

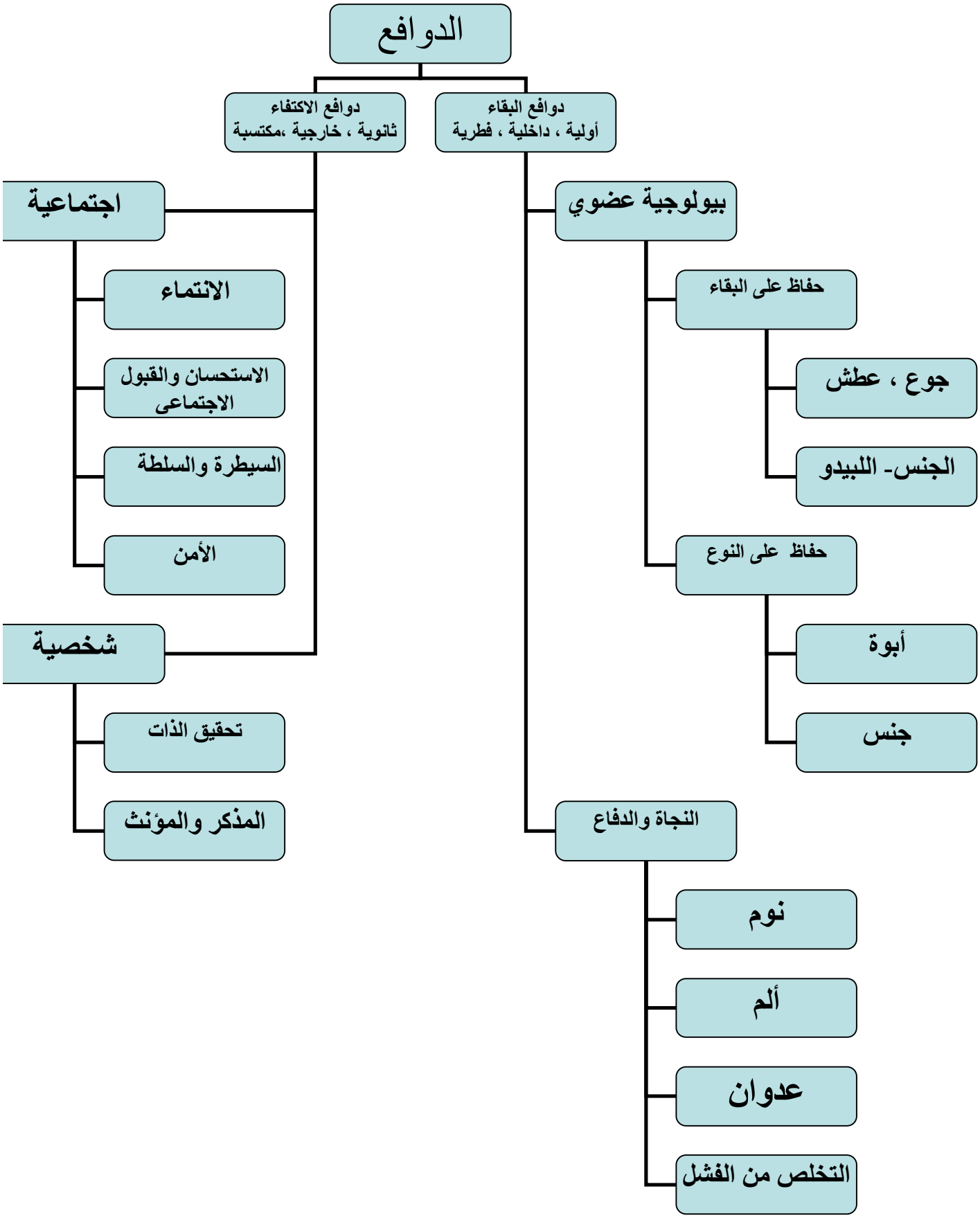

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه الدوافع وجدت عند ديك الجن كالآتي:

- **دوافع البقاء:**

١ - **دافع العطش /الجوع**: شعور الإنسان بالحاجة للطعام او الشراب نتيجة استثارة من الحواس أو نقص معين لعنصر مهم في الجسم ، وتعويضه يتاتى باالطعام او الشراب. أما ديك الجن فقد وجد ان بقاءه يتأتى من شربه للخمر ، فكان دافع العطش عنده يتحقق بارتوائه من الخمر.

٢ - **دافع الجنس**: او اللبيدو وهي طاقة جنسية أو جوع جنسي ، وهي نظرية تعتمد على أساس التكوين البيولوجي للإنسان الذي تعتبره حيواناً بشرياً / مما يجعل كل ما نصرح بحبه أو حب القيام به في أحاديثنا الدارجة يقع ضمن دائرة الدافع الجنسي . فالجنس هو النشاط الذي يستهدف اللذة وهو يلازم الفرد منذ مولده إذ يصبح الأداة الرئيسية التي تربط الطفل بالعالم الخارجي في استجابته لمنبهاته . والدافع الجنسي يهدف إلى المحافظة على بقاء النوع، ويعتبر من أقوى الدواقع لدى الإنسان .وقد وجد عند ديك الجن بقوة ووضوح ، فهو عاش المغامرات مع النساء والغواني، وعاش الحب العفيف، وحتى انه عاش في اجواء الغلمان وأجواء الشذوذ، وإن لم يرتكبه فعلاً.

٣ - **دافع الأبوة /الامومة** : ويعني العناية بالصغار وحمايتهم واطعامهم، ولوحظ في الحيوانات ان هذا الدافع يعتمد على هرمون البرولاكتين الذي يفرزه الفص الأمامي للغدة النخامية في وقت الحضانة، أما في الإنسان فلا يخضع دافع الأمومة خضوعا مباشرا لهذا الهرمون بل أنه يتضمن عوامل أخرى نفسية وأجتماعية وامتدادُه في الإنسان يشكل الدافع النفسي–الاجتماعي. ويدل هذا على أن الإنسان أسمى من الحيوان. وديك الجن لم يعرف عنه انه تزوج بعد ورد او كان له أبناء ، مما يعني أنه قد يكون غير مستشعر للأبوة في حياته،ولم يظهر في أشعاره رغبات او إشارات تدل على رغبته في الشعور بالأبوة.

٤ - **دافع النوم**: وهو دافع حيوي بيولوجي ، تعتمد عليه صحة الفرد النفسية بشكل كبير ، وديك الجن عانى من فقدان القدرة على النوم بعد قتله لورد ، ووقع في اضطرابات وجدانية ، كان مرجعها عقدة الاحساس بالذنب التي تعاظمت في نفسه ، فبدأ الحديث عن الاطياف ، التي لا تنفك تطارده في اليقظة ايضا وتسد عليه مداخل النفس ، حتى اذا غفلت رقابة الوعي تسلل اللاشعور المكبوت ليحلق بنفسه في الحلم مستحضرا وردا من قبرها ومجريا لها حوارا رمزيا يعود به من الحاضر الى الماضي تعبيرا عن استمرار العذاب والضياع اللذين أحس بهما، " فالطيف اذا عنصر اساسي في مراثي ديك الجن الغزلية ،ويرجع وجوده الى طبيعة تجربته وشدة تأثيرها في نفسه " (١) . فقال وقد رأى (وَرْداً) في المنام :

- جاءتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَما قُبِرَتْ ... فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زَانَهُ الجِيدُ

- قالتْ : هُناكَ عِظَامِي فيهِ مُودَعَةٌ ... تَعِيثُ فِيها بَنَاتُ الأَرْضِ والدُّودُ

- وهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءتْكَ زائِرَةً ... هَذي زيارةُ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودُ[٢]

---

(١) المحمد ، روضة، ١٩٨٣ ، اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري من خلال اعلامه : ابي تمام ديك الجن ، دعبل الخراعي ، البحتري ابن الرومي ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق .سوريا، ٧١

(٢) الديوان أ :ص ٣٦. -الديوان ب: ص ١٤٢. -الديوان ج :٥٦، ديوان د: ٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحوادث النفسية التي تحدث معه ، هي حوادث لاشعورية، فالمكبوت هو النموذج الأصلي للاشعور (١) ، فالمآسي التي مرّ بها ديك الجن ، أرسلها إلى لاوعيه ، لتظهر لاحقاً في شعره بطريقة غير مقصودة لتنم عن لاشعور مكبوت أصيل في داخله، و ما إرسال هذه المآسي إلى اللاشعور إلا من باب الخوف من الألم ، بإضافة آلام جديدة إلى قديمة ،و من باب الخوف من فقد الاعتبار كنوع من تقييم الذات ، والخوف من احتقار الآخرين،أو العجز عن العطاء ، فقد التأثير في الآخرين .(٢)

- فَأَصْلَتُّ حَدَّ السَّيْفِ في حُرِّ وَجْهِهَا وقَلْبي عَليها مِنْ جَوى الوَجْدِ يَرْجُفُ(٣)

فشعره كان يغدره فعوض أن يكون أداة لتخفيف حزنه يصبح وسيلة لتعميق لوعته ، و يراجعه الألم و يعاوده الندم و الأسى و تملك عليه مصيبته كل آفاقه الشعورية والنفسية و هو عرضة لاستفاقة الألم ، استفاقة تأخذ به فيضطرب قلبه ،

- وَمَمْلُوءٍ مِنَ الحَزَنِ يعالجُ سَوْرَةَ الأَرَقِ
- تكادُ غُروبُ مُقْلَتِهِ تَعُمُّ الأرضَ بالغَرَقِ
- ويَسْتَولي تَزَفُّرُهُ على الجُلاَّسِ بالحُرَقِ(٤)

فهو يعاني الأرق، وهو من عوارض الألم النفسي الذي يتبع الفاجعة و كذلك الدمع المنهمر في كل وقت دون اعلان ، انتفاض قلبه الذي يشبه رجفان لسان الحية السريع فهو بلا شك يعاني من تسارع النبض الناتج عن الإحساس الحاد باللوعة . ويعطي ديك الجن في شعره مشابهات خيالية لحالته النفسية والجسدية ، ويقلب في سائر شعره المعنى الواحد في صور متعددة و هنا تبرز موهبته في ربط الملاحظة الحياتية الدقيقة مع التصوير الشعري المتنوع ، ارتجاف حية ، وذعر فريسة و جناحي طير.

٥- دافع الألم

الضديات و الثنائيات تصدر عن ذات لاهبة محترقة يعتمل في داخلها شعور متدفق عارم، و قد يحدث هذا الشعور تغييرات نفسية وذهنية وفكرية إذا كانت غريزة الإنسان أقوى من مثله ، أي إذا كان اللاشعور له السيطرة على الشعور ، كما في الأحلام ،وقد يحول الألم والمشاعر

---

(1) -- ، مراجع الشخصية ، ٩٧-٩٨
(2) يوسف ميخائيل اسعد ، سيكولوجية الخوف ، ٧٩
(3) الديوان أ: ص ٦٥. - الديوان ب: ص ١٧٩. - الديوان ج: ١٠٤
(4) الديوان أ: ص ٧٢- الديوان ب: ص ١٣٩ . - الديوان ج: ١٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلبية الإنسان إلى اداة غريزية تسيرها الغرائز في افعالها ، و هنا يظهر أن النشاط الغريــزي في مجال الشعور يصبح عرضة لانقلابات ذهنية للغريزة، ومنها:(١)

١- انقلاب الغريزة إلى معكوسها و يكون إما بانعكاس هدفها أو انعكاس مــضمونها"كــانقلاب الحب _إلى كره". وانقلاب الوفاء إلى غدر، فيقول ديك الجن:

- مَنْ عاشَ في الدُّنْيا بغير حَبيبِ فحياتُهُ فيها حَياةُ غَريبِ

- أوَمَا تَرَى الطَّيْرَيْن كَيْفَ تَزَاوَجَا مِنْ غَير خاطِبَةٍ وغير خَطِيبِ

ومن ثم يقول:

- تَمَتَّعْ بها ماسَاعَفَتْكَ ولا تَكُنْ جَزوعاً إذا بانَتْ فسوفَ تَبِينُ

- وخُنْها وإنْ كانتْ تَفِي لكَ ،إنَّها على مَدَدِ الأيَّامِ سوفَ تَخُونُ(٢)

و يقول:

– أقصَيْتُموني مِنْ بَعْدِ فُرقتِكُمْ فَخَبِّروني عَلامَ إقْصائي

– عَذَّبَني اللهُ بالصُّدُودِ ولا فَرَّجَ عنّي هُمُوم بَلْوائي(٣)

ليعود قائلاً :

- لَيْتَني لَمْ أَكُنْ لِعَطْفِكِ نِلْتُ وإلى ذلكَ الوِصَالِ وَصَلْتُ

- فالّذي فِيَّ اشْتَمَلْتِ عليهِ أَلِعَارِ ما قَدْ عليهِ اشْتَمَلْتُ

٢- انقلاب الغريزة على صاحبها كاتجاه الغريزة لتدمير الذات . فهو يقول مفتخراً بذاته :

فإذا شُوفِيَ بي كُنْتُ حِمَاماً وإذا عُولِجَ بي كُنْتُ شِفَاءً (٤)

ويقول:

وأقتحمُ الكَتيبةَ لا أُبالي إذا نَزَلَتْ بما نَزَلَ القَضاءُ(٥)

ومن ثم يرى وهو يقول:

- أيُّها السَّائِلُ عَنِّي لسْتَ بي أَخْبَرَ مِنِّي

- أنَا إنْسَانٌ بَرَاني اللّــ ــهُ في صُورَةِ جِنِّي

- بَلْ أنَا الأسْمَجُ في العَيْــ ــن، فَدَعْ عَنْكَ التَّظَنِّي

---

(1) فائق ، احمد ،التحليل النفسي بين العلم والفلسفة ، مكتبة الانجلو المصرية ،٣٦

(2) ديوان ج :٣٠

(3) الديوان أ : ص ١١٧. -الديوان ب ص ١٤٨. -الديوان ج :٥ ، ديوان د: ٥٩

(4) ديوان ج : ١

(5) الديوان ج : ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أنَا لا أسْلَمُ مِنْ نَفْـــ سِي فَمَنْ يَسْلَمُ مِنِّي (١)

إن مثل هذه التقلبات تفرض على الدارس إدراكا كاملا واعيا بالنقطة أو المرحلـــة التـــي تلتقي فيها أنا الشاعر بلا أناه (الشعور باللاشعور) لأن هذا الإدراك مع تعميق الوعي يترتـــب معرفة أن الشعور واللاشعور قد اتحدا داخل النفس لينتجا الثنائيات والتضادات نتيجة ســيطرة الألم على وعي ولاوعي الإنسان.

٦- دافع العدوان:

- مفهومه :

هو سلوك يقصد به المعتدي ايذاء الشخص الاخر او تحطيم الممتلكات .

- أنواعه:

١. العدوان الهجومي : الذي يقصد من ورائه ايقاع الاذى والألم للأخرين.

٢. العدوان الوسيلي : الذي يقصد من ورائه الحصول على الاثابه وليس ايذاء الضحيه.

يظهر دافع العدوان في سلوك الإنسان العدواني تجاه الآخرين لهدف الوصول إلى غاية معينـــة كالانتقام أو إلحاق الأذى بهم، سواء كان السلوك العدواني بالفعل أو القول.وقد ظهر هذا الـــدافع عند ديك الجن في هجاءه ، وسخريته ممن حوله وكان عدوانه عدواناً هجومياً، يقصده ويـــسعى إليه. ، وفي قتله لورد .وهو عدوان وسيلي لم يقصد به الإيذاء بقدر ما قصد به أن يقال انه انتقم لشرفه وعرضه ، وأطفأ نار الخيانة في قلبه .

٧- دافع التخلص من الفشل:

ويظهر هذا الدافع في محاولة من الإنسان لبيان نجاحه في حياته، وأنه يستطيع تحقيق ما يطمح إليه ، وديك الجن لم يكشف هذا بصراحة ، ولكنه اظهر انه يرفض الفشل والاستكانة من خـــلال أشعاره التي تناول فيها الحديث عن الحكمة والدهر والحياة ، فالحكمة هالات شعورية لها دبيبها في نفس الشاعر وذاته ، وهذه الهالة من الشعور هي المضامين الفكرية التـــي تعبـــر الغريـــزة بواسطتها عن نفسها في العالم المادي ، والكلمة حامل لموضوعية العـــالم ، فهـــي ذات شـــحنة غريزية وذات قيمة ذاتية تتفاوت بتفاوت دلالتها على العالم المادي وعالم الشخص .(٢) فهـــي إحالات خاصة تترجمها النفس القوية إلى تحذيرات وأحكام وحكم ، فيقول مـــثلاً فـــي الـــشيب والهرم :

- نَهْنَهَتِ الخَمْسونَ مِنْ شِدَّتي وَضَيَّقَتْ خَطْوِيَ بَعْدَ اتِّســـــــــــاعْ

- وأَنْحَفَتْنِي خَوَراً ظاهراً وكنتُ قبلَ الشَّيْبِ عَيْنَ الشُّجـــــــــاعْ

- تَعْتَرِفُ النَّفْسُ ببعضِ القوى فأُمْسِكُ النَّفْسَ ببعضِ الخِـــــــــداعْ

- [أنْسَأَنِي الدَّهْرُ ولَمْ يَنْسَنِي] والموتُ قدْ يُودِي بمَنْ في الرِّضَاعْ(٣)

وقد يكون من الجائز القول أن الحكم والأمثال تظهر للعيان بعد تدفقات شعورية يرســـمها

---

(1) الديوان أ : ص١١٠ . - الديوان ب : ص ١٣٤ . - الديوان ج :١٧٠

(٢) فائق ، التحليل النفسي بين العلم والفلسفة، ٣٤

(٣) الديوان أ: ص ٦٣. - الديوان ب: ص ١٢٨. - الديوان ج: ١٠١، ديوان د: ١٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشاعر على شاكلة خيالات وصور قريبة ، وينصرف أصحاب التحليل النفسي إلى الاهتمام بالمنبع الذي خرجت منه الخيالات ألا وهواللاشعور.(١)" فالطاقات اللاشعورية تفيض إلى العقل الشعوري ، وترتبط بنقائص الحياة الإنسانية ومنفعتها التي تفوق الحصر ، والتي تمثل في سخط الأفراد وشقوتهم ، وفي آفات حياتنا القومية والدولية." (٢) لأن كل ما هومكبوت فرضا أو إرادة إذا انتقل للشعور وتمت ترجمته للواقع دون قيود وشروط ، فإنه سينقل صاحبه إلى دوامة من الفوضى ومن الممنوع والمرغوب ، من هنا تأتت صورة الحكمة وخيالاتها التي تتلاءم مع طبيعة النفس البشرية وتكبحها عن التدفقات اللاشعورية المقننة في محاولة لبيان قدرة على السيطرة والنجاح في التحكم بزمام الامور. .

- أَطْلِقْ يَدَيْكَ فإنَّ بينَ يَدَيْكَ ما يُرْدِيهما ووراءَ حَالِكَ حَـــــالُ
- قَدْ تَسْلَمُ الأَوْكَالُ وهيَ مَواكِلٌ للتُّرّهَاتِ وتُقْتَلُ الأَبْطَـــــــالُ
- ورِجَالُ هذي النّائباتِ وإنْ رَأَوْا شَظَفاً مِنَ الأَيَّامِ فهيَ رِجَالُ (٣)

و يظهر الشاعر في ملامح وشطحات له لاجئاً إلى السمو بأفكاره بعيداً عما عهد منه من خمر وغزل، فهو في حالة سمو للانا الأعلى وكمحاولة لإظهار عقلية ناجحة واعية تسمو بذاتها وتربأ بها عن كل ما وضيع (٤) .

- وإنِّي بَرِيءٌ مِنْ أَخِي وانتِسَابِهِ إليَّ إذا أَلْفَيْتُ في طَبْعِهِ بُخْلا
- فإنْ لَمْ تَكُنْ بالطَّبْعِ نَفْسِي كَرِيمةٌ وإنْ كَرُمَ الآباءُ لَمْ أَرَهُ فَضْلا(٥)

- **دوافع الاكتفاء**:

وتشمل الدوافع الآتية:

١ - **دافع الأمن**: برز عند ديك الجن طلب الإحساس بالأمن النفسي والاستقرار، والتوق إلى الإحساس بجمال «الحياة» من خلال وصف رحلة الحبيب إلى المحبوبة ومعاناته في الصحاري التي تستنفذ قوة ناقته _ قوته_ وصولاً إلى أمن نفسي ، فهو يرسم جمالية في مواجهة رعب الوحدة والبعد عن الحبيبة من ناحية نفسية . والناقة عند الشاعر قوية ضخمة تجري كالصخر ، تقطع البراري ، مما يجعلها مجهدة مستنزفة القوى،

- لَهُنَّ الوَجَى لِمْ كُنَّ عَوْناً على النَّوَى ولازَالَ منها ظَالِعٌ وكَسِيرُ

(١) سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ص٦٨
(٢) ارنست جونز ، معنى التحليل النفسي ، ٣٠
(٣) الديوان أ: ص ٩٠ - الديوان ب: ص ١٣٢. - الديوان ج:١٢١ ، الديوان د: ١٥٥
(٤) التحليل النفسي بين العلم والفلسفة ، ١١-١٣.الصحة النفسية . ١٢٣-١٢٤
(٥) الديوان ب: ص ٢١٢. - الديوان ج: ١١٦ص ١٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كأنِّي سُقِيتُ السُّمَّ يومَ تَحمـــــــلُّوا وَجَدَّ بهمْ حادٍ وحانَ مَسيرُ

- ومـاالشُّؤْمُ في نَعْبِ الغُرابِ ونَعــْقِهِ ومـاالشُّؤْمُ إلاَّ ناقةٌ وبَعِيرُ(١)

وقال : (٢)

- وكَمْ قَرَّبَتْ مِنْ دَارِ عَبْلَةَ عَبْـــلةٌ كَجَنْدَلَةِ السُّورِ المُقَابِلِ مُشْرِفَهْ

- فَيرعَى الفَلا ما قَدْ رَعَتْهُ مِنَ الفَلا ويُنْحِفُها المَرْتُ القِفَارُ وتُنْحِفُهْ

فصلة الحيوان بالإنسان صلة ذات طابع نفسي وجمالي ونفعي، فنرى أن للفرس صلة مشاركة وتمازجا نفسيا تارة، وصلة نفسية تمازجية نفعية تارة اخرى ، وللكلاب صلة نفسية ترمـــز إلـــى الصراع النفسي لعوامل: «الموت/الحياة»، فللحيوان جوانب نفسية وللطير كذلك، فهـــي تمثـــل حالات نفسية يمر بها الشاعر من خوف وجوع وألم وجمال ، وتفاؤل وتشاؤم ، بالإضافة إلـــى الرموز والدلالات النفسية التي جسدتها رموز: الطيور، والحـــصان، والفـــرس، مثـــل الفـــرح والانتصار والحياة، ورموز الخوف والنهاية والموت، التي تتجسد في العقاب والصقور.

لقد برزت سمة الحسية في النقل الواقعي للمشاهد والصور الآنفة الذكر، وهوأسلوب ينقل قـــوة ملاحظة ديك الجن وتناغم إحساسه مع كل ما يلحظه ، وينقله.

٢ - دافع الانتماء:

كان ديك الجن ساعياً لايجاد فئة نتمي إليها ، ولكن تيارات الحياة تقاذفته بين فئات على طرفـــي نقيض، فتارة يشدو بشعر في آل البيت ومدحهم والبكاء على مصابهم ، في محاولة منه للانتمـــاء إلى الشيعة ومشاركتهم وجدانياً وفكرياً في حياتهم ، ولكنه يسحب إلى عالم الخمر ومجالـــسها ، فيترنم بالغزل الصريح والغزل بالغلمان في محاولة للانتماء والاندماج في عالم ندامى الخمـــر، وتارة اخرى تسحبه ورد إلى عالمها ، في محاولة للانتماء إلى جو الاستقرار والحب، ليعود بعد ذلك إلى الضياع والتضييع ، لورد ولحبه بعد قتلها.

إن هذا التناقض القائم في شعر ديك الجن ما هو إلا دليل على أنه حاول ان يشكل ذاته ضـــمن فئات مجتمعه التي عايشها ولكنه قد يكون باء بالفشل في الانخراط في أي مجموعة ، فانتمـــاؤه لفئة وجب ان يجعله ملتزماً فكراً وشعوراً وموقفاً ، ولكنه كان في كل افكاره ثنـــائي النظـــرة ، يريد ولا يرد،يحب ويكره ، يؤمن ويجحد .فذاته تتأرجح بين الذات المعلنة والذات المـــضمرة ، كتعبير عن التقلبات في شخصيته وعدم الاستقرار.

---

(١) الديوان ج: ص ٧٢. - الوَجَى: رِقَّةُ خُفِّ الإبل من كثرة المشي. الظالع: الذي يَعْرُج في مشيته.
(٢) ديوان ج: ١٠٥ ،ديوان د: ١٣٥ ، الجَنْدَلَةُ: واحدة الحجارة التي ينقلها الرجل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - دافع تحقيق الذات بعيداً عن الاغتراب النفسي :

اللغة انعكاس لما في داخل النفس من رغبات وأفكار لا تسطع النفس عليها صبرا فتلجأ الى تفريغها، ([1]) وديك الجن يظهر بكلماته شعوراً بالاغتراب عما حوله من مضامين ومحاور، ويحاول بشتى الوسائل أن يوفق بين الواقع الذي يعايشه والمضمون النفسي الذي يحمله ، مما يوجد عنده نوعاً من الاضطراب ، فيجد ان ما يتمناه لا يدركه ، فيقول:

– حَبيبي مُقِيمٌ على نَائِهِ وقَلْبي مُقيمٌ على رَائِـــــهِ

– حَنَانَيْكَ يا أَمَلي دَعْوَةً لِمَنْ صارَ رَحْمَةً أعـــدائِهِ

– سَأَصْبِرُ عَنْكَ [وأعْصِي]الهَوى إذا صَبَرَ الحُوتُ عنْ مائِهِ(٢)

وقال :

– ما امْتَنَعَ الدَّمْعُ وإسْبالُهُ عليَّ لمَا امْتَنَعَ المَطْلَبُ

– إنْ تكُنِ الأيّامُ قدْ أدْنَبَتْ فيكَ فإنَّ الدَّمْعَ لا يُذْنِبُ(٣)

وقد يلجأ إلى التمادي في فكره فيعاقب ذاته بناء على توهمه لفكر غيره ، فهو يرى ان اغترابه وبعده عن مجاراة واقعه بحذافيره هو فشل في تحقيق ذاته في جانب معين ، لا على أساس أن الواقع يغاير فكره ومعتقداته :

- بَانُوا فأَضْحَى جَسَدِي بَعْدَهُمْ لاتُبْصِرُ العَيْنُ لهُ فَيّـــا

- بأيَّ وَجْهٍ أَتَلَقَّاهُمُ إذا رَأَوْنِي بَعْـــدَهُمْ حَيَّا

- واخَجْلَتَا مِنْهُمْ ومِنْ قَوْلِهِمْ ماضَرَّكَ الفَقْدُ لنَا شَيَّا(٤)

فيظهر ديك الجن مبرزا لشخصيته النفسية التي تتنازعها قيم الواقع وحقائقه ، ويحتار بما يجب فعله ، وهو بهذا يحاول أن يعبر عن الاغتراب النفسي الذي كان يحياه ، فما كان منه إلا ان يحيا ويصور مجتمعه الذي عايشه من قصف ماجن ومطاردات للنساء ، فهوكان يهرب من مجون المجتمع إلى اللهووالخمر مما اوقعه بمجون مماثل ، يتماهى مع مجتمعه في محاولة للعودة من اغترابه .

–كِلاَنَا غُصُنٌ شَطْبُ فَذا بالٍ وذا رَطْـبُ

---

(١) أنظر: جيمس ، الموت والوجود ، ١١٦-١١٨

(٢) الديوان ج :٧ .

(٣) الديوان أ: ص ٢٧. - الديوان ب: ص ١٥٨. - الديوان ج: ١٨، ديوان د : ٧٨.

(٤) الديوان أ: ص ١١٥. الديوان ب: ص ١٣٨، ديوان ج: ٣٦ ، ديوان د: ١٨٠،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– إذا ما هَاجَتِ الرّيحُ ومالَ المِرْطُ والإثْبُ

– أبانَتْ مِنْهُ ما طَابَ ومِنِّي ما بَرَى الحُبُّ(١)

أو يصرح بطريقة ما بمغامراته، وما كان هذا التصريح إلا كنوع من المجون الذي انتشر بسبب شرب الخمر وإدمانها وتهالك على المغنيات والراقصات ، مما أدى إلى تفجر الغزل المكشوف الصريح ، أواتخاذ منحى آخر وهوالتغزل بالغلمان المرد والتصريح بعشقهم دون مواربة ولا استحياء .

- بأبي الثَّلاثُ الآنِسَا تُ الرَّائِقاتُ الفَاتِناتُ

- حَتَّى إذا عايَنْتُهُنَّ وللأُمُور مُسِبّـــباتُ

- جَمَّشْتُهُنَّ وقُلْتُ طِيـ ـبُ عِنَاقِكُنَّ هُوالحياةُ

- فَخَجِلْنَ حَتَّى خِلْتُ أنَّ خُدُودَهُنَّ مُعَصْفَرَاتُ (٢)

ويحاول ان يقلب القوانين التي اعتادها وعايشها بقوانين نفسية جديدة تنطلق من داخله ، فقديما قام الابداع الادبي والشعري بترسيخ مفاهيم قيمية اخلاقية شملت نواحي الحياة كافة ، السياسية والاجتماعية لكنه في الوقت الحالي ينزع فيما ينزع الى تحطيم اطر تلك القداسة باظهاره لادب تغلب عليه سمة التمرد والغضب والانعتاق والالم ، فهو يلجأ هنا إلى وصف مجموعة من النساء الحاجات بالإغراء والإثارة :

- وإذا نَظَرْنَ رَمَقْنَ عَنْ مُقَلٍ تَسْبي العُيونَ فَحَشْوُهَا غُنْجُ

- وإذا ضَحِكْنَ ضَحِكْنَ عَنْ بَرَدٍ عَذْبِ الرِّضَابِ كأنَّهُ ثَلْجُ

- وإذا نَزَعْنَ ثِيابَهُنَّ تُرَى فَوْقَ المُتُونِ ذَوائِبٌ سُبْجُ

- وافَيْنَ مَكَّةَ للحَجِيجِ فلمْ يَسْلَمْ بهنَّ لمُسْلِمٍ حَجُّ(٣)

وهذا الانعتاق متأت من اللاشعور الذي يتدخل في كل افعالنا ويوجهها وجهة خاصة . وشعر ديك الجن أحيانا تدفعه الغريزة ، وهي استعداد فطري لا يحتاج الى تعلم ، يدفع الكائن الحي الى القيام بسلوك معين في موقف معين ،كالحب والشفقة والتنافس والصراخ والغضب والغيرة وغيرها من الغرائز(٤) فهو يحاول ان يجد لنفسه انتماء في عالمه او في عالم يحاول رسم شخوصه ونفسياً ، ويحاول أن يقلص البعد والاغتراب الذي يشعر به ، خصوصاً بعد فقدانه

(١) الديوان ب: ص ٢١٠. - الديوان ج: ١٧- الشَّطْب: الطويلُ الحَسَنُ الخَلْق. المِرْط: كِسَاء من الصُّوف
(٢) الديوان أ: ص٢٩. - الديوان ب: ٦٩. - الديوان ج:٣٤ ، ديوان د: ٨١
(٣) ديوان أ: ١١٩، ديوان ج: ٢ . ديوان د: ٧٩ .
(٤) مصطفى فهمي ، الدوافع النفسية ، ١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لورد.

٤ - دافع الاستحسان والتقبل الاجتماعي: وهو حاجة في الفرد ليكون مقبولاً ممن حوله في أفكاره وتصرفاته ، ويدل على ان الفرد المستحسن من الناس ناجح اجتماعياً، و قد ظهر هذا الدافع في مدح ديك الجن لمن حوله من الامراء ، فمع ان المديح قد اقترن بالنوال ، وعلى قدر النوال يكون المديح ، وبغيره ينتفي كلياً ، والمديح يكون على أقدار الرجال ، وارتفاع هذه الأقدار يرفع من جودة المديح والعكس صحيح . فقد كان يجد في المدح قبولاً من الناس و استحساناً من الممدوحين ، وكأنما وجد في ذلك نوعاً من الانتماء الذي بحث عنه. (١)

لكننا نجد الشاعر لم يطل المدح لأنه لو أطال المدح لقصد به الهجاء ، فالساقي إن وجد الماء كثيرا في البئر لم يطل رشاء ذنوبه ، وإن قل الماء لجعل رشاءه أطول ليحصل على ماء أكثر وكذلك فعل ديك الجن . لأنه في مدحه كان ينطق عن شخصية الإنسان الحزين الذي تصدمه مآسي الواقع ، وقال يمدح :

ونَمْدَحُ أقواماً سِواكَ وإنَّما إليكَ نُسَدِّيهِ، وفيكَ نُزَخْرِفُهْ(٢)

وهو يجد في المدح تفريغاً لهذه المشاعر ولكن بتحويلها إلى شكل آخر يتناسب ومقام المدح لكن دون إسراف :

- نَغْدُوا على سَيِّدٍ يُحْصَى الحَصَى عَدَداً في الخافِقَيْنِ ولاتُحْصَى فواضِلُهُ(٣)

٥ - دافع السيطرة:استنطق ما حوله فكان مسيطرا لغة وفكرا ومعان ،على ما يريد، وقد ظهر ذلك في شعره باسلوب الحوار فهو قد استنطق وأسقط من مشاعره على ما حوله وجعلها تنطق بما يريده ، فهي وجدت لانه هو من استنطقها وحاورها وأفحمها، وأقنعها أو جعلها لائمة له بهواه وإرادته ، فهو بالحوار خلق حركية حدثية في القصيدة.

- قلتُ لهُ والجُفُونُ قرْحَى قدْ أقرَحَ الدَّمْعُ مايَليها

- مَالِيَ في لوْعَتِي شَبيه قالَ : وأبْصَرْتَ لِي شَبيها ؟

فالغرض من الحوار أن يستنطق الشاعر ما حوله من حياة او جماد ليبث في نفسه نوعاً من الحياة التي حرم منها ، فهو المسيطر على عالم الحوار الراسم له كما اراد :

---

(١) خالص ، وليد محمود ، ٢٠٠٠ ، النقد الادبي في كتاب الاغاني، ط١، ج١، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ٤٦٤-٤٦٥.

(٢) الديوان ج: ١٢٢. سَدَّى الثَّوبَ: مَدَّ خيوط نسيجه طولاً خلافَ اللُّحْمَة، بقصد نَسْجِه..

(٣) الديوان أ: ص ٩٣. - الديوان ب: ص ١٨٦. - الديوان ج: ١٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وقالَ : لَقَدْ سَبَّحْتُ دَهْراً مُهَلِّلاً وأسْهَرْتُ بالتَّأذِينِ أعْيُنَ هُجَّدِ
- أيُذْبَحُ بينَ المسلمينَ مُؤَذِّنٌ مُقِيمٌ على دِينِ النَّبيِّ مُحَمَّدِ
- فقلتُ لـــهُ: يا ديكُ إنَّكَ صَادِقٌ وإنّكَ فيما قُلْتَ غيرُ مُفَنَّدِ
- ولا ذَنْبَ للأضْيافِ إنْ نالكَ الرَّدى فإنّ المَنَايا للدُّيوكِ بِمَرْصَدِ(١)

ولأن الأديب إنسان شفاف مشرق الروح والفكر تتميز أعصابه بحساسية دقيقة تكتــشف الواقــع بكل أبعاده ومعانيه و تتحسس صعوباته فهو في أعماله يرسم قوانين نفسية تحكم شخصياته التي يجعلها محور أدبه (2) :

- وَقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْني قَدْ بُعِثْتِ لَنَا فكيفَ ذَا وطَرِيقُ القَبْرِ مَســْدُودُ
- قالتْ : هُناكَ عِظَامِي فيهِ مُودَعَةٌ تَعِيثُ فِيها بَنَاتُ الأرْضِ والــدُّودُ
- وهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءتْكَ زائِرَةً هَذي زيارةُ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودُ(٣)

فلغته بما تمتلك من مخزون معنوي ووظيفة اجتماعية و تربوية و تأثير نفسي، بمقدرتها علــى الاستبطان، هي الركيزة الأساسية في التفاهم و التعارف و التعاون و التواصل الإنساني والحوار الذي ينشده لهز جثمان السكون الراكد في داخله ،(٤)

- مَرَّتْ فقلتُ لها: تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ ماذا عليكِ مِنَ السَّلامِ ؟ فَسَلِّمي
- قالتْ : لِمَنْ تَعني ؟ فَطَرْفُكَ شَاهِدٌ بِتُحولِ جِسْمِكَ. قلتُ: للمُتكلِّمِ
- فتبسَّمتْ، فبكَيْتُ ،قالتْ :لا تُرَعْ فلعلَّ مثلَ هواكَ بالمُـــــتَبَسِّمِ
- قلتُ : اتَّفَقْنا في الهَوى فَزِيارةً أو مَوعداً قبلَ الزِّيارةِ قَدِّمي
- فتَضَاحَكَتْ خَجَلاً وقالتْ : يا فتى لو لَمْ أدَعْكَ تنامُ، بي لَمْ تَحْلُمِ(٥)

---

(1) الديوان ب: ص ١٢٦ - الديوان ج:٦١
(2) هنداوي ، حسين علي ، المنهج النفسي في دراسة الادب ١٦-٣-٢٠٠٦ ، موسوعة سيكولوجيا الادب الالكترونية

(3) الديوان أ :ص ٣٦. -الديوان ب: ص ١٤٢. -الديوان ج :٥٦، ديوان د:٩٢
(4) الهيتي ، عبدالستار ابراهيم، ٢٠٠٤ ،الحوار ، الذات و الآخر ، ط١ ، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية ، الدوحة ٥
(5) الديوان أ: ص ١٠٢. والديوان ب: ص ١٨٨. والديوان ج:٢٦ ، ديوان د: ١٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي حالات كثيرة يتحول الحوار المعنون بالحوار مع الآخر إلى حوار مع الذات في حقيقتــه . (١) فكلما حاولت ذات الشاعر ان تنطق ، وجد الشاعر انه يصارعها لتسكت ولا تــذكره بمــا يريد تناسيه ، يقول ديك الجن مؤكدا:

- يا نَفْسُ لا تَسْأَمِي ولا تَضِقِي وَارْسَيْ على الخَطْبِ رَسْوَةَ الهُضُبِ

- صُونِي شُعَاعَ الضَّمير واسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ وحُسْنَ العَزَاءِ واحْتَسِـــبي

إن مثل هذا الحوار مع الذات يعتمد على خلجات النفوس و أحاسيسها الداخلية ، ممــا يــؤدي بالنتيجة إلى رقابة الإنسان على نفسه و أفكاره من جهة أو من محاورة الإنــسان لبنــي جنــسه الذين يلتقون معه في قدر كبير من المصالح المشتركة .

- قالتْ:حَراماً تَبْتَغِي وَصْلَنا قلْتُ : فَما بالوَصْلِ مِنْ بَاسِ

- قالتْ: فَمَنْ حَلَّلَ هذا لَكُمْ قلتُ : أَراهُ رَأْيَ قَيَّــاس(٢)

الأمر الذي يعمل على تفعيل النقد الذاتي البناء مما يصح أن يطلق عليه حوار الأنــا أو حــوار الذات ليكون هذا النوع من الحوار فاتحا لآفاق واسعة من الحوار مع الآخر ذلــك انــه إن لــم تستطع محاورة نفسك فلن تستطيع محاورة الآخرين .(٣)

- أَسَاكِنَ حُفْرَةٍ وقرار لَحْدِ مُفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَــــــهْدِ

- أَجِبْني إنْ قدَرْتَ على جَوابي بحَقِّ الوُدِّ كيفَ ظَلَلْتَ بَعْــــدِي

- وَجَدَّ تَنَفُّسِي وعَلا زَفِيري وفاضَتْ عَبْرَتي في صَحْنِ خَدِّي

- إذنْ لعلمتَ أنّي عن قريبٍ سَتُحْفَرُ حُفْرَتي ويُشَقُّ لَحْــدِي(٤)

فالنفس الانسانية تحاور ذاتها و تدخل معها في صراع سرمدي قبل أن تقدم أو تحجــم عــن عمل ما .

إن تعدد الأصوات و الحوار الذي وجد في طيات شعر ديك الجن لم يكن إلا من باب أنــه أراد الشعور بوجود جانب سيطرة منه على شيء يملكه . فهو يريد ان يرمي بما يثقــل كاهلــه على احد يستطيع ان يساعده ويشفي كلومه وجراحه . فهو لا يكتفي بعرض ما يعتمــل صــدره من آهات و لكنه يريد من يشاركه في همومه و ما هذه المشاركة بحاصلة إلا إن شاركه النــاس في شربه . وهو هنا كما قال إدلر:" إن كل إحباط ينتهي بالقلق ، ويكون القلق نفسه دافعــا إلــى

(1) الهيتي، الحوار ، الذات والاخر ، ١٩
(2) الديوان ج: ص ١١١
(3) الهيتي، الذات و الاخر ، ص٩٩
(4) الديوان أ: ص ٣٣. - الديوان ب: ص ٩٤. - الديوان ج: ص ٦٩-٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العدوان "([1]). وهذا ما حدث مع ديك الجن ، فهو لاشعوريا اندفع إلى توسيع دائـــرة الإدمـــان و الدعوة إليها حتى لا يشعر نفسه خارجا عن المألوف وفي دائرة الضياع منفردا. وهو هنا يحاول أيضاً فرض سيطرته على ندامى الخمر، وهذا من سمات مدمن الخمر الذي يسعى إلى إدخـــال غيره في دائرة إدمانه .

- خَليليَّ خَانَ الصَّبْرُ وانْقَطَعَ الكَرى وقَـــدْ أحْكَمَـــتْ عَيْنَـــايَ رَعْـــيَ الكَواكـــبِ
- خَليليَّ عنْ عَيني سَلاَ أنْجُمَ الدُّجَى تُخَبِّـــــرْ بتَـــسْهيدٍ عَـــريضِ المَناكِـــبِ
- خَليليَّ كَمْ مِنْ لوْعَةٍ قدْ كَتَمْتُها فأعْلَنَهـــــا دَمْعِـــــي لِمُقـــــــلَةِ صَاحِـــــبي (٢)

٦- دافع المذكر والمؤنث:

ثنائية (الأنيما والانيموس) هي نظرية ليونج الذي يرى أن كل شخص ذكر أوأنثى يسقط علـــى الآخرين خصائص قوية من الانوثة على حين يرى نفسه في صور ذكوريـــة متميـــزة ، فإنـــه شخص تمتلكه في اللاوعي (الانيما) أوالروح الانثوية ويشير يونج بوضوح بهـــذه المزاوجـــة بين الانيما والانيموس إلى أن كل شخص من الناحية السيكولوجية له قدر متساو مـــن الـــذكورة والانوثة فكل امرئ هو أيضا وبقدر متساو يكون دائما ذاته الواعية وظله اللاواعي ، والظل إذا ليس فحسب من اللاوعي بل له أثر اقوى في تحديد وحصر الانا فهو يـــضيق المـــساحة التـــي تستطيع فيها الانا ان تتحرك وذلك لمجرد ان الانا ليست على وعي لتحدد نفسها وتحصر ذاتهـــا ،فالانا يمكن في أي مرحلة من مراحل الطريق ان يضغط عليها اللاوعي ويحملها في طياته مما يترتب عليه أخطار أكبر للمرء وللآخرين.(٣) و تظهر هذه الظاهرة وهي وجه آخر للخمـــرة ، في التغزل بالغلمان ،وقد استجدت في الشعراء من أخذهم للناحية الحسية الغريزية في تناولها ، فهي وسيلة للتعويض النفسي ، فالإباحية تلازم شرب الخمرالذي يخدر المراكـــز العليـــا التـــي تضبط الشخصية وتوقظ الغرائز من قيودها ، فتنبري قوية عنيفة رعناء . (٤) و هذا يظهر في قول ديك الجن :

- شادِنٌ راحَ نَحْوسَرْحَةِ ماءٍ مُسْرِعاً وَجْنَتَاهُ كالتُّـــــفاح
- رَقَّ حتّى حَسِبْتُهُ وَرَقَ الوَرْ دِ جَنِيّاً يَرِفُّ بينَ الرِّياحِ(٥)

---

(1) مياسا ، محمد ، الإدمان سيكولوجيا ، ١٦٤

(2) ديوان ج : ١٣

(٣) كارس، جيمس ب. ، ١٩٩٨ ،الموت والوجود – دراسة لتصورات الفناء الانساني في التراث الديني والفلسفي العالمي ،ترجمة بدر الديب ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص ١٢٧

(4) حاوي ، ايليا ، فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب ، دار الثقافة بيروت ، لبنان، ١٧٦

(5) الديوان أ: ص ٣٢. الديوان ب: ص ١٦١.ديوان ج: ٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - وصف المضمون السلوكي الفردي والجمعي للإنتاج الأدبي عند ديك الجن الحمصي :

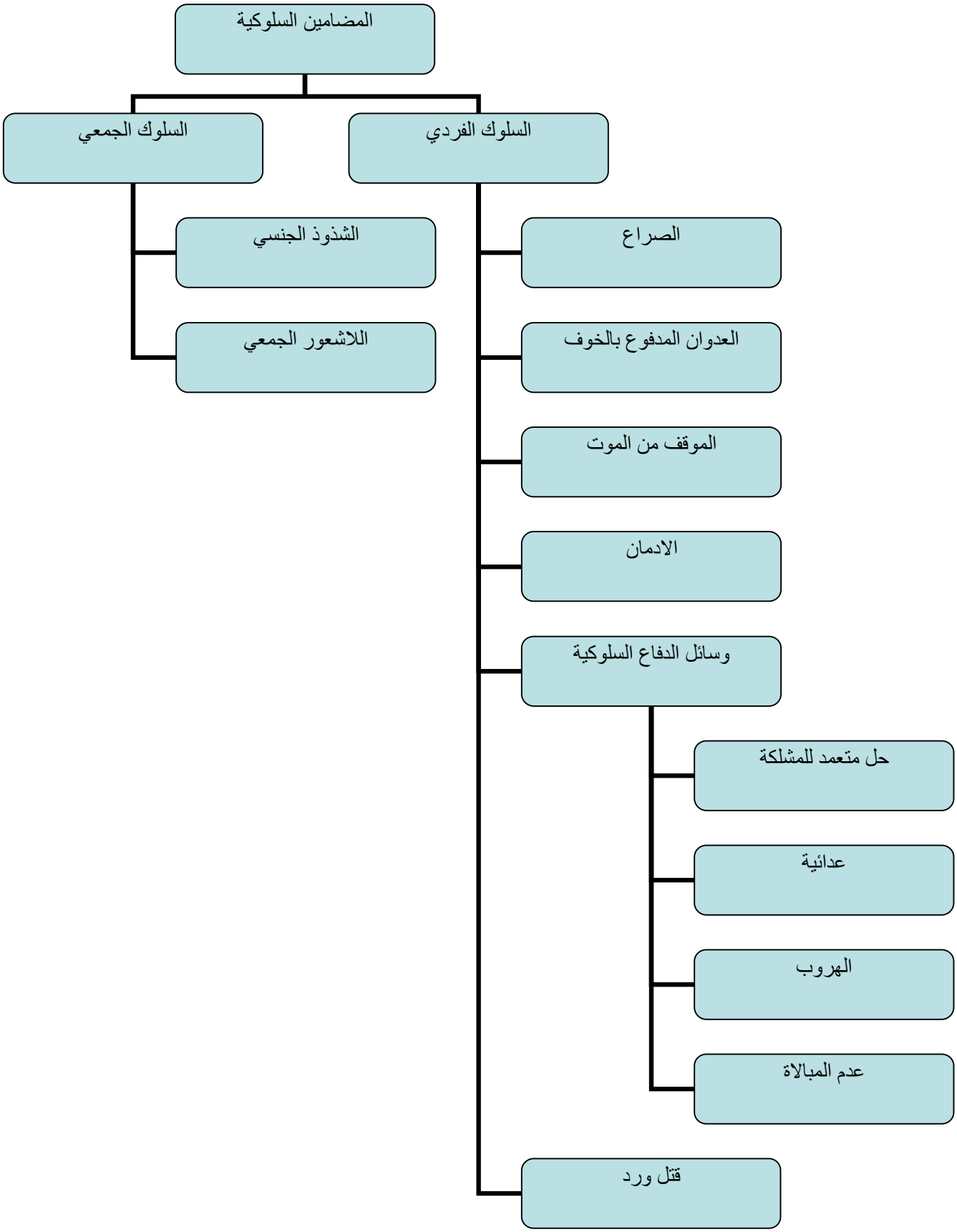

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلوك الإنساني مدفوع بعواطف تنشأ عن الغرائز ، وما تزال لها الصفة الانفعالية والدافعة التي للغرائز ، فهو ليس مدفوعاً باعتبارات عقلية خالصة ، بل بأنواع المحبة والكراهية و المنفعة والجرأة و التنافس ، ولكل منها طابع انفعالي دافع .
ويشتمل هذا المضمون على المحاور الآتية التي ظهرت في شعر ديك الجن: (١)

١ - السلوك الفردي:

- **الصراع** :وقد واجه ديك الجن العديد من الصراعات :

١. الصراع غير الشعوري:
عدم وعيه لأطراف النزاع معه ، فيشعر بحالة توتر ، وضيق من كل ما حوله.

٢. الصراع بين دوافع الهو والانا الاعلى:
فشله في التوفيق بين الحاجات الاولية للهو ، ودوافع الأنا الاعلى ، فكل ما يفعله من افعال تكون لاشباع دوافع الهو ، تصبح معارضات من الدوافع النفسية في الانا الاعلى ، كتعارض النزعات الجنسية مع القيم الاخلاقية.

٣. صراع بين الحاجات الداخلية و المطالب الخارجية:
تعارض الدوافع و الحاجات الداخلية مع دوافع تثار من المحيط المتواجد فيه ، مما شكل شخصيته المتناقضة.

٤. صراع الإقدام الاحجام:
الصراع الناتج عن الاختيار بين هدفين احدهما له جاذبية ايجابية والثاني له جاذبية سلبية، وهناك أيضا نوع من الصراع يسمى صراع الإقبال إحجام المزدوج ،وهو اشد انواع الصراع معاناة وصعوبة في اتخاذ القرار لانه يثير كثيرا من التردد والحيرة والارتباك لان الفرد يجد نفسه امام هدف معين فيه من العناصر الايجابية مايجعله يقبل عليه وفيه من العناصر السلبية مايجعله يعرض ويحجم عنه.فالفرد يكون في اقصي درجات التوتر النفسي والحيرة والارتباك وخاصة عندما تتساوي قوة الجذب وقوة النبذ في كل من الهدفين او الهدف نفسه ولايستطيع الفرد التوصل الى قرار إلا في حالة تدخل عنصر ثالث يرجح كفة الاقدام او كفة الاحجام .

مستوى الصراع :
يتاتى رد الفعل ومقداره وفقا لمستوى الصراع فعندما يكون الفرد بعيدا عن الهدف تكون درجة استجابة الاقدام اعلى من درجة استجابة الاحجام ، اما اذا كان الهدف قريبا من الفرد فان درجة استجابة الاحجام تكون اعلى من درجة استجابة الاقدام. وهو استمر في قول الشعر الذي يعكس تناقضاً في تفكيره وحيرة بالغة ، مما يعني بعد الهدف الذي يريده عنه.

العدوان المدفوع بالخوف (المثار بدافع): وهو عداء يشكل مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة النفسية، الدافع نحو الموت والموجه أساسا نحو الذات ثم الآخرين.وقد ظهر هذا العدوان بهجاء ديك الجن للآخرين ، وهجاءه لنفسه ، وهو بدافع العدائية والكره ، وقد يكون مدفوعاً بدافع

(1) أنظر:مراد ، مبادئ علم النفس،١٠٦-١٠٨؛ ١١٠-١١١ ؛ ٨٣-١١٤؛ القاسم ، علم النفس العام ، ١٧٦-١٧٩ ؛ رضوان ، الصحة النفسية ،٣٨؛ ٢٠٤-٢١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخوف من فقدان شيء ، وهو ما ظهر عندما هجا بكر ، وكان يحذّره ، فهو كان يرى في بكـــر نديم مجلسه ومرافقه الذي تعدى عليه الغير بلا وجه حق.

- **موقفه من الموت**

يشغل مفهوم غريزة الحياة او (الإيروس) و مفهوم غريزة الموت او (ثاناتوس) مكانا هاما في مذهب التحليل النفسي الفرويدي،والذي حاول به فرويد شرح سير العمليات النفسية ووظيفتهـــا ، فبينما يعمل الايروس على البناء و التمثيل يعمل الثاناتوس على الهدم و التخلص، إن التصورات الفرويدية عن الصراع بينهما تجد مثيلها في فلسفة الحب و الكراهية كقوتين متجاذبتين ، فلـــيس الحب و الكراهية الا تجليات داخلنا للقوى الالية للجذب والتنافر العاملة فـــي العـــالم الواســـع ، ويضيف فرويد ، بأن الموت هو النهاية الحقة وهو لذلك غاية الحياة (١) فما الحياة والموت إلا توأم لا يختلفان الا في المظهر ،" فالموت حياة تغفو الى حين و الحياة موت يستيقظ" .(٢) ولهذه الثنائية حضور بارز لما تثيره من هموم إنسانية دائمة الحضور ، والشاعر يحاول ان يصل الى ماهية الموت ومن خلال موت ورد ، وما افضى اليه من تناقضات و شعور بالقلق و الحيـــرة ، فالموت شيء لا يعبث معه، فكيف ان كان على يدي الشاعر ذاته ، اين المنطق الذي يقضي بان ينهي الانسان سعادته في لحظة هائجة بيده الى الابد ،(٣)

– تَبْكي وتَقْتُلُ مَنْ تُحِبُّ فَقَدْكَ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبِ

ويبدو أن مبدأ اللذة في الواقع يخدم غرائز الموت ، وقد يكون من الصحيح القول بان هذا المبدأ يراقب المنبهات الخارجية التي تعتبر ممثلة لأخطار كلا النوعين من الغرائز ولكنه أيضا أكثـــر احتراسا من التعديات التي تصدر عن الداخل و التي قد تجعل مهمة أكثر صعوبة (٤) ، فاللـــذة تقع في اتجاه الموت و القلق يقع في اتجاه الحياة ، واللذة تتعلق بعودة إلى الخلف و تمثل توحـــداً و اتحادا وفقدانا واضحا لفردية الذات وتراجعا عن التاريخ والذات التجريبيـــة الواقعيـــة .يقـــول الشاعر :(٥)

- قَمَرٌ أنا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ دَجْنِهِ لِبَلِيَّتي وَجَلَوْتُهُ مِنْ خِـــدْرِهِ

- فَقَتَلْتُهُ ولهُ عليَّ كَرامةٌ مِلْءَ الحَشَا ولهُ الفُؤَادُ بأسْرِهِ

---

(1) عباس، فيصل، الانسان المعاصر ، ٥٦-٥٧
(2) خالد صعب، اقوال حكيمة، ١٤٨
(3) Death And Immortality , 8-10
(4) جيمس ، الموت والوجود، ١٢٣
(5) الديوان أ: ص ٤٠. -الديوان ب: ص ٩٢ .- الديوان ج: ص ١٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الفردية التي تعي تمام الوعي ان الموت نفي لذاتها ، و الانسان يتحمل كل ما من شـــانه ان يؤمن له استمرار ذاته او يطمئنه على استمرارها ،

– لا وحُبِّيكَ ما مَلَلْتُ سَقَاماً لكَ فيهِ مِنْ مُقْلَتَيْكَ نَصِيبُ

– كُلُّ شَيْءٍ وإنْ أَضَرَّ بجِسْمي لكَ فيهِ الرِّضَى إليَّ حَبِيبُ(١)

اما ان يقبل بنفي ذاته فذلك من قبيل المعجزات لا الجسد يستطيع القبول به و لا القلب يرضـــاه و لا العقل يدركه . (٢) فما الموت إلا ظاهرة مقلقة للرجل لأنها تحول الـــشخص الـــى شـــيء مختف فالشخص يختفي و الفهم الأول لهذا اذا ما رجعنا للاساطير هو أن الموت فعـــل ترتكبـــه قوة غريبة وإن كان الموت يبدأ بالقتل فهو فعل يأخذ به شيء حاضر بعيدا و يخفـــى و كمـــا أن الماء لا يشرب نفسه والنار لا تطفئ نفسها فهناك شبه استحالة بقبول الانسان للموت (٣)

– مَا المنَايَا إلاَّ المَطَايَا ومَا فَرَّ قَ شَيْءٌ تَفْرِيقَها الأَحْبَابا

– ظَلَّ حادِيهُمُ يَسُوقُ بِقَلْبي وَيَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الرِّكَابَا (٤)

من هنا حاول ديك الجن ان يقولب موت ورد بطريقته و ذاته فهو يرى ان بدن محبوبته هو ما قد غرس فيه سيفه ، واما روحها فما تزال موجودة هائمة تزوره في نومه ، وهو بذاك يجعـــل لا وعيه هو المـــتحكم بـــه وبمـــا يريـــد ان يـــصدقه أو لا يـــصدقه ، وهـــذا مـــا يـــسمى ب PARASOMNIAS(٥) فالاحلام بما هي حضور الخافية في الوعي ، هي الوسيلة التي تكامل بها الخافية الواعية أو تعوضها وتوازنها (٦) ، و هي اهم طريق ياخذ بيـــدنا إلـــى اللاشـــعور ، فنجد جزءاً من العقل له حرمته الشخصية الكبيرة ، ويبقى مستتراً متنكراً حتى في النوم . إلا ان الحلم يترجم حال اللاشعور في لحظة معينة ، ويؤدي في الحالة السوية وظيفة تكاملية بالنـــسبة للشعور بما يستهدف حل النزاعات النفسية إن وجدت ، الامر الذي يضفي عليه قيمته الاستباقية المنذرة .

- جاءتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَما قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زَانَهُ الجِيدُ

- وَقُلْتُ : قُرَّةَ عَيْني قَدْ بُعِثْتِ لنَا فكيفَ ذَا وطَرِيقُ القَبْرِ مَسْدُودُ

---

(1) الديوان ج :١٩

(2) استيتيه ، صلاح ، ١٩٩٠ ،ليل المعنى ، آراء في الشعر و الوجود حاوره جواد صيداوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ،٩٣

(3) المصدر نفسه ، ٩٤

(4) الديوان ب: ص ١٤٩. الديوان ج: ١١

(5) سلوك نفسي غير طبيعي متعلق بالنوم و يشمل المشي و الكلام اثناء النوم و الكوابيس و الفز ع في النوم و الأوهام . و أنظر: Blueprints Psychiatry36-41،

(6) جونز ، معنى التحليل النفسي، ٤١-٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- قالتْ : هُناكَ عِظامِي فيهِ مُودَعَةٌ تَعِيثُ فِيها بَنَاتُ الأَرْضِ والدُّودُ

- وهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءتْكَ زائِرَةً هَذي زيارةُ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودُ(١)

و بعد ، يتوصل شاعرنا الى ان موقفه امام الحياة موقف بين مقبل ومعارض ، ولكن شيء ما يشده الى أن يرى أن الحياة تنتظر منا أن نموت لكي نحيا بها ،فالموت ليس النهاية وانما درب من دروب الحيا ة. (٢)

وليس الموتى هم الذين يستحقون الاشفاق ، فالأولى بالاشفاق هم الذين خلفوا ورائهم و الذين لا بد لهم أن يتأملوا في سرعة زوال الوجود و انقضائه و ان يعانوا من الفراق و الحزن والوحدة في الزمن (٣)، فالشاعر يفضل أن يفكر في الأحياء الذين في ظلمة الدنيا قد طوقهم أفق ضيق وعماء الجهل ، وكان عليهم ان يتابعوا حياتهم ، و ذلك ليدركوا في آخر الأمر أن وجودهم الذي كان يوماً ما محتضراً يتدفق و يفيض قوة وحيوية قد تهاوى قطعة وراء قطعة ليقع محطما في الهاوية .

- لو كانَ يَدْرِي المَيْتُ ماذا بَعْدَهُ بالحَيِّ حَلَّ، بَكَى لهُ في قَبْرِهِ

- غُصَصٌ تكادُ تَفيظُ منها نَفْسُهُ وتكادُ تُخْرِجُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ(٤)

- **الإدمان**:

جعل الشعراء الخمرة مصدرا لإلهامهم ، فهي والشعر في نظرهم قرينان شريكان من حيث تهيئة الجو ،الذي هوالسكر أوالنشوة ، فالشراب والخمرة عليها ما عليها من مساوئ في نظر تاركها،ومن وجهة نظر شاربها لها ما لها من محاسن أيضاً ، " فالشّراب مشمّة الملك ، أجلب الأشياء للسرور الكامل ، ويزيل عن المقتصد في شربه، العارف مقدار منفعته ، الراغب في تحصيل لذته ، تفقّد الحشمة وكدّ المروّة "(٥)

ألا فإسْقِنِيها صَاحِبي وَخَلِيلي شَمُولاً ،وهَلْ أَحْيا بغَيْرِ شَمُـــول

جَعَلْتُ دواءَ الهَمِّ كأساً وربَّما أَرَتْنِي جَمِيلاً كانَ غَيْرَ جَمِـــيل (٦)

هناك علاقة حميمة بين الشعر والخمر ، فالخمر يخدر مراكز الوعي في الذهن ، وتزول

(1) الديوان أ :ص ٣٦. -الديوان ب: ص ١٤٢. -الديوان ج :٥٦ص ٦٣.ديوان د : ٩٢
(2) خالد صعب، اقوال حكيمة ، ١٣٨
(3) جيمس، الموت والوجود (٣٣٣-٣٦٤)
(4) ديوان أ:٤٠ ، ديوان ج : ٨٦
(5) الأربلي، الصاحب بهاء الدين المنشئ، (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م). التذكرة الفخرية : تح نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن. المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.، ص٢٨٢
(6) ديوان ج: ١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحدود بين الشاعر وحقيقته ، فيفيض بحقائق وأسرار لا قبل له بها في واقعه الواعي ، إذ تظهر في حالة الذهول حقيقته ، سافرة عارية دون تقية . (١) و هذا يظهر في شعر ديك الجن بقوله:

- وباكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ يَلُوحُ من السَّوالِفِ والسُّلافِ
- وعَذْراوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الأماني أدَرْتُهُمَا ومِنْ حَلَبِ القِطافِ
- أدَرْنَا مِنْهما قَمَراً وشَمْساً وشَمْسُ اللَّهِ مُسْرَجَةٌ الغِلافِ
- خُذِي حَلَبَ الحياةِ ولا تَبيعي رَجَاءكِ بالمخافَةِ. لَنْ تَخافي (٢)

والخمر من شأنها أن تبين قلق الإنسان وحيرته بين حقائق المصير والتصرف ،فهو يتأملها ويحدق فيها لكنه لا ينفذ منها إلى يقين دائم ، فيتردى في المجون وهو وجه من وجوه العبث الذي يتخبط فيه الإنسان بعد أن تستحيل عليه الحقيقة (٣).

فالشارب يتفرس ويحملق في وجه الحياة ، ويكتشف مدى قباحته وتشوهه ويصرعه اليقين بل يسحقه فيحاول الهرب منه ويسعى إلى تخدير وعيه فلا يعثر إلا على الخمرة، فالسكارى – ومنهم ديك الجن - أناس هاربون من وطأة ذواتهم ، متعبون يرهقهم الغيب وينسل أعصابهم التحري عن راحة اليقين وطمأنينته ، فتمرغهم كتمرغ المؤمن الذي خذله إيمانه وألقى به في حمأة الكفر والرذيلة اللذين لا رادع لهما . وهذا يتضح بقوله:

- وَجَرَتْ مَجاري الرُّوحِ في بَدَنِ الفَتَى فَكأنَّها مِنْ لُطْفِهَا أحْلامُ
- ما زاحَمَتْ صَدْرَ امْرِئٍ إلاَّ انْجَلَتْ عنهُ وفيهِ للسُّرورِ زِحَامُ
- وكأنَّها والماءُ يَهْشِمُ وَجْهَهَا قَبَسٌ عَلاهُ مِنَ السَّرَابِ غَمَامُ (٤)

وديك الجن يتحدث في شعره عن الخمر و يتغنى بها ، و يجعلها معادلة للمرأة ، والسبب في ذلك أن الشعر في طبيعة تجربته تعبير عن نشوة النفس ، عن تلك التجارب القلقة التي لا يسطع ضوؤها ، وإن كانت تتولى النفس في لحظات من اليقين الراعش الذي نستسلم له ونقتنع به اقتناعا راغما مبهماً والخمرة في ذلك كالمرأة فهي توري في الشاعر إثر دبيبها في عصبه ، انفعالاً غامضاً شبيهاً بالانفعال الذي توريه المرأة ، إثر مشاهدتها أو محادثتها ،

---

(1) حاوي ، ايليا ، فن الشعر الخمري ، ٥

(2) ديوان أ: ٦٧، ديوان ج: ١٠٦ ، ديوان د: ١٣٤

(3) حاوي، فن الشعر الخمري ، ٧

(4)ديوان ج: ١٥١، ابن المعتز، فصول التماثيل: ص ١٥٤،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوالالتباس بحبها ، وليس الشغف بالخمرة بأيسر من الشغف بالمرأة، فهو يقول:

- سَقَاني ثُمَّ قَبَّلَنِي وَأَوْمَا بِطَرْفٍ سُقْمُهُ يَشْفِي سَقَامِي
- فَبِتُّ لَهُ خَلا النَّدْمَانِ أَسْقَى مُدَاماً في مُدَامٍ في مُدَامِ (١)

لذلك كان تعبير الشاعر عما يعانيه من الخمرة وجهاً من وجوه معاناته مع مصيره ، فهو يغتبط بدبيبها ويتعس بوطأة خمارها ، يحبها فيعلّ منها ، ويكرهها ويود أن يتحرر منها ، دون ان يقوى على ذلك ويلبث مترجحا ويتمزق بين الإقبال والإحجام ، كما يترجح بين الفضيلة والرذيلة ، فهو يتصارع مع الخمرة كما يتصارع مع كل أمر من أمور الحياة "فالخمرة مادة حية للشعر الخالد ، لأنها مظهر من مظاهر الازدواجية والتنازع " (٢) ، فيقول ديك الجن:

- يقولونَ:ثُبْ .والكَأسُ في كَفِّ أغْيَدٍ وصَوْتُ المَثَاني والمَثَالِثِ عَالي
- فقلتُ لَهُمْ : لوكنتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً وعايَنْتُ هذا في المَنَامِ، بَدَالِي(٣)

وهي شعلة لإطلاق ما حبس عنه اللسان ، وامتنع عنه الخيال ، فهي تطلق العنان وترخي لجام العقل فينطق الفكر عن أمور جردتها الخمرة من الواقعية والالتزام والمنطق، فيقول ديك الجن :

- وأَصْدَقُ ما أَبُثُّكَ أنَّ قَلْبي بِتَصْديقِ القِيَامَةِ غَيْرُ صَافِ(٤)

كان ديك الجن في حياته ، في حالة عشق وخمر وشعر ، ويبين ان السبب في ذلك السكر ، فهو يقول:

- أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذَنْبي كُلِّهْ قَتَلْتُ إِنْساناً بِغَيْرِ حِلِّـــــهْ
- وانْصَرَمَ اللَّيْلُ ولَمْ أُصَلِّهْ والسُّكْرُ مِفْتَاحٌ لهذا كُلِّهْ (٥)

والخمر فيه تغرير للشارب، فتدفعه إلى ما لا يطيقه وما لايؤمن به ، فإن بها ما لا يطيب ولا يستساغ منها ، فكما قال الجاحظ : "ففيه لجلجة اللسان ، وكثرة الهذيان ، واشتمال الغفلة ومجيء الزلة بعد الزلة ، ويصير شاربها في حد المخرفين ، لا يفهم ولا يبين ، ويهتك الستر

---

(1)الديوان أ: ص ٩٨. -الديوان ب: ص ١١٤. -الديوان ج:١٥٨ – ديوان د: ١٦٣

(2)حاوي، فن الشعر الخمري ، ٦

(3) الديوان أ: ص ٨٨، والديوان ب: ص ١٨٥، والديوان ج: ص ١٣٠ " .

(4)-الديوان أ: ص ٦٧ . -الديوان ب: ص ١٧٥. ديوان ج: ١٠٦ ، ديوان د: ١٣٤

(5) الديوان أ: ص ٨٧. - الديوان ب: ص ١٨٥. - الديوان ج: ١٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولغير سبب يمحك ، ويظهر السرائر ، ويطلع على ما في الضمائر ، مـن مكنـون الاحقـاد ، ويحمل على المظالم وركوب المآثم ، حتى يقتل من غير علم ويكفر من غير فهم" . (١) وهـذا ما يتضح في قول ديك الجن :

- أأَتْرُكُ لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً لِمَا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنٍ وخَـمْرِ (٢)

لقد نما عقل الشاعر وهو يتحدث في قضايا يهيئ له أنها متناقضة من بعث وحساب فهـو في نزاع لا نهاية له مخلفا في نفوس من يسمعونه الشك (٤)، فقد قال في إقباله على الخمر :

- خَلِّ بَيْني وبَيْنَ حُبِّ المُدام وَاعْفِني مِنْ مَسَائِلِ ابنِ سَـلَام
- أنَا مَالي وللصيِّام وقَدْ حَا نَ على المُسْلِمينَ شَهْرُ الصِّـيام
- تاركاً للجِهَادِ والحَجِّ والعُمْـ ـرَةِ والحِلِّ راغِباً في الحَرام(٣)

:

فموقف الريبة والإلحاد موقف متوقع من شارب الخمر ، فالخمرة تحل محل الحقيقـة أومحـل الذات الإلهية فتصبح خمرة فلسفية أباحت لأصحابها المجون والتهتك . (٥)

- خَلِيلَيَّ هُبَّا عَلاَّني مُدَامَـةً مُعَتَّقَةً مِمَّا تَخَيَّر نُـوحُ
- فَما العَيْشُ إلاّ أنْ أفوزَ بسَكْرَةٍ وما الغَبْنُ إلاّ أنْ يُقالَ صَحِيحُ
- سَأَجْمَحُ في حُبِّ البَطَالةِ والصِّبَا وإنْ لامَ فيهِ عاذِلٌ ونَصِيحُ(٦)

وهذه اللذة مرتبطة بنشوة السكر الوئيد المعتدل التي تشبه نشوة التجربة الفنيـة ، وإن كانـت الأخيرة أكثر انضباطاً وأبعد توغلاً في مضاعفات الوجدان ، قال يدعوإلى هذه اللذة:

- اِشْرَبْ هَنِيئاً على وَرْدٍ وتَوْرِيدِ ولا تَبعْ طِيبَ مَوْجُودٍ بمَفْقُودِ

---

(1) الجاحظ، أبوعثمان عمروبن بحر بن محبوب البصري ، ٢٥٥ه ، رسائل الجاحظ ، جمع ونشر حسن السندوبي ، ط١، ١٩٣٣، المطبعة الرحمانية ، ٢٧٩

(2) الديوان أ: ص٤٧. والديوان ب: ص١٧٠. والديوان ج: ٧٨.

(3) ديوان ج: ١٦٠

(4)حاوي ، فن الشعر الحاوي، فن الشعر الخمري، .٢٦٢

(5)المصدر نفسه ، ١٧٧

(6) ديوان ج : ٤٤، الرقيق القيرواني ، ابواسحق ابراهيم بن القاسم (٤٢٥ه)،قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩ ،ص ٥٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أمَا تَرَى الحُسْنَ والإحْسَانَ قَدْ جُمِعَا فاشْرَبْ فإنَّكَ في عُرْسٍ وفي عِيدِ (١)

فهذا التأثير الوجداني جعل الشاعر يلتفت إلى الخمرة كما يلتفت إلى الحب أوإلى الحياة فهو الذي يقول :

- ورَاح كَرِيح المِسْكِ يَنْزُوحَبَابُها كَنَزْوِ[الدَّبى] مَطْبُوخَةٍ بالهَواجِرِ
- عَروسٌ تَبَدَّتْ في قَميصٍ مُعَصْفَرِ وفي كِلَّةٍ صَفْراءَ ذاتِ جَـــــبَائِرِ
- أتَتْنَا بها الدَّاياتُ في يومِ عُرسِها تُزَفُّ إلينا مِنْ خُدورِ المَعَاصِرِ (٢)

ويعدُّ شرب الخمر سببًا مهمًّا من أسباب عدم قدرة الفرد على كبت ما يجب كبته من لاشـــعور ، فانعدام الكبت يجعل الإنسان تحت سطوة دوافعه البدائية من قتل وانتحار واساءات شائنة لا تقبل منه باي حال من الاحوال.(٣)

فديك الجن يبث أفكاره عن لاوعي وعن حالة نفسية سيئة ، فما يدفع الإنسان إلـــى شـــرب الخمر هوأنه قد يكون مصابا بحالة من الإحباط ، لكثرة ما يتمناه ولكنه يعجز عنه ، مما يـــؤدي به إلى التمزق والضياع ، أوأنه قد يصطدم بواقعه المر ولعدم ثبات دينه ينقـــاد علـــى الإدمـــان لتخفيف آلام هذا الواقع الذي يعيشه ، أو بسبب حالات القلق التي يعيشها من صراعات الـــدوافع ومحاولات التكيف ، والخوف من المجهول، والشعور بالعجز، والإحساس بالـــذنب ، ومـــشاعر التهديد ، وغيرها مما يجعله يلوذ إلى الخمر .(٤)

- هَلْ لكُمَا في اصْطِباح كَأسٍ وفي نُهوضٍ إلى نخّاس
- إلى ضِيَاءٍ وضَوْءِ نـــــارٍ تَمازَجَا في قرارِ كـــاسِ
- فَعَّالةٌ في الرُّؤوسِ مـــــالا تَفْعَلُهُ سَوْرَةُ النُّعـــــاسِ
- لِلَّهِ دَرُّ المُدَامِ لـــــــولا هَوانُها في لُهَى أُنَاس(٥)

ويجد في الخمرة آثاراً على مشاعره وفكره وجسده وعقله ،فهي لها مشاعرها التي يسقطها على

---

(1)ديوان ج: ١٠

(2) ديوان ج: ٧٩ ، الحَبَاب: الفَقاقيع على وجه الخمر أوالماء. الدَّبَى: صغار الجراد والنمل. الهَوَاجِر: جمع هَاجِرَة وهي نصفُ النهار عند اشتداد الحَرَّ.

(3)جلال ، سعد، ١٩٨٧ ، أسس علم النفس الجنائي ، دار المطبوعات ، ١٣٩

(4) طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ،١٩٨٧ ، ط١ فقه الأشربة وحدها ، حكم الغسلام في المسكرات والمخدرات وطرق علاجها ، دار السلام ، ٤٨٦-٤٨٧

(5) ديوان ج: ٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاربيها ، وتأخذ الخمرة ثارها من أقدامهم فتقعدهم عن النهوض والسير:

- بِها غيرَ مَعْدُولٍ فداوخُمارَهـــــا وَصِلْ بِعَشِيَّاتِ الغَبُوقِ ابْتِكَارَهَا

- وَنَلْ مِنْ عَظيمِ الوِزْرِ كُلَّ عَظيمةٍ إذا ذُكِرَتْ خافَ الحَفِيظانِ نارَهَا

- ظَلَلْنَا بأيْدِينا نُتَعْتِعُ رُوحَـــــــــها فتأخذُ مِنْ أقدامِنا الرَّاحُ ثَارَهَا (١)

ويرجع العلماء تقديس الخمر إلى البداية الأولى للتفكير البشري ، ويقررون أن الإنسان البدائي يبدأ في تأليه الخمر في المرحلة نفسها التي يبدأ فيها بالشعور بأن في جسمه روحا تحركه وتحييه وسبب ذلك تأمله فيما تحدثه الخمر من تغير جسماني وعقلي ، فأما التغير الجسماني فهوأن الخمر تدب في عروقه دبيباً غريباً يحس به ويستطيع تتبعه ، وتدفئه وتكسب وجناته احمراراً وأطرافه سخونة ، وتفيض في أعضائه نشاطاً وانتعاشاً وحيوية زائدة فكأنها تعطيه حياة جديدة تضاف إلى قوته الحيوية .وهذا يظهر في قول ديك الجن :

– وكأسٍ صَهَبْاءَ صِرْفٍ ما سَرَتْ بيَدٍ إلى فَمٍ فَدَرَى ما طَعْمُ ضَـــرَّاءِ

– كأنَّ مِشْيَتَها في جِسْمِ شَارِبِها تَمَشِّيَ الصُّبْحِ في أَحْشَاءِ ظَلْماءِ(٢)

وأما التغير العقلي ، فهوأنها تكسب عقله كذلك نشاطا وسورة ، وتستفز منه إحساسات غريبة فيها عنف وحدة واستعلاء ، يشعر بالزهو والكبر والخيلاء ويزول خوفه وجبنه وتردده إن كان في عادته من المتهيبين المحجمين فيجد في نفسه شجاعة وجرأة وإقداماً وتكسبه تفاؤلا واستبشاراً وتسكن أحزانه وهمومه ،فلا غرو أن يعتقد أن بالخمر روحاً أو هي نفسها روح حيية محيية .(٣) فيقول ديك الجن:

- إذا اغْتَدَى بزَبُورِ الكُتْبِ يَدْرُسُها أَلْهَى قلوبَ الوَرَى عن كُلِّ مِدْراسِ

-هذا فَعَالي بطُرَّاقِ الهُمُـــوم إذا غَدا يُخَالِطُها فِكْرِي وَوَسْوَاسِي(٤)

- **وسائل الدفاع الاولية السلوكية امام الصراعات** :

يرتبط الصراع بحالات انفعالية غير سارة، ويستجيب الأفراد بطريقة من شأنها مساعدتهم على الهروب من الضيق او التقليل منه ، إلا ان التوافق عملية معقدة متكاملة ومتغيرة ومستمرة

(1) الديوان أ: ص ٣٨. - الديوان ب: ص ١٠٧. -الديوان ج:٦٦ ، الديوان د: ٩٥ .

(2)ديوان ج: ٤ .الرفاء، السريّ ، المحب والمحبوب والمشموم ص ٥٩.

(٣) النويهي، محمد، نفسية ابي نواس ، ط٢ ، دار الفكر ، مكتبة الخانجي ،، ص١٠-٥٣

(4) ديوان ج: ٩٢ ، فصول التماثيل في تباشير السرور: ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتطلب استجابات كثيرة ومتنوعة .ومن الاستجابات التي يتبعها الفرد في الدفاع امـــام المواقـــف التي يواجهها والتحديات المختلفة ،والتي تتطلب منه سلوكات معينة :

أ- العدائية: وقد ظهر هذا الطبع العدائي في تفكيره ومـــشاعره وانعكـــس علـــى أســـلوبه وسلوكه ، فكان كثير الهجوم على من حوله ، عنيف التعامل سيء القول والفعل.

ب- عدم المبالاة : وظهر ذلك بعدم إلقاء ديك الجن أي اهتمام لكلام الوعاظ ومنهم ابن عمـــه ابي الطيب الذي أهمل كلامه وتقريعه له على أفعاله ، وزاد مـــن إصـــراره علـــى الانحـــراف والسكر والمجون . ومنتزه الميماس شهد على جلسات مجونه مع أصدقائه وشربهم للخمر.

ت- الهروب :وكان هذا من أهم الاساليب التي اتبعها ديك الجن في ذب الصراعات عن نفـــسه فكان كلما واجه صداماً مع مجتمعه ومن حوله من أفراد ،لجأ إلى الهروب من المحـــيط الـــذي يعيشه إلى مهربين ، الاول مكاني: و هو احضان الطبيعة والمتنزهات . والثاني معنوي: وهـــو بالخمر والسكر الذي يمده بشعور النشوة واللانتماء والبعد عن كل شيء وتغييب التفكير.

ث- الحل المتعمد للمشكلة : وهذا الحل ظهر في مشكلته مع ورد عندما واجه خبر الخيانـــة فلجأ إلى الحل الذي سارع بتنفيذه وهو القتل .

- **قتل ورد:**

يطرح السؤال : بأي دافع قتل ورد و بأي دافع بكاها ورثاها ، أبدافع القبيلة و أخلاقيات القبيلـــة الرافضة للخيانة أم بدافع القوة التي تساوي ما بين السائل الذي يروي الأرض بالـــدماء و بـــين رضاب الحبيبة التي كانت تروي بحبها ظمأه ، ام بدافع الغريزة التي أبكته و ترجمها شعرا ؟ أم انه كان قابلا للإيحاء ؟ فاقتنع ذهنيا و وجدانيا بقضية أو فكرة ما ، كتوجيـــه الحـــب نحـــو شخص ما او توجيه كراهية مفاجئة لشخص آخر([1]) .

قصائد ديك الجن بعد قتله لورد ، تحمل كلها معنى الخيانة له و لكن مشاعره تخبت تدريجيا من الغضب ،ويتصاعد الأسى و الحسرة على فعلته ([2]) حتى قبل علمه ببراءتها.و يستمر في ذكـــر خيانة ورد و لكن بنحو مخفف ، فهو يتدرج من الغضب إلى الألم ومن ثم اللوم . و ينتقل مـــن حالة عينية خاصة إلى التعميم السهل الذي يتوافق مع الأفكار العامة السطحية التي تـــدعو إلـــى عدم الوثوق بالمرأة ، و من بين دموع الحسرة و الألم وبعد أن يعرف الحقيقة ، تظهر اشراقات الحب القديم و تستيقظ العواطف الرقيقة ، فنرى ديك الجن ما بين لائم لورد على خيانتها و بـــين

(1) يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الغضب ، ١٠-١٦

(2) سويف ، الأسس النفسية للإبداع ،٧٥،و أنظر، الحجي ، مظهر ، ديك الجن بين الضياع والتضييع ، مجلة التراث العربي ، العدد٢٤، سنة ١٩٨٩، تموز، السنة السادسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باك على خسارته لحبيبته الاعز ، ولعل هذه العواطف المتناقضة قد كانت تعتمل في قلبه منذ البداية ، فهو يذكر انه كان يبكي و هو يهم بقتلها و يبكي من حبه لها ومن حسرته على فقده لها ومن غضبه ، فهذه العواطف المتناقضة التي تمزق قلبه، ماهي إلا تعبير عن عواطف الحزن الرقيق و اللوعة الصادقة على فقد الحبيبة الجميلة ، ويعود الغضب في ابياته و يتشفى في ابيات اخرى بالانتقام .

٢ -السلوك الجمعي: ([1])

مفهومه :

مصطلح لوصف العدوى السلوكية بين أفراد الجماعة الواحدة، أي تماثلهم في الانفعالات والأفكار والتصرفات، أو تقليدهم لنموذج معين. وغالباً ما يكون هذا السلوك محملاً بالانفعالات الغريبة والشاذة والحادة ، و التي من شانها أن تحرر مكبوتات النفس من مخاوف وعقد وآمال وأفراح وأحقاد ، و تظهر لدى الأشخاص المنخرطين فيه صفات مختلفة كل الاختلاف عن صفاتهم الشخصية الاعتيادية في حالة انفرادهم بأنفسهم بعيداً عن الحشد. وفيه يفقد الافراد كيانهم الذاتي يسبب انتشار العدوى الشعورية والعاطفية من خلال التفكير والشعور الجماعي.ويمثل السلوك الجمعي الشكل الأكثر تطرفاً للعلاقة بين الفرد والوضع الاجتماعي الاقتصادي المحيط به، إذ غالباً ما ينبثق أثناء الأزمات ومراحل التغيرات الاجتماعية المهمة، أو عندما تحبط دوافع الناس ورغباتهم الأساسية، أو عندما تغدو المعايير الاعتيادية للسلوك الاجتماعي غامضة وغير محددة.

أسبابه:

١ - **(العدوى) الانفعالية**: وهي نظرية (غوستاف لوبون) الذي راى أن الإنسان الفرد يكون متحضر ولكنه وسط الجموع يصبح همجياً.

٢ - **نظرية (الميول والتقارب)**: ترى ان سلوك الجموع ينشأ من التقاء عدد من الناس ممن يتشابهون في الحاجات والأهداف والدوافع وفي ما يحبون وما يكرهون، مما يتيح لهم التنفيس عن انفعالاتهم وتوتراتهم بأسلوب لا يتاح لهم في الظروف العادية.

٣ - **نظرية (المعايير المنبثقة)**: ترى أن السلوك الجمعي يمكن أن يكون تعبيراً عن مظالم جماعية يتعرض لها الناس .

٤ - **(نظرية انتفاء الهوية الفردية)** : ترى أن الظروف المحيطة بالفرد في حالات معينة يمكن أن تمنعه من الوعي بذاته، فلا يشعر بكيانه المستقل من مشاعر وأفكار، ويتعذر عليه مراقبة سلوكه، فيندفع في سلوكيات غير عقلانية نتيجة ضعف الشعور بالهوية الفردية وغياب القدرة على التوجيه الذاتي.

---

(1) أنظر: عبدالله ، معتز سيد، الاتجاهات التعصبية ، عالم المعرفه،المجلس الاعلى للثقافه والفنون والآداب،الكويت؛ سملسر،نيل،١٩٦٢، نظرية السلوك الجمعي. نيويورك، المطبعة الحرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنواعه:
يصنف السلوك الجمعي إلى ثمانية اصناف:

١- **الجمهور**: وهو اجتماع مجموعة صغيرة أو كبيرة من الأفراد بشكل متقارب فتنشئ تفاعلاً اجتماعياً له آثار فكرية على الفرد والجماعة ويعتبر كياناً غير مستقر اجتماعياً، ولا يمتلك التركيبة الفكرية التي تجعله يتفاعل لفترة طويلة. ولكن التأثيرات عليه كبيرة جداً.

٢- **الجماهير**: مجموعة الأفراد التي تهمها نفس المشكلة الاجتماعية التي شغلت بال الجمهور، إلا أن أفرادها قد لا يجتمع بعضهم بالقرب من بعض ولا يعرف بعضهم بعضاً على الصعيد الشخصي، إلا أنهم يستجيبون للمشكلة الاجتماعية نفسها ، وبنفس التفكير والأسلوب.

٣- **الغوغائية**: الجمهور المنفعل عاطفياً، والذي يؤدي انفعاله إلى أعمال عنف وتخريب. ومع أن أهدافه محدودة وتركيبته الاجتماعية والفكرية غير مستقرة أصلاً، إلاّ أنّ سلوكه الغوغائي يعتبر من أخطر التحديات ضد النظام الاجتماعي والسياسي.

٤- **الذعر الجماعي و الهستريا الجماعية**: شكل من أشكال السلوك الجمعي الذي يواجه الناس فيه خطراً محققاً، فيتصرفون من وحي ذلك الخطر المحدق بهم تصرفاً مشوباً بالخوف والاضطراب والفورية، ويحصل هذا الذعر الجماعي عندما يضطرب العرف الاجتماعي المألوف بسبب طروء حالة استثنائية كحرب مفاجئة، ويدخل في هذا اللون من السلوك الجمعي: الهستريا الجماعية، وهي سلوك فطري الذي يصاحبه قلق وحذر جماعي.

٥- **الإشاعات**: معلومات تنقلها جهات مجهولة بشكل منظم. وقد تكون صادقة وقد تكون كاذبة، وربما كانت خليطاً من الصدق والكذب. ولكن من الصعب معرفة منشئها، و يعتبر انتشارها شكلاً من أشكال نشاط الجماعة ــ بقصد أو دون قصد ــ لأن تأثيرها ذاته قد يسبب نوعاً من السلوك الجمعي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- **الموضة** : نظام خاص يصمم من قبل متخصصين لتغيير مظهر الفرد الخارجي، وما يتبعه من تأثير اجتماعي على سلوكه الفردي أيضاً. فهي تفرض على الأفراد سلوكاً مشتركاً.

٧- **الرأي العام**: النظرة المشتركة التي تحمل اتفاقاً ضمنياً للقضايا والمشاكل التي تهم الأفراد والمجتمع. هي أقرب إلى النظرة العقلائية في المجتمع من نظرة الجمهور المتجمع في بقعة مكانية واحدة؛ لأن الأفراد الذين يشتركون في الرأي العام يفكرون ويعبرون عن مشاعرهم كأفراد مستقلين، لكن قرارهم يخضع لنفس الضغوط الموجهة نحو الجمهور وسلوكه الجمعي.

وقد تجلى السلوك الجمعي لدى ديك الجن في:

١ - الشذوذ الجنسي :

لا يعني التحليل النفسي الحث على الإباحية الجنسية فموضوع التحليل النفسي ليس الفعل الجنسي بل الهوامات (فانتازيم) موطن الرغبة المكبوتة ، فإذا كان الجنس هو المحرك الأساسي في الحياة الإنسانية فهذا لا يعني ما هو متداول في المفهوم العام و إنما يعني قوة الحب (ايروس) المتمثلة في الحياة و في الإبداع الإنساني .و يقابل قوة الحب هذه قوة خفية تحبط أعمالها ، هي الثاناتوس المتمثلة في النزعة التدميرية و الكراهية و الحقد ، الكامنة داخل الإنسان و حتى لا يواجه الإنسان هذه النزعة التدميرية على حقيقتها في داخله ، يحاول أن يجد لها كل هذه التبريرات المموهة.(١)

لكن إذا زادت حدة الغرائز ولم تجد الطريق الصحيح للتفريغ ، فإنها تلجأ لطرق ملتوية ،ومن هذه الطرق نظرية الشذوذ أو ما يسمى بالظل ، وهي نظرية تمثل الغرائز الحيوانية و الأفكار المستهجنة و الدوافع الشهوية بشخصية الفرد ، ويصبح الفرد عبداً لشهواته دون اهتمام أين تفرغ ، يقول ديك الجن :

- أَعْشَقُ المُرْدَ والنَّكَاريشَ والشِّيـ ـبَ وعِنْدِي مثلُ البَنِينَ البَنَاتُ

- حَدُّ ما يُشْتَهى ويُعْشَقُ عِنْدي حَيَوانٌ تَحلُّ فيهِ الحَيَاةُ (٢)

و لكن يجب هنا التعريج على محطة للوقوف على أسباب الشذوذ فما سبب الشذوذ؟

الشذوذ الجنسي على ثلاثة أنواع (٣) :

---

(1) عباس فيصل ، الإنسان المعاصر ٩٣-٩٤

(2) الديوان أ: ص ١١٨. - الديوان ب: ص ١٦٠. - الديوان ج: ص ٥٤.

(3) البدوي، خليل كنش، ٢٠٠٦ ، الشذوذ الجنسي أسبابه أمراضه أشهر الجرائم الجنسية، ط١ ، منشورات دارعلاء الدين ، ٦٦-٧٣ ، و أنظر، النويهي، نفسية ابي نواس (فصل : الشذوذ الجنسي ، أسبابه)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- شذوذ بسبب التكوين الجسماني الخاص بالفرد ،

٢- شذوذ نتيجة عوامل نفسانية

٣- شذوذ نتيجة الظروف الاجتماعية

الشذوذ الذي تسببه أسباب جسمانية:

هو ما يسمى توقف ، صاحبه لم يشذ عن سائر الناس ، بل هو قد توقف في مرحلة من مراحل النمو الجنسي التي نمر بها جميعا و لم يستطع أن يتطور عنها إلى المرحلة التالية كما يفعل بقيتنا بسبب خلل أصاب تكوينه الجسمي . فكل فرد يمر بأطوار ثلاثة في نموه الجنسي منذ أن يولد، أولها طور الحب الذاتي ، وفيه يحب الطفل نفسه و يلتذ بجسمه ويحب العري ثم يتطور إلى المرحلة التالية ، وفيها يحب الفرد آخر ولكن من جنسه نفسه ، ذكرا إن كان ذكرا وأنثى إن كان أنثى ، ثم ينتقل الفرد إلى الطور الأخير و فيه يحب الفرد فردا من الجنس المضاد ، بعض الأفراد يقفون بأحد طورين فلا ينتقلون منه إلى ما يليه فيظلون طول حياتهم لا يجدون لذة جنسية إلا بتعشق أجسامهم أو بمواصلة أفراد من جنسهم ذاته ، ويحدث ذلك لان الجهاز الجنسي مرهف بالغ اللطف دقيق التوازن قد يؤثر فيه أهون مؤثر فيحدث به اضطرابا أو يحدث به انقلابا تاما فهو كميزان دقيق زائد الإرهاف اقل تأثير قد تحدث اضطرابا بكفتيه،

- الشذوذ الذي سببه عوامل نفسية:

أهم هذه العوامل التنشئة الخاطئة في صغر سن الطفل جرته إلى سلوك شاذ إذ كونت فيه عقدة نفسانية صعبة ضد مواصلة النساء و لو لقي تربية سديدة لما انساق في هذا الطريق الملتوي ، فمن ذلك إسراف الأم في تدليل طفلها أو تنشئه تنشئة البنت أو تمنعه من مصاحبة الآخرين كنوع من الغيرة الشديدة عليه ، ومن الغريب أن الشذوذ قد ينشأ عن عكس السبب فقد تهمل الأم ابنها إهمالا شديدا فلا تقدم له الحب والرعاية ، لزواجها بغير والده أو لمحبتها الزائدة لأبيه فتظهر غيرة جنسية على الأم وقد تكون سببا في نفوره من النساء وقد يكون السبب أثر الأب الزائد القسوة عظيم السيطرة و يكون الطفل رقيقا حساسا بطبعه فيخاف أباه خوفا شديدا ثم يحول خوفه هذا من شخص معين هو أبوه إلى صفة الذكورة نفسها فيكرهها اشد الكره وسيسعى إلى أن يتجرد هو منها فيحول نفسه بالتدريج إلى مخنث فإن عقله الباطن قد رفض أن يلعب دور الذكر في الحياة و آثر أن يلعب دور الأنثى الرقيقة ، ومن الأسباب الخوف من أن يصاب بالأمراض الجنسية أو أن يفشل في تجربته مع النساء ،و قد تكون رقة تكوين الشاعر وكونه مشحوذاً بأعصاب ، و بالغ الحساسية سبباً في تعويضه عن نقص ما ، فيلجأ إلى الشذوذ compensation ، و قد يكون تفضيل الغلمان على النساء من باب التبرير rationalization

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في محاولة هستيرية لتزيين سبب ميلهم للغلمان بعد فشلهم الوصول إلى النساء و تحقيق الاتصال الطبيعي ، وقد يكون تفسير الشذوذ عائد لما يسميه يونج بنظرية " الأنيموس " وهي نظرية قال فيها أن الإنسان ثنائي الجنسية ، فالأنثى تمتلك بداخلها حساً ذكورياً و هو ميل للرجال بصورة تتوافق مع تلك الأنيموس الداخلية بذاتها ، كذلك الرجل يمتلك "أنيما " و يميل للأنثى التي تحقق له التوازن بين صورتها و الواقع الملموس له .و من هنا تنشأ قدرة الرجل و المرأة على فهم كل منهما للآخر .(١)هذه الأسباب تؤدي إلى شذوذ منشأه عقد نفسية .

- **شذوذ بسبب العوامل الاجتماعية**:

هذه العوامل الاجتماعية لها مظاهر متعددة، أولها في بضعة أحوال معينة يقتضي نظام المجتمع أن يعيش الذكور مع بعضهم لفترات طويلة منفصلين عن الإناث ، والعكس أيضا كما في : المدارس غير المختلطة ، السجون ، جنود الجيش .

ولكنها حالات وقتية تنتهي بعد زوال مسببها ، فأثرها وقتي وقد يستمر هذا الأثر و ينشأ تقليد من الشذوذ الجنسي يبقى طويلا بعد انقضاء الحالة الخاصة التي أحدثته . ومن هذه الظروف ، بدء انحلال حضارة ما من الحضارات الإنسانية ، فحين تصل حضارة ما إلى طور نضجها ثم تبدأ في الانحلال، نجد المجتمع يصاب بآفات خلقية كثيرة منها انتشار الانحراف الجنسي ، وذلك بسبب اضطراب المقاييس الخلقية و انتشار الاستهانة بالتقاليد الموضوعة ، حتى لا يميز الكثيرون بين صحيحها و زائفها فيتحدونها جميعا ، ومثاله الشذوذ في الحضارة الإغريقية ، ظهور الحب الإغريقي وهو حب الرجل للرجل .

إذا تتنازع الشذوذ أسباب ثلاثة قد تكون موجودة في أحد الشعراء الذين اشتهروا بقولهم للشعر الشاذ، من أمثال عمر بن أبي ربيعة ، الذي كانت أسباب شذوذه عائدة إلى أسباب جسمية ونفسية ، ولكن هل ديك الجن كان شاذاً ؟ قد أقول لا ليس شذوذاً بالمعنى الكبير للكلمة والمعنى الحرفي و إنما هو خروج عن إطار ما رسمه حول نفسه من فكر،فهو رسم قلبا محبا لورد، وللنساء عامة ، ورسم نظرة واعية لحقيقة الحياة بدايتها ومآلها ، وفي المقابل شدّ عن هذه الخطوط العريضة ، فنجد عنده كفر بالإيمان ، وعدم تصديق بالآخرة ومآل الدنيا ، و انهزامية عالية ، وهجاء لاذع لورد ، ومن باب أولى أن نجد لديه تغزلاً و لو بصورة يسيرة عابرة بالغلمان ،فيقول :

- دَعِ البَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فأنتَ لَنا بَدْرُ ... إذا ما تَجلَّى مِنْ مَحَاسِنِكَ الفَجْرُ
- إذا ما انْقَضَى سِحْرُ الّذينَ بِبَابِلٍ ... فَطَرْفُكَ لي سِحْرٌ وريقُكَ لي خَمْرُ

(1) --، مراجع الشخصية ، ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ولو قِيلَ لي:قمْ فادْعُ أحْسَنَ مَنْ تَرى لصِحْتُ بأعْلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ(١)

فهو لم يفحش في غزله ولم يخرج عن حدود شاعر مدمن خمر مرتاد لمجالس الشرب معاقر للخمر، وقد نكون محقين بالقول أن الحاسة الجمالية لدى الفنان لها ارتباط كبير بالغريزة الجنسية فأغلب من يمتلك حاسة جمالية ذات إرهاف ممتاز ينحرفون في سلوكهم الجنسي عن السلوك العادي إلى درجة باثولوجية(٢)

- ذاتُ سَراويلَ تَحْتَ أقْمِصَةٍ مِنْ فِضَّةٍ حُقَّتَا بِفَصّـــــــــيْنِ
- شَاطِرَةٌ كالغُلامِ فَاتِكَةٌ تَصْلُحُ مِنْ طَبِّها لأَمْـــــــرَيْنِ
- قَدُّ غُلامٍ وخَلْقُ جَارِيَةٍ قامَتْ مِنَ الطِّيبِ بَيْنَ خِلْطَيْنِ(٣)

و هذا ما نجده عن الكثير من الشعراء وإن لم يصل ديك الجن على هذه الدرجة. فهو يعشق المرأة تارة ويحتقرها تارة ، ويتغزل بها تارة ، ويجد لها نداً تارة أخرى ، يقول:

- تَمَتَّعْ بها ماسَاعَفَتْكَ ولا تَكُنْ جَزوعاً إذا بانَتْ فسوفَ تَبِينُ
- وخُنْها وإنْ كانتْ تَفِي لكَ ،إنَّها على مَدَدِ الأيَّامِ سوفَ تَخُونُ(٤)

وبعد ، فإن ديك الجن لم يصدر في شعره في هذا الغرض عن شذوذ و إنما صدر عن نفس تتأثر بالحزن الذي حولها وبالمآسي التي تحصل معها ومع غيرها ، فما شعره في بكر إلا شعر أسى على ما أصابه لا شعر شاذ ، وما وصفه للغلمان إلا من باب نقل لواقع عاشه وعايشه ،وكأنه ينقل ويصف مشهداً متكاملاً لا يمكن فصل عناصره وإلا نقلت صورة جزئية ، فهو يصف الخمر والمجلس ورفاق شربه وما إلى ذلك ، و يصف الغلمان ،التي امتازت مجالس الشرب بوجودهم ، فأنّا له الإنسان الذي تكون حياة الخمر واللهو والمجون جزء من حياته ، أنّا له أن لا يتأثر بها و لو بجزء يسير غير بسيط .

- أَقْدِيكُمَا مِنْ حَامِلَيْ قَدَحَيْنَ قَمَرَيْنِ في غُصْنَيْنِ في دِعْصَيْنِ
- رُودٌ مُنَعَّمَةٌ ومَهْضُومُ الحَشَا للنَّاظِرِينَ مُنىً وقُرَّةُ عَـــــيْنِ
- جَانَبْتُ عَقْلِي في الحِسَانِ فقالَ لي : لا رَأيَ للأَدْنَيْنِ دُونَ العـــــيْنِ
- قَامَتْ مُذَكَّرَةً وقامَ مُؤَنَّثاً فَتَنَاهَبَا الأَلْحَاظَ بالنَّظـــــرَيْنِ(٥)

٢ - اللاشعور الجمعي (الفخر والتشيع) :

يرتبط الفخر من وجهة النظر النفسية بما يسمى ب (اللاشعور الجمعي) ، وهو مكتسب لما

(1) الديوان أ: ص ٤٧. - الديوان ب: ص ١٠٠. - الديوان ج:٧٣ ، ديوان د: ١٠٦
(2) البدوي، الشذوذ و أسبابه ص (٧٤)
(3) الديوان ج: ص ١٦٧.
(4) ديوان ج : ٣٠
(5) الديوان أ: ص ١٠٩ - الديوان ب: ص ١١٦. - الديوان ج: ص ١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نلقاه من صدمات وانفعالات وتوترات جماعية نضطر إلى كبتها أوقمعها أوتحويلها إلى شكل آخر، وهو يتدخل في كل أفعالنا ويوجهها وجهة خاصة ، (١) فالفخر يكشف عن النفس وخفاياها التي تلجأ للفخر لتملأ فراغا في داخلها أولتعوض نقصا ما.

ويظهر ديك الجن هذا الشعور الذي لم يتولد عن رأي خاص ،وإنما شاركه فيه فئات عدة ، وفقا للرأي الذي يتبناه ، فيظهر هذا في شعوبيته (٢)

– وخَوْضُ لَيْلٍ تَهابُ الجنُّ لُجَّتَهُ ويَنْطوي جَيْشُها عن جَيْشِهِ اللَّجِبِ

– ما الشَّنْفَرى وسُلَيْكٌ في مُغَيِّرَةٍ إلاّ رَضيعا لِبَانٍ في حِمىً أَشِبِ

وفي شعوره بالفخر بنفسه وشعره كما هي الحال عند الشعراء ممن هم في مكانته :

– وليسَ يَعْرِفُ لِي قدْرِي ولا أدَبِي إلاّ امْرُؤٌ كانَ ذا قدْرٍ وذا أدَبِ

– لا يُقْلِتَنَّكَ شُكْرِي إذْ ظَفِرْتَ بِهِ فإنَّها فُرْصَةٌ وافَتْكَ مِنْ كَثَبِ (٣)

وينطق ديك الجن في مدحه من مبدأ اللاشعور الجمعي أيضا، الذي يميز نظرية يونج في الشخصية ، ففيه تختزن الخبرات المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى وهوالأساس الموروث العنصري للبناء الكلي للشخصية ، فعليه يبنى الأنا واللاشعور الشخصي وجميع المكتسبات الفردية الأخرى .فهناك أنماط أولية في اللاشعور الجمعي وهي أشكال فكرية مشاعة وعامة تتضمن قدراً كبيراً من الانفعال بها ،فقال : (٤)

- يا عَيْنُ لا لِلغَضَا ولا الكُثُبِ بُكَا الرَّزَايا سِوَى بُكَا الطَّرَبِ

- جُودِي وجِدِّي بِمِلْءِ جَفْنِكِ ثُـ ـمَّ احْتَفِلِي بالدُّمُوعِ وانْسَكِبِي

- مَقَابِرٌ تَحتها مَنابِرُ مِنْ عِلْمٍ وحِلْمٍ ومَنْظَرٍ عَجَبِ

وهذا يعكس لنا منبع معاني المديح التي نجدها مستلهمة من نفسية الشاعر وما تعكسه رؤيته ، فنجده يتحدث عن الأحلام والمناظر العجب ، وهي مكان للأسياد من آل فاطمة ، ويخاطب نفسه في أكثر من موضع طالبا منها التجلد أمام الخطوب ويسألها صيانة نور الضمير وحسن العزاء والاحتساب ويمدح وهورحب الصدر صادق الشعور وصافي البيان ، فيقول ديك الجن :

- مِنْ البَهالِيلِ آلِ فاطِمَةٍ أَهْلِ المَعَالي والسَّادَةِ النُّجُبِ

---

(١) سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ٧٥

(٢) ديوان ا: ٢٥ ، الديوان ب: ص ١٥٩ ، ديوان ج : ٢٢، ديوان د: ٧٥

(٣) الديوان أ: ص ٢٥. - الديوان ب :ص ١٥٦. - الديوان ج: ص ٢٢ ،.

(٤) الديوان أ: ص ٢١. الديوان ب: ص ٣١. ديوان ج: ٢٩، ديوان د: ٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كَمْ شَرِقتْ منهُمُ السُّيوفُ وكَمْ رُوِّيَتِ الأرضُ مِنْ دَمٍ ســـــــرَبِ
- نَفْسِي فِدَاءٌ لكُمْ ومَنْ لكُمُ نَفْسِي وأُمِّي وأُسْرَتي وأبـــــــتـــي

ويطلق الشاعر العنان لعاطفته التي تندد بفقد آل البيت ، ويكون متنازع المشاعر بين التفجـــع والأنين والوقوف العاجز أمام رحى الموت ، وبين ذكر خصال أفراد آل البيـــت ، مـــع وجـــود غمض للمعاني ، والتراكيب أحيانا وتارة أخرى وضوح للمعنى مع تقعر في التركيب ، فتعجـــز لغته عن الإبانة فلا تنقل احساسه بشكل كاف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:

تفسير المضامين النفسية للإنتاج الادبي عند ديك الجن الحمصي وفقاً لنظرية التحليل النفسي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً : تفسير المضمون المعرفي للشعر عند ديك الجن الحمصي :

وقد ظهر في هذا المضمون العديد من المرتكزات التي كانت جزءاً من شعر ديك الجن ، وأهم هذه المرتكزات ، وسائل الدفاع الاولية ، والأحلام ، والتي فسرها فرويد على النحو الآتي: (١)

١ - وسائل الدفاع الاولية :

رأى فرويد أن وسائل الدفاع الاولية ، أساليب غير مباشرة يلجأ إليها الإنسان لا شعورياً في حالات الصراع والقلق. وقد اطلق عليها اسم مجموعة الآليات اللاشعورية "الميكانيزمات " التي تسخر لحماية الإنسان من القلق والصراع ، وهو يرى أنها جزء من جهاز المناعة النفسي، التي تحشد إما منفردة او متجمعة ، وهي وسائل لا شعورية في غالبيتها ، وقد ركز فرويد في تحليلاته على الكبت كوسيلة دفاع ، ورأى في هذه الآليات محاولات مرضية وعصابية للتعامل مع الواقع ، ونوعاً من الحل النفسي الاضطراري ، لتجنب الصراع بين الدوافع الداخلية المتناقضة،وهو يرى أن شكل الدفاع اللاحق يتحدد في السنوات الخمس الاولى من الحياة .ويرى أن هناك دوافع تثير هذه الميكانيزمات ، ومنها الخوف .

وقد قسّم فرويد هذه الوسائل إلى أنواع منها ، الكبت ،التصعيد ،النكوص،التثبيت ، الإسقاط ، التبرير والإنكار. وهناك أيضاً أحلام اليقظة والهوامات الجنسية . وكلها يرى منشأها من تحريم الدافع الجنسي وكبته .

فمثلاً لجوء ديك الجن إلى الإعلاء / التسامي يعزى إلى فيض الطاقات اللاشعورية إلى العقل الشعوري ، بعد تعديلها ، وهناك تأخذ في توجيه نشاطنا و اهتمامنا ، إذ هي الذخيرة العظمى لشخصيتنا رغم أننا لا نفطن لوجودها ، و في حالا ت الشذوذ ، فإن تلك الطاقات اللاشعورية تخفق في الاهتداء إلى ذلك الطريق المرغوب فتلجأ مرغمة إلى طرق ملتوية حيث تعكر صفو الشخصية ، وهذا أكبر سبب في نقائص الحياة الإنسانية و منفعتها التي تفوق الحصر ، والتي تتمثل في سخط الأفراد و شقوتهم ، و في آفات حياتنا القومية والدولية. وهذا الأسلوب ليس إلا طريقاً ضعيفاً للتخلص من ضغط الدافع الجنسي ، ولا يتيسر خلال مرحلة الشباب إلا لقلة ضئيلة من الناس وفي فترات متقطعة وبأكبر قدر من المشقة ، أما الباقون - وهم الغالبية العظمى - فليس أمامهم إلا المرض النفسي ، و أصحاب التصعيد ، ضعاف يضيعون في زحمة الجماهير و يقعون فريسة الإيحاء والسلوكات الجمعية.

ولجوءه للخيال او الوهم مرده إلى وجود قوى وجدانية، تكون وظيفتها هي الكبت أوالتحكم فيما

(1) أنظر: عباس ، الشخصية من منظور نفسي ،٨٩-٩٩ ؛ النفس وافعالاتها، ٥٩-٦٤ ،١٢٤-١٢٥؛ القاسم ، مبادئ علم النفس ، ١٧٦-١٨٣؛ مراد ،مبادئ علم النفس، ١٧٥-١٨٤. ارنست جونز ، معنى التحليل النفسي ، ٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعجز الإنسان عن التعامل معه عقلانياً ، اذ يتذكر الانسان يواجه ما لا يمكنه السيطرة عليه أوفهمه ، يتذكر تجربة مر بها ، وكيف كان من حوله يحمونه ، ويكون الدين هكذا تكرارا لتجارب مر بها الانسان .

وحتى في نظرته للدين ، وكيفية التعامل معه ، فقد يوجد فرويد تبريراً لحيرة وتناقض ديك الجن في دينه ويعزوه إلى منشا الدين فهو يرى أن الدين ينبع من عجز الانسان في مواجهة قوى الطبيعة في الخارج ، و القوى الغريزية داخل نفسه ، و ينشأ الدين في مرحلة مبكرة من التطور الانساني عندما لم يكن الانسان يستطيع ان يخدم عقله بعد ، في التصدي لهذه القوى الداخلية و الخارجية، ولا يجد مفراً من كبتها ، أو التحايل عليها مستعيناً بقوى عاطفية أخرى ، وهكذا بدلاً من التعامل مع هذه القوى عن طريق العقل ، يتعامل معها بعواطف مضادة ،

وهكذا فإن فرويد يعتقد أن عمليات الدفاع تنشأ من صراعات عاطفية نتائجها إن لم تعالج نتائج ذات طابع مؤلم .

٢ - الأحلام:

يؤكد فرويد في نظريته في الأحلام ، على الوظيفة الديناميكية لها والمتمثلة في التنفيس الانفعالي وخفض درجة القلق الناتجة عن الصراعات اللاشعورية كنتيجة لضغوط الأنا المؤكدة لضرورة إبقاء الخبرات المؤلمة في حيز اللاشعور، ويرى أن التعبيرعن الاحلام يتم بطريق غير مباشر، و ذلك من خلال اشتماله على معنى ظاهر هو ما يمكن للفرد استرجاعه شعوريا.

ويرسم فرويد صورة للأحلام ، فهو يراها متضاربة وغير منطقية ومشوهة أحيانا ، وذات معنى باطن (خفي) يشير إلى الرغبات اللاشعورية . ويعزو فرويد التشويه في محتويات الحلم لميكانزمات دفاعية أو نظام الرقابة اللاشعوري ، حيث يعمل على منع خروج الرغبات المكبوتة إلى حيز الوعي، ويتم تشويه الحلم بعدد من الميكانزمات تشمل :

١ - التركيز

٢ - التحويل

٣ - التمثيل البصري

٤ - المراجعة

ويرى فرويد ان الأحلام لها وظيفة اشباعية وتنفيسية، وترتبط بخبرات الطفولة والرغبات المكبوتة والمؤلمة التي تعود في أصلها إلى غرائز الجنس والعدوان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : تفسير المضمون الوجداني للشعر عند ديك الجن الحمصي :

يرى فرويد ان اتجاهات المشاعرالانسانية ليست نتاج عمل العقل الواعي لوحده وانما افترض وجود نشاط عقلي تحت الشعور يتألف من مستويين احدهما قبل الشعور والآخر يدعى اللاشعور فاللاشعور يعد جزءا حيويا وفعالا له الاثر الكبير في سلوك الانسان وشخصيته ، وأهم ركيزة في المضمون الوجداني التي ظهرت عند ديك الجن هو "مبدأ اللذة والألم" وقد حلله فرويد كالآتي : (١)

يتلخص مبدأ اللذة عند فرويد بقوله بأن نشاط الطفل يقوم في أول الأمر على البحث عن اللذة، والهرب من الألم.. حتى أنه إذا نما وترعرع وتعوّد الإعراض عن بعض الذات، والصبر على بعض الآلام في سبيل منفعته العاجلة أو الآجلة.

ففرويد ان الناس يريدون أن يكونوا سعداء وأن يبقوا كذلك. ولهذا الطموح وجهان، هدف سلبي من جهة تجنب الألم وتحاشي الأذى، وهدف ايجابي بطلب متع وملذات عارمة. فهم بطبيعتهم يبحثون عن اللذة ويَفِرُّون من الألم. لكن تحقيق اللذة القصوى لدى الإنسان غير ممكن.

ويرى أن منشأ اللذة المادية، إشباع الحاجات والرغبات بواسطة الوظائف البيولوجية واللذة الأخلاقية تنشأ من الوصول إلى حالة من رضا النفس والهدوء من جراء غياب كل اضطراب وحيرة وذلك بالدخول في حالة من السعادة تحصل بالتوافق مع الطبيعة والعيش في تناغم معها من دون أي حادث عارض قد يبدو غريبا .

أما الألم فيحدث في مكان معين من الجسم وتسبب فيه ظهور تعفن فيروسي للخلايا أو بفعل بعض الفاعلات الكيميائية والفزيولوجية. والألم الأخلاقي يتعلق بالزمان والضمير .

ويؤدي رفض اللذة بالإنسان إلى شعوره بالقلق والهم والتوتر والشعور بالذنب وهي مشاعر أشد إيلاما من التعابير الفيزيائية.

يرى فرويد أن مبدأ اللذة هو الذي يحدد هدف الحياة ويتحكم في الجهاز النفسي ،ومبدأ الألم يمكن أن يكون ضارا بالنسبة للإنسان خاصة عندما يكون شرا متجذرا في طبيعته يغرقه في السأم ويحول نفسيته إلى كائن مضطهد ، ينظر إلى الحياة بتشاؤم والى العالم بتشنج كبير وانفعال مضطرب .

---

(1) أنظر: ارنست جونز ، معنى التحليل النفسي ، ٣٠؛ فروم ، الدين و التحليل النفسي ، ص٢٣-٢٤؛ فائق ، التحليل النفسي بين العلم والفلسفة ،٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد حدد فرويد ثلاث مصادر للألم وقد أسماها بالوحش الثلاثي الرؤوس

:The Three Headed Monster

- الطبيعة الساحقة وقوتها التي لا سيطرة للإنسان عليها .
- فناء الجسم الانساني ومحدودية قدرته على التكيف مع الواقع
- الحضارة الآمرة والثقافة القمعية اللتان كانتا سببا في فشل الإنسان .

وقد اقترح فرويد طروحات عدة للوصول إلى اللذة ومنها:

١- تحويل الطاقة إلى طاقة إيجابية مقبولة اجتماعياً (عمل، كتابة، بحث علمي).

٢- الانعزال والبعد عن المجتمع تجنباً لأذى وشر الآخر.

٣- تحصيل أكبر قدر ممكن من اللذة دون قيود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : تفسير المضمون الدافعي للشعر عند ديك الجن الحمصي :

وقد تجلى هذا المضمون في نقطتين أساسيتين تنبثقان في أساسهما من الغرائز ،ففرويد يرى أن الغرائز تتأثر بالتجربة كما أنها في عدة أماكن واضحة في عرضه لأفكاره ، فهو يقول أننا نرث خلال الغرائز بقايا من تجربة الأجيال السابقة ، ويخصص مكانا في الوجود الإنساني يمكن أن يوصف بأنه يخضع لعلة يمكن ان تفصله عن الواقع الفيزيقي، وبهذا فتح الطريق وان كان هذا على نحوغير تام لمذهب التأثير العلي للذات ، للكائنات الحية ولكن على الخصوص في الوجود الإنساني ، فالغرائز ليست ظواهر نفسية ولكنها ظواهر عضوية فالنفس شيء يسبح كظاهرة ثانوية مصاحبة خلال الكيان الفيزيقي مثل الشبح ، وهي وسيلة للكائن الحي بأن يتعلق اويرتبط بنفسه ، وهذه الغرائز هي: (١)

أ- غريزة الموت والحياة :

يرى فرويد في غريزة الحياة والموت ،مصدراً للطاقة الديناميكية في الحياة النفسية، وقد صنفهما كدوافع متصارعة ، الأول الدافع نحو الحياة والآخر نحو الموت والدمار، ويرتبط الأول بالحب والجنس الذي يبدأ مع بدايات الحياة ذلك انه الأساس في الحياة، ويكون الجنس موجها نحو الذات ، وهذا يظهر في النرجسية في المراحل الأولى وقد تستمر في الحالات المرضية، ثم يوجه نحو موضوعات خارجية مع بدايات المرحلة الأوديبية .والآخر يرتبط بالعدوان أو الدافع نحو الموت والموجه أساسا نحو الذات ثم الآخرين.

ومن ثم يطرح تساؤلات حول هذه النظرية ، فيتساءل :إن كان هدف الحياة أن تموت وان تصبح غير عضوية فلماذا الحياة بداية ؟

ويضطر فرويد إلى تقديم قوى معارضة في غريزة الحياة مع أن تفكيره اقل في غريزة الحياة من جوانب فكره الأخرى ، من حيث التفصيل إلا انه يعتقد انه عمل مبرر اعتمادا على معطيات بيولوجية وان كانت ما زالت قليلة ، فهو يصف بهذه الغريزة دافعا في الكائنات الحية يستهدف النمو، بل وزيادة في تعقيد التركيب العضوي ، اقترح غريزة الموت على أنها تفسير للتناقض بين الواقع ومبدأ الواقع ، أوبعبارة أكثر تحديدا على أنها عقاب النفس لذاتها دون حاجة خارجية

(1) أنظر: عباس ، الشخصية من منظور نفسي، ٥٨-٦٠ ، ٧٥-٧٧ ؛ فروم ، اريك،الدين والتحليل النفسي، ص١٥-١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك ، وكانت أكثر أفكار فرويد جذرية ،وتميزت بأنها تنشأ من مصادر من داخل البدن و أنها تعمل كقوة دائمة لا يستطيع صاحبها أن يتجنبها بالهرب منها كما يفعل مع المنبهات الخارجية، فالمنبهات دائما منقطعة وعارضة بطبيعتها وهي تأتي من الخارج و يمكن دائماً تجنبها.

ولكن لماذا يجب اعتبار تحطيم الذات عقابا ولماذا يثير القلق ؟ وليس لفرويد إلا إجابة واحدة ، فغرائز الحياة تظل دائما وتظهر على أنها تنقض السلام وتنتج على نحودائم توترات ينتج عن تصريفها شعور باللذة وبمعنى آخر فان غرائز الحياة معارضة لمبدأ اللذة ويبدوأن مبدأ اللذة يخدم في الواقع غرائز الموت ، وقد يكون من الصحيح القول بأن هذا المبدأ يراقب المنبهات الخارجية التي تعتبر ممثلة لأخطار لكلا النوعين من الغرائز ولكنه أيضا أكثر احتراسا من التعديات التي تصدر عن الداخل والتي قد تجعل المهمة أكثر صعوبة ، إن اللذة تقع في اتجاه الموت وإن القلق يقع في اتجاه الحياة واللذة تتعلق بالعودة إلى الخلف وتمثل توحداً واتحادا وفقدانا واضحا لفردية الذات وتراجعا عن التاريخ والذات التجريبية الواقعية .

فهو يرى أن الخوف من الموت الناشئ عن طابع الاختفاء لمن يموت حديثا ليس في الحقيقة خوف من أن يؤخذ الإنسان بعيدا إلى مكان آخر بل هوخوف من لاوعي المرء نفسه فما يخافه المرء ليس هوموت البدن أمام القوة الخارجية بل هوموت الأنا بتأثير القوى الداخلية وبمعنى آخر استخلاص الذات للانا واستردادها لها ، فمن البين أن الموت يظهر أولا في موت الآخر أي انه حدث طبيعي .

ويربط فرويد بين الغرائز والسلوك فيرى أن الصدام بين هاتين الغريزتين يجعل الفرد يتأرجح بين الحب والكراهية والخير والشر ، وهذا ما يدعى بأزدواجية العاطفة، وغالبا ما تكون هذه الازدواجية مؤقتة وآنية وفقا لتعرضها لمبدأي اللذة،ومبدأ الحقيقة،وهنا تبدأ مرحلة الجمع بين المبدأين المتناقضين فيلجأ الى ضبط النفس ومجارات التقاليد واتباعها.

ب - غريزة الجنس - الليبيدو:

وهي جزء من غريزة الحياة ، ويقول فرويد بولادة الإنسان وهو مزود بها ، وهذه الطاقة النفسية ، تكمن وراء السلوك الإنساني ، وموطنها "الهو" ، وتعبر عن العمليات والتحويلات التي تطرأ في مجال الاستثارة الجنسية .

ويحدد فرويد اتجاه الليبيدو نحو ذات الفرد ، لا نحو الآخرين ، فالفرد في نظره يحب نفسه ، قبل ان يحب غيره ، وهنا تتقاطع غرائز الليبيدو مع غرائز الأنا التي تقوم على أساس حب الفرد لذاته ، فالليبيدو هو الطاقة التي تساعد غرائز الانا على القيام بنشاطها، فهي تشكل بمجموعها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غرائز الحياة .

وما يهم هنا هو تأثير اللبيدو في الفكر الادبي لديك الجن ، فقد لوحظ أن خيال الفنان ينطلق في غالبه من اللاوعي (الإيد) الذي له خصائص متميزة غير عادية ، وهو محكوم بمبدأ اللذة ، من هنا تتنامى المتناقضات و تقع انا الفنان بين صراعات و ثنائيات ، و تكون ذات الإنسان مسيرة تارة من ضميره ومثله العليا وتارة من شهواته ولذاته (اللبيدو) ، و مع تقدم اللبيدو المستمر نحو هدفها يخضع لما يسميه فرويد مبدأ اللذة ، غير أن اللبيدو كثيرا ما يتم اعتراضها و كثيرا ما يقع الصراع بين مبدأ اللذة والواقع المحيط بالكائن الحي، و ما دامت اللبيدو مستمرة ودائمة و ليس هناك سبيل للكائن الحي ان يتجنبها بالهرب فلا بد من أن يبحث عن طريق التوفيق بين اللبيدو والواقع ، و هذا ما يصبح مهمة الأنا التي هي الجانب من الذات التي تمتلك إدراكا مباشرا ووعيا بالعالم الخارجي و لا بد للانا ان تلائم بين دوافعها الغريزية والإمكانيات الواقعية المتاحة للتعبير عنها ، وهذا ما يسمى بمبدا الواقع على اللبيدو . (١) وما من تجربة أشد وقعا على العقل لتعبث به و تجعله في دوامة من المتناقضات والثنائيات أكثر من تجربة الشاعر التي عاشها وهي فقدانه لورد على يديه ، فهو من كلماته و حروفه يبث هموما متناقضة متعبة متزاحمة فتارة يوجد كلماته كنوع من الامل الذي عاشه ، و أنار حياته وتارة كنوع من الالم الذي يعتصره و يقضي عليه بحتمية البقاء في ظلمة عذاب الضمير ،إن التناقض الذي يعيشه الفنان يفقده التوازن النفسي و يصبح نهبا للرؤى المتناقضة و الفرائد العبثية و الأمواج الدرامية الجنونية ،مما يستدعي من دارسه أن يعتني بسيكولوجية الأديب (٢) و سيكولوجية الإبداع الفني .

ولكن إذا كانت الغريزة غير سوية ، فإن الفرد يدخل في مرحلة تسمى " الظل" أو سيطرة الهو، وقد تتطور إلى شذوذ في الهوية الجنسية المتمثلة بالأنيما والأنيموس، وقد حلل فرويد هذه النظرية والتي وجدت عند ديك الجن بالآتي:

يتمثل الهو – الظل- كل سلوك سيئ خلقياً ، وهو الذي يمثل كل ما نُحي عن الوعي باعتباره منافرا للأنا و قوامه عيوبنا و نقائصنا ، وبعض خصالنا المنبوذة بمقتضى الأحكام السابقة . وعندما يغوص الإنسان في عالم الظل و يصبح عبدا للأفكار المستهجنة وتحقيق الشهوات لا أكثر، يكون قد وقع في دائرة الموت الإرادي. ولاحظ فرويد أن كل شخص ذكر أو أنثى يسقط على الآخرين خصائص قوية من الأنوثة على حين يرى نفسه في صور ذكورية متميزة ، فإنه

(1) جيمس، الموت والوجود ،١١٦-١١٨
(2) ولورث ، جورج ،مسرح الاحتجاج و التناقض ، ترجمة عبد المنعم اسماعيل المركز العربي للثقافة و العلوم ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شخص تمتلكه في اللاوعي (الانيما) أو الروح الأنثوية فهناك مزاوجة بين الانيما والانيموس، من حيث أن كل شخص هو من الناحية السيكولوجية له قدر متساو من الذكورة والأنوثة فكل امرئ هو أيضا وبقدر متساو يكون دائما ذاته الواعية وظله اللاواعي ، والظل إذا ليس فحسب من اللاوعي بل له أثر أقوى في تحديد وحصر الأنا فهو يضيق المساحة التي تستطيع فيها الأنا أن تتحرك و ذلك لمجرد أن الأنا ليست على وعي لتحدد نفسها و تحصر ذاتها ، فالأنا يمكن في أي مرحلة من مراحل الطريق أن يضغط عليها اللاوعي و يحملها في طياته مما يترتب عليه أخطار أكبر للمرء و للآخرين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً : تفسير المضمون السلوكي للشعر عند ديك الجن الحمصي :

وهذا المضمون من اهم المضامين التي تجلت في شعر ديك الجن ، ومن اهم مرتكزاته ، مضمونين اثنين كان لهما دور كبير في ربط نفسية ديك الجن المتشعبة المتناقضة ، فهما مسوؤلين عن كل ما رسم شخصيته وشكّل سلوكه ، وهما:

أ- الإدمان:

ويرتبط الادمان بازدواجية الشخصية ، و الغرائز ، والشذوذ، و الإقدام على فعل القتل. وقد فسره فرويد بالآتي : (١)

يرى فرويد أن الإدمان داء يؤدي إلى انجذاب المدمن لكل مسكر ومخدر ، بشكل لا يستطيع الانفكاك منه . ويرى أن المدمن يمرّ في حالات نفسية ثلاث:

الأولى: حالة الشعور والوعي التام بكل ما يجري حوله .

الثانية : تكون بقرب فترة شربه أو أخذه للمخدر أو المسكر، فيفضّل أن يتواجد بين أقرانه ومجالسهم ، من خمر وسكر، وهنا يدخل في حالة ما قبل الشعور ، وتكون فترتها الزمنية قصيرة ، ويكون المدمن واعياً بعض الشيء لما يجري حوله ، ثم تبدأ الصور و الأخيلة بالتزاحم في عقله ، ويتخيل نفسه في حلم تصاحبه مناظر وهوامات جنسية ، وهنا يدخل في حالة من الهذيان وكثرة الكلام و التعليقات الجنسية الفاضحة.

الثالثة: مرحلة العودة إلى السطح إلى الشعور، ويشعر المدمن فيها ، بانهاك شديد ، و ألم في الرأس، و فتور في القوى .

ويشير فرويد هنا إلى أن الرغبة في الهروب من العالم الواقعي المحبط هو العامل الأساس الذي يدفع الفرد إلى الإدمان ، فهو يحلق بخياله ليصل إلى عالم أراده و لم يجده ، فيعمد إلى نسجه بخيالاته و صوره ، فهو عالم تعويضي يشبع فيه رغباته المحرومة ، ويرفع عنه الحرج من التلفظ بما لا يستطيعه وهو في حالة وعي و عقلانية.

يرى فرويد ان حصيلة الإدمان تتأتى من دخول المدمن في حالة من الصراعات النفسية و الإحباط والقلق ، والخوف والشعور بالنبذ ، والسقوط في هوة الذل، مما يجعله يفقد الثقة بنفسه ويضعف امام أهون المشكلات ، ويختار الحلول الخاطئة المتسرعة ، و قد يلجأ لمحاولات لصد الصراعات التي تواجهه مثل:

(1) أنظر: محمد مياسا، مأساة الإدمان ، ١٥٠-١٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ - الاسقاط وتبرئة النفس.

٢ - السعي إلى توسيع دائرة الإدمان وإشراك الآخرين معه في إدمانه بدءاً بأصحابه ورفقاء مجلسه.

رأى فرويد أن الإدمان يدفع صاحبه إلى دائرة من التناقضات ، مما يدفعه للمحاولة الفاشلة في تحسين صورة غير موجودة ، وإنما نقيضها هو الواقع ، فقد يهاجم صفات بشدة ، وتكون هذه الصفات في واقع الأمر موجودة لديه هو . وقد يهاجم تصرفات و سلوكات ، يكون هو نفسه ممارساً لها . بالإضافة إلى أن الإدمان في رأي فرويد ، سبب مهم في هجيان سلوكات غرائزية بصورة هائجة قوية ، وذلك يعزى لغفلة الأنا الاعلى عن دوره كرقيب ومقاوم ، فالمسكرات تخدره ، و تنشط من رغبات الهو ، مما قد يدفع بالإنسان إلى ارتكاب أية جريمة بسهولة.

ب- الصراع :

أما الصراع فقد تجلى في شكله السلوكي وحلله فرويد كالآتي : (١)

يرى فرويد بأن الصراع هو المادة الخام الأساسية للحياة و هو الذي يدفع للأمام ، فالحياة والحركة والتغيير ممكنة فقط تحت ظروف الضغط و الرغبة في إزالته عن طريق القوة المضادة و هي التي تجعل الشيء يتحرك في صورة عمل ، فكل شيء له مقابل " حياة /لاحياة " شعور/ لاشعور" " ضحك /بكاء" .

والصراع مرتبط بالدوافع،وقد قسم فرويد الدوافع إلى دوافع جنسية ودوافع الحفاظ على الذات . فهو يرى ان كل الحوادث النفسية تتم على مستويات وعي مختلفة ، فالعمليات النفسية اللاشعورية تقع في الهو ، والشعورية تقع في الأنا والأنا الأعلى ، وهناك صراعات بين-نفسية تنشأ عندما يصل موضوع الصراع إلى متطلبات غير قابلة للتوافق مع بعضها بعضاً ، أي بين دوافع الهو فيما بينها.

(1) أنظر: كمال ، النفس وانفعالاتها، ٦٥-٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع :

نتائج الدراسة ومناقشتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- نتائج الدراسة ومناقشتها

انطلاقاً من الاهداف والأسئلة التي بنيت عليها الدراسة ، فقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١- وجود سمة الشك في شخصية ديك الجن ، والتي أوصلته إلى قتل ورد ، وتعزى هذه السمة إلى إدمانه الخمر ، فالخمر لها آثار على عقل شاربها وتصرفاته وسلوكه كما ظهر في البحث.

٢- شخصية ديك الجن المتناقضة ، المترنحة بين الإعلان عن فكرها والإضمار، ويعزى هذا التناقض إلى المكونات النفسية والبيولوجية والبيئية التي ساهمت في تشكيل شخصية ديك الجن و أثرت فيها.

٣- بيان السمات الشخصية لديك الجن ، والتي ادت إلى عيشه حياة مضطربة قلقة ، انعكس أثرها في شعره.

٤- المضامين المعرفية التي اشتمل عليها شعر ديك الجن والتي تعزى لخصائصه المعرفية وقيمه واتجاهاته .

٥- المضامين الوجدانية التي صبغ بها شعر ديك الجن ، والتي تعزى للمشاعر والانفعالات التي سيطرت عليه ، من غضب وحب وخوف .

٦- الدوافع التي ظهرت في شعر ديك الجن ، وأدت به إلى اختيار موضوعاته والتصريح بها أو إضمارها ، والتي تعزى للعوامل الداخلية والخارجية التي اثرت عليه .

٧- السلوك الفردي لديك الجن في حياته الذي يعكسه شعره ، ويعزى إلى القناعات والدوافع الذاتية عند ديك الجن.

٨- السلوك الجمعي الذي أثر على أسلوب ديك الجن وتصرفاته ومضامين أشعاره، ويعزى للعوامل الاجتماعية الخارجية التي أحاطت به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، فإن الباحثة توصي بما يأتي:

١- دراسة شعر ديك الجن الحمصي ، دراسة نفسية ، باستخدام مناهج نفسية أخرى، كالمدرسة المعرفية والسلوكية والاشتراطية.

٢- إفراد دراسات أدبية- نفسية لجزئيات محددة في شعر ديك الجن الحمصي ، وذلك لوجود عوامل نفسية يمكن ان تشكل أبحاثاً منفردة ،كالإدمان وأثره في شعره، أحلام اليقظة وتجلياتها النفسية في شعره ، القلق ومظاهره في شعره ، وغيرها من الدراسات التي تستقى مادتها من أشعاره.

٣- البحث في أعمال ادبية و شعرية اخرى و دراستها دراسة نفسية ، في ضوء الدراسة الحالية.

٤- إجراء دراسات مقارنة بين شاعرين او أكثر من العصر ذاته او في المضمون ذاته من منظور نفسي، كدراسة إدمان أبي نواس وإدمان ديك الجن ، من خلال أشعارهما ،من منظور نفسي ، أو شذوذ كل منهما من منظور معرفي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع :

- --،العرب وظاهرة جلد الذات ، **مجلة الكويت** ، العدد ٢٥٥، ٢٠٠٥

- ابن الأثيـــر ، ضيـــاء الدين (ت ٦٣٧ هـــ/١٢٣٩م).**كفاية الطالب فـــي نقـــد كـــلام الشـــاعر والكاتب** : تح نوري حمودي القيسي وآخرون. العـــراق، جامعـــة الموصـــل، ١٩٨٢ م.

- ابن المعتز ، أبو العباس عبـــد الله بن المعتـــز (ت ٢٩٦هـــ /٩٠٨م).**فصول التماثيـــل في تباشير السرور** : تح جورج قنازع وفهد أبو خضرة. مجمع اللغة العربية، دمـــشق، ١٤١٠ هـــ / ١٩٨٩ م.

- ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـــ/١٢٨٢م).**وفيـــات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : تح إحسان عباس. بيروت، دار صـــادر، ١٣٩٨ هـــــ / ١٩٧٨ م.

- ابن عســـاكر علي بن الحســـن بن عبـــد الله الدمشـــقي(ت ٥٧١ هـــــ / ١١٧٥م) : **تاريخ دمشـــق**. تح سكينة الشهابي. دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤١٣ هـــ / ١٩٩٢

- ابن عســـاكر،الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحســـن بن عبـــد الله الدمـــشـــقي(ت ٥٧١ هـــ / ١١٧٥م) : **مختصر تاريخ دمشق**، ط١،تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ج١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن فضل الله العمري ،شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ /١٣٤٨م). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: ج ١٤ ، مخطوط، مصور، يصدره فؤاد سزكين، ألمانيا الاتحادية، جامعة فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- ابن كثير ، **تفسير القرآن الكريم** ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل الدمشقي ، ت ٧٧٤، دار الفكر عمان ، الجزء الثاني.

- ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ /١٣١١م). **لسان العرب** : بيروت، دار صادر، ٢٠٠٧ م.

- أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله بن سليمان(ت ٤٤٩هـ / ١٠٣٧م).**رسالة الغفران** : ط ٦،تح عائشة عبد الرحمن. دار المعارف ،مصر ، ١٩٧٧ م

- أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين،(ت ٣٥٦ هـ / ٩٧٦ م): **الأغاني** : مصور عن طبعة دار الكتب، دار إحياء التراث، مؤسسة جمال للطباعة والنشر

- الأربلي، الصاحب بهاء الدين المنشئ، (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م). **التذكرة الفخرية**: تح نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن. المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

- استيتيه ، صلاح ، ١٩٩٠ ،**ليل المعنى ، آراء في الشعر و الوجود** ،حاوره جواد صيداوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان

- اسعد ، يوسف ميخائيل ،١٩٨٣ ، **سيكولوجية الشك** ، مكتبة غريب ، مصر

- اسعد، يوسف ميخائيل ، ١٦٨٧، **سيكولوجية الغضب** ، الهيئة المصرية العامة للكتب ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القاهرة

- اسعد، يوسف ميخائيل ، ١٩٩٠ ، **سيكولوجية الخوف**، النهضة للطباعة ، القاهرة.

- اسعد، يوسف ميخائيل، ١٩٨٦ ، **سيكولوجية الابداع في الفن والادب** ،الهيئة المصرية للكتاب

- اسماعيل، عزالدين ، ١٩٦٣،**التفسير النفسي للأدب** ، دار المعارف

- امين ، احمد ، ١٩٨٨، ط٦١، **ضحى الإسلام** ، مكتبة النهضة المصرية ، ج١

- الأمين ، محسن : ١٩٨٣ م .**أعيان الشيعة**. تح حسن الأمين. بيروت، دار التعارف

- الأنطاكي، داود (ت ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م). **تزيين الأسواق في أخبار العشاق** ، ج١،تحقيق أيمن البحيري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢.

- البدوي، خليل كنش، ٢٠٠٦ ، **الشذوذ الجنسي أسبابه أمراضه أشهر الجرائم الجنسية**، ط١ ، منشورات دار علاء الدين

- البكرهجي ، قاسم (١٧٥٥م). **حلية البديع**، مكتبة الأسد، دمشق.

- البلعمي ، أبو علي، ١٣٢ ه ، **ترجمة تاريخ الطبري** ،مطبعة القدس

- بني عامر، عاصم محمد امين،٢٠٠٥ ،**لغة التضاد في شعر امل دنقل** ، ط١ ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- بني يونس، محمد محمود ، ٢٠٠٤، **مبادئ علم النفس** ، عمان ، دار الشروق

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل(ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م). **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥ م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري ، ٢٥٥ه ، **رسائل الجاحظ** ، جمع ونشر حسن السندوبي ، ط١، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٣

- جلال ، سعد، ١٩٨٧ ، **أسس علم النفس الجنائي** ، دار المطبوعات

- الجهشياري (محمد بن عبدوس). ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ ، **الوزراء والكتّاب** :تح مصطفى السقا . القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١

- الجوابي ، محمد طاهر، ١٩٩٧ ، **الجرح و التعديل بين المتشددين و المتساهلين**، الدار العربية للكتاب .

- جونز، ارنست ، ١٩٨٥،**معنى التحليل النفسي**، ط١، ترجمة سمير عبده ، مطبعة النصر ، دمشق

- حاوي ، ايليا ، **فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب**، دار الثقافة بيروت ، لبنان

- الحايك منذز ــ شيخاني فيصل ، ١٩٩٥م، **حمص درة مدن الشام ــ دراسة تراثية مصورة** ، إصدار :دار الذاكرة ــ حمص / سورية /الطبعة الأولى

- الحجي ، مظهر ، **ديك الجن بين الضياع والتضييع** ، مجلة التراث العربي ، العدد٢٤، سنة ١٩٨٩، تموز، السنة السادسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحصري ساطع، ١٩٦٣ م ، **حمص أم الحجارة السود** ، دار المنار ، دمشق

- الحموي ، ياقوت الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) ، **الخزل والدأل بين الدور والديّارات والدِّيَرة** : تح يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب جمران. ج ٢ ، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨ م

- خالص ، وليد محمود ، ٢٠٠٠ ، **النقد الادبي في كتاب الاغاني**، ط١، ج١، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن

- درو ، اليزابيث ، ١٩٦١ ،**الشعر كيف نفهمه و نتذوقه**، ترجمة محمد ابراهيم الشوش ، مكتبة منيمنة

- الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى،(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م). **حياة الحيوان الكبرى** : ج١ ، القاهرة، دار التحرير، ١٩٦٥ م.

- ديك الجن الحمصي، عبدالسلام بن رغبان ، (١٦١ هـ / ٧٧٧م -٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) ، ١٩٨٤ ، **ديوان ديك الجن** ، تحقيق محي *الدين درويش و عبد المعين الملوحي* مراجعة أحمد الجندي ، دار طلاس .

- ديك الجن الحمصي، عبدالسلام بن رغبان ، (١٦١ هـ / ٧٧٧م -٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) ١٩٦٤ م .**ديوان ديك الجن** أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري. : بيروت، دار الثقافة

- ديك الجن الحمصي، عبدالسلام بن رغبان ، (١٦١ هـ / ٧٧٧م -٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) ، ١٩٦٠ م. **ديوان ديك الجن الحمصي** : عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش. حمص، مطابع الفجر الحديثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ديك الجن الحمصي، عبدالسلام بن رغبان ، (١٦١ هـ / ٧٧٧م -٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) ٢٠٠٤ ، **ديوان ديك الجن الحمصي**، تحقيق مظهر الحجي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ ، **سير أعلام النبلاء** ، تح محب الدين العمروي. بيروت، مؤسسة دار الفكر.

- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م) **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، ج٢، بيروت، دارمكتبة الحياة،د.ت.

- رضوان، سامر جميل ، ٢٠٠٢، **الصحة النفسية** ، ط١، دار المسيرة للنشر ، عمان .

- الرفاء، السريّ بن أحمد (ت ٣٦٢ هـ/٩٧٢م).**المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**: تح، مصباح غلاونجي . دمشق، ج ٤ ، مجمع اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

- الرقيق القيرواني ، ابو اسحق ابراهيم بن القاسم (٤٢٥ه)،**قطب السرور في أوصاف الخمور**، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٩

- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م). **تاج العروس من جواهر القاموس**، بيروت، دار صادر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ .

- الزركلي ، خير الدين(١٨٩٣م-١٩٧٦م) : **الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** . ط ٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، ، ١٩٧٩ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سويف، مصطفى، (١٩٥١). **الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة** ، مصر ، دار المعارف.

- شلق ،علي، (١٩٨٢) **ابن الرومي في الصورة والوجود** . ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .

- صعب، خالد حسيب ،**اقوال حكيمة في الانسان و الوجود**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤ هـ) **أعيان العصر وأعوان النصر** ، تحقيق علي أبو زيد - نبيل أبو عمشة - محمد موعد - محمود سالم محمد، قدم له مازن عبد القادر المبارك الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م). **الوافي بالوفيات** ، الجزء ١٨. تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار صادر، ١٩٧٨

- طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ،١٩٨٧ ، ط١، **فقه الأشربة و حدها ، حكم الإسلام في المسكرات و المخدرات وطرق علاجها** ، دار السلام

- عباس ، فيصل ، ١٩٨٢، **الشخصية في ضوء التحليل النفسي** ، ط١، بيروت دار المسيرة

- عباس، فيصل، ٢٠٠٤،**الانسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي**، ط١ ، دار المنهل اللبناني

- عبد المنعم، عفاف محمد ، ٢٠٠٣، **الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه** ، دار المعرفة الجامعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبدالله ، معتز سيد، **الاتجاهات التعصبية** ، عالم المعرفه،المجلس الاعلى للثقافه والفنون والآداب،الكويت؛ سملسر،نيل،١٩٦٢، نيويورك، المطبعة الحرة.

- العزاوي، نعمة رحيم ، **مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي و تاريخه** ،سلسلة المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين .

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م). **ديوان المعاني،** ج ٢ ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.

- عصفور ، جابر، **صنعة الشعر كيف تهز الكلمات الوجدان، مجلة العربي** ، ع ٥٣٥ ، ٢٠٠٣

- عصفور، جابر، **أين يكمن سحر الشعر، مجلة العربي** ، العدد٥٣٦ ، ٢٠٠٣

- عياش ابراهيم محمد ، **الحوار المتمدن ، مجلة العربي،** العدد ٥١٥، ٢٠٠٩/١/٣

- غانم ، محمد حسن ، ٢٠٠٣ ، **المدمنون وقضايا الإدمان** ، سلسة الثقافة النفسية للجميع المكتبة المصرية

- فائق ، احمد ،**التحليل النفسي بين العلم والفلسفة** ، مكتبة الانجلو المصرية

- فرغل، يحيى هاشم حسن، **التربية الإسلامية و بناء الشخصية** ، اخبار العرب، ، تموز، ٢٠٠٤.

- فروم ، اريك،**الدين و التحليل النفسي،** ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب

- فهمي ، مصطفى ، **الدوافع النفسية** ، مكتبة مصر ، ١٩٦٠، ط٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفيـــروز اباذي ، مجد الـــدين (ت ٨١٦ هـــــ / ١٤١٣م). **القـــاموس المحيـــــط ،** مصر، المكتبة التجارية الكبرى، مؤسسة فن الطباعة، لا. ت.

- فيومة، منصور ،**مقاربات مفهومية في الادب العربي الحـــديث ، ثنائيـــة التنـــاقض و الانسجام،** دارسحر للنشر

- القاسم ، جمال مثقال ، ٢٠٠١، **مبادئ علم النفس،** ط١، عمان ، دار صفاء للنشر

- قدورة ، زاهية ، **الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحيـــاة الإســـلامية فـــي العصر العباسي الاول،** بيروت ، ١٩٧٢

- القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشـــيق، (ت ٤٥٦هـــ /١٠٦٣م).**العمدة في محاســـن الشعر وآدابه ونقده ،** ط ٥، تح محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل ، بيـــروت، ١٤٠١ هـــ / ١٩٨١ م.

- كارس، جيمس ب. ، ١٩٩٨ ،**الموت والوجود – دراسة لتصورات الفناء الانساني فـــي التراث الديني والفلسفي العالمي** ،ترجمة بدر الديب ، المجلس الأعلى للثقافة

- كحّالة. عمر رضا (١٣٩٧ هـــ / ١٩٧٧ م)، **أعلام النساء في عالمي العرب والإســـلام** ط٣، ج ٥، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- كمال ، علي ، ١٩٨٣، **النفس وانفعالاتها و امراضـــها و علاجـــها** ، ط٢، دار واســـط للنشر

- مبارك. زكي ، ١٣٤٣ه ،**مدامع العشاق** ، بيروت ، دار الجيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجاعص، سليم، **ديك الجن الحمصي:تهافت الرواة و شفافية النص**، دار أمواج

- مجموعة من المؤلفين ، ٢٠٠٢ ، **مراجع الشخصية ،دراسة في التحليل النفسي** ، ترجمة وجيه أسعد ، تأليف منشورات وزارة الثقافة ، سوريا

- المحمد ، روضة، ١٩٨٣ ، **اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري من خلال اعلامه : ابي تمام ديك الجن ، دعبل الخراعي ، البحتري ابن الرومي** ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق .سوريا .

- محمود ، عبد الغني سليم، ١٩٩٦ ،**غذاء القراء ،من أقوال الظرفاء والشعراء و العلماء والحكماء و القديسين و الأنبياء** ، ط١ ، دار طلاس للنشر و التوزيع

- مراد ، يوسف، ١٩٤٧ ، **مبادئ علم النفس العام**، ط٦ ، دار المعارف ، مصر.

- مراد، يوسف ، ١٩٥٨ ، **دراسات في التكامل النفسي**، ط١، مؤسسة الخانجي دار نشر الثقافة النفسية

- مصباح، منيرة ، ٢٠٠٢ ، ،**مرافئ ابحار في لغة الوجود وفكره** ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- الملثم ، البدوي، **ديك الجن الحمصي**، طبعة المقتطف و المقطم بمصر.

- مياسا، محمد ، ١٩٩٧، **مأساة الإدمان** ، ط١ ، الإدمان سيكولوجياً وقاية وعلاج ، دار الجيل ، بيروت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النويري . شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـــ /١٣٣١م). **نهايــة الأرب في فنون الأدب** : ج ٣ القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

- النويهي، محمد، **نفسية ابي نواس** ، ط٢ ، دار الفكر ، مكتبة الخانجي

- النويهي، محمد، ١٩٥٩،**محاضرات في عنصر الصدق في الادب** ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية

- هنداوي ، حسين علي ، **المنهج النفسي في دراسة الادب** ، موسوعة ســيكولوجيا الادب الالكترونية ١٦-٣-٢٠٠٦

- الهيتي ، عبدالستار ابراهيم، ٢٠٠٤ ،**الحوار ، الذات و الآخر** ، ط١ ، وزارة الاوقــاف و الشؤون الاسلامية ، الدوحة

- الوقفي، راضي ،١٩٨٤ ، **مقدمة في علم النفس** ، ط١، عمان ، دار الندوة للنشر

المصادر الاجنبية :

• BARBARA FADEM , WOLTER KLUWER **HIGH – YIELD PSYCHIATRY**, 2ND EDITION, VOMPANY , NEW YORK

• Michael j.Murphy ,**Blueprints Psychiatry**, 4th edition

• ROYW.PERRETT,MARTINUS,1987**,DeathAndImmortality**,NIJHOFF PUBLISHERS , BOSTON

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

THE POEMS OF DEEK AL-JIN AL-HIMSI
PSYCHOLOGICAL STUDY

By

MIRVAT SALEH

Supervisor

Dr. JASSER ABU-SAFIAH

ABSTRACT

This study deals with Deek Al-Jen Poems from psychological viewpoint، aiming at studying a poem harvest of a past age، but through psychological viewpoint through depending on psychological method and supported by (Al-Jarh and Ta'dil) methodology.

Introduction for Deek Al-Jen poems in the aforegoing humble study is a quick speedy light for this poet's innovation and ingredients through a psychological viewpoint، but it lacks much enrichment and deepening، so as to fulfill right or some right of this poet. I hope that I would be helpful for the reader to understand this innovated poet and to be keys opening the doors before researchers to enter his broad worlds.

May we say that Deek Al-Jen Al-Hemsi represents the most strange and exciting model in our long Arab poems history. Moreover، we may say that he represents personality of the poet، whose psychological condition controlled every big or little particle of his life: love and hatred، loyalty and betrayal، knowledge and ignorance and every word written by his pen or pronounced by his tongue.

This poet، who experienced a real life of a poet، lived with poems and for poems in his political acute opposition attitudes، in avoiding gaining by his poems، in his impudence and ardent love of woman، wine and nature، in his rebellion against his community and attacking thereof، imitating refusing (Sa'alik) poets، where he was at the same time an important renewing poet and contemporary of great renewing poets such as Abu Nawas

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and Abu Tammam. He could reach their high ranks through the important addition made by him to the Arabic poem، which enable us to consider him as one of the most important innovators in the Abbasid age under testimony of his mate and contemporaneous poets.

He is the poet of discrepancy in all his behaviors، advancing towards life and avoiding thereof، ardently loving woman and hating thereof، renewing poems and going out its mission. He apparently disseminated his poetic purposes، but he really disseminated humanitarian roaming cries. He is a controversial poet disclosing much discrepancy based on contradiction in his political، intellectual technical and psychological attitudes. He is poet patronizing Al-Al Bait (folk of the gracious Messenger-peace be upon him-) who raised flag of religion and who died as martyrs for it، meanwhile he despised religion and worships until approaching limits of disbelief، when he expressed unbelieving in doomsday and resurrection.

He is man of Abassid age، who lives in city، where social dimensions are latent، but his other face is rebellious poet، refusing the city and its social values and to be at the end a vagrant expelled in Homs gardens.

He is the ardent lover who said in his beloved "Ward" much high erotic poetry، expressing his sincere love for the woman، represented in Ward. However his other face discloses a bad opinion in the woman، when he sees her only a changeable disloyal creature fit only for his material bodily pleasure. These joint reasons may make the men of letters and poets pay attention، before critics، since end of nineteen century and beginning of twentieth century، to importance of this poet and his uniqueness. Therefore they preceded the researchers، poems collectors and critics in attempts of surviving him in their innovative works، which are still continuous up to day. They also pushed certain contemporary critics to attempt affirming his impact in world literatures through comparing his tragedy with Oteil tragedy in famous Shakespear drama.

These conclusions and more were reached by the research. The thesis resulted in disclosing discrepant personality of the poet and the victim poet for surrounding circumstances with beginning form himself and it unveiled truth of his story with Ward، his relationship with Bakr، fact of his Shu'obia (Arab hatred) and his ardent love for the prophet's folk and correlation of these appearances with personality of the poet receiving sadness and seeking urgently to be combined with every thing which may bring sadness to himself and other results to be unveiled by the research gradually.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

This research tries to reach acceptance grade for ideas and rushed into fancy of a student seeking knowledge. These thoughts crowded and persisted to be made as read thoughts dealt with awaiting evaluation and correction. This search collected much knowledge from the sources and references، but it is awaiting harvest constructive criticism and deep observation and awareness، which will put it on correct road.

At last، this research was a psychological harvest seeking to be understood. This research highlighted a personality radiating all a foregoing features and it is worthier to remember this poet، Deek Al-Jen Alhemsi as a poet of bitter time harvest.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit